عين بكين على الدقم كمركز دعم لوجستي لقوتها المتنامية

ص3

جمهور المنصات يعيد تقييم الدراما ويهدد عرش النجوم

ص15

الألعاب النارية خطر يهدد فرحة العائلات في أيام العيد

ص17

العرب

www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2022/04/29

28 رمضان 1443

السنة 44 العدد 12402

Friday 29/04/2022

44th Year, Issue 12402

الرئيس التركي يتصالح مع زعامة السعودية والأمير محمد بن سلمان

تركيا تأمل أن تنهي الزيارة مقاطعة غير رسمية فرضتها المملكة

الرياض – عكست تصريحات الرئيس التركي رجب طيب أردوغان الخميس وهو في طريقه إلى السعودية وضعا جديدا بدا فيه الرئيس التركي مجردا من كل أوهامه القديمة التي قامت على رغبته في منافسة المملكة على زعامتها الإسلامية، وعلى استهداف ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في حملة سياسية وإعلامية مركزة.

وقالت أوساط سياسية خليجية إن أردوغان جاء إلى السعودية مستنجدا بها لإخراج اقتصاد بلاده من أزمات معقدة كانت نتيجة مباشرة لسياساته ومسعاه إلى الزعامة، مشيرة إلى أن أردوغان تصالح أخيرا مع زعامة السعودية وقيادتها للعالم الإسلامي وامتلاكها مقوّمات هذه الزعامة، كما تصالح مع وجود الأمير محمد بن سلمان في قيادة المملكة بالرغم من أنه سعى في السابق إلى تحميله مسؤولية قضية مقتل الصحافي جمال خاشقجي.

وأشارت الأوساط السياسية الخليجية إلى أن الرئيس التركي سيفتقد حليفه رئيس الوزراء الباكستاني السابق عمران خان عندما يجد أن رئيس الوزراء الجديد شهباز شريف قد سبقه إلى السعودية ليبحث بدوره عن دعم مالي واستثماري سعودي لتصويب أخطاء سلفه الذي كان استساغ شعبوية أردوغان.

وعقد أردوغان مؤتمرا صحافيا في مطار أتاتورك بإسطنبول، قبيل توجهه إلى السعودية في زيارة تستغرق يومين، تلبية لدعوة العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز.

وقال الرئيس التركي "زيارتي إلى السعودية مؤشر على إرادتنا المشتركة لبدء مرحلة جديدة من التعاون بوصفنا دولتين شقيقتين"، وإن البلدين سيستعرضان خلال زيارته "العلاقات التركية – السعودية بكافة أبعادها".

> أردوغان جاء إلى السعودية مستنجدا بها لإخراج اقتصاد بلاده من أزمات معقدة كانت نتيجة مباشرة لسياساته

وأضاف أردوغان أن السعودية لها "مكانة خاصة" لدى تركيا بسبب العلاقات التجارية والاستثمارات والمشاريع التي نفذها مقاولون أتراك على مرّ السنين.

وتابع "الهيكل التكميلي لاقتصادياتنا من بين العوامل الرئيسية التي تجذب المستثمرين السعوديين إلى مناخ الاستثمار النشط في تركيا"، مشيرا إلى الطاقة المتجددة كمجال يعتقد أن لدى البلدين إمكانات فيه.

ولاحظ متابعون للشأن الخليجي أن مصدر أخبار هذه الزيارة كان دائما هو الرئيس التركي الذي دأب منذ أشهر على الإعلان عن موعدها ثم إعلان التأجيل، من فبراير ثم مارس وأخيرا أبريل، وهو ما قد يظهر برودا سعوديا تجاه الزيارة خاصة أن وسائل الإعلام السعودية لم تولها أيّ أهمية.

ويعتقد المتابعون أن الرئيس التركي سيعمل ما في وسعه لإذابة الجليد مع ولي العهد السعودي الذي كان هدفا للحملات التركية في قضية خاشقجي، وهي حملات قادها أردوغان بنفسه وبلغت سقفا غير مبرر خاصة أن الرياض قابلت الإساءات التركية بصمت تام ولم تعلق عليها، وهو ما يجعل من الصعوبة بمكان على الرئيس التركي تبديد الغضب السعودي وخاصة لدى الأمير محمد بن سلمان الذي يمسك بصفة خاصة بملف الاستثمارات والمشاريع الكبرى التي جاء أردوغان لأجلها إلى الرياض.

ويقلل هؤلاء من فرص أردوغان في استرضاء وليّ العهد السعودي بالرغم من إعلان أنقرة إغلاق ملف خاشقجي في تركيا وإحالة القضية إلى القضاء السعودي.

مهمة صعبة

وكانت صحيفة "وول ستريت جورنال" ذكرت أنّ وليّ العهد السعودي يُريد من الرئيس التركي أن يتعهد بأنه لن يذكر مقتل جمال خاشقجي مرة أخرى، وهو الملف الذي لطالما استخدمته أنقرة للضغط على السعودية من أجل تحصيل استثمارات كبرى لإخراج الاقتصاد التركي من أزمته الحادة، لكنّ السعوديين خيّروا تحمّل الهجمات المجانية والإساءات إلى قيادتهم على أن يخضعوا للابتزاز التركي.

ويقول محللون ومسؤولون إن التمويل السعودي قد يساعد تركيا في التخفيف من مشكلاتها الاقتصادية التي تشمل ارتفاعا حادا في التضخم قبل انتخابات صعبة يخوضها أردوغان العام المقبل.

وتضررت العلاقات بين البلدين بشدة بعد مقتل خاشقجي في القنصلية السعودية بإسطنبول في 2018. واتهم أردوغان "أعلى المستويات" في الحكومة السعودية بإصدار الأوامر بقتله، لكن أنقرة خففت حدة تصريحاتها كثيرا منذ ذلك الحين.

وتأمل أنقرة في أن تنهي الزيارة بشكل كامل مقاطعة غير رسمية فرضتها السعودية على الواردات التركية في 2020 وسط حرب كلامية بسبب قضية خاشقجي. وخفضت المقاطعة الواردات التركية للمملكة بنسبة 98 في المئة.

وقال مسؤول تركي بارز إن هناك أجواء "إيجابية للغاية" قبل الزيارة، وأضاف "الأرض ممهدة وجاهزة ليتسنى لنا مرة أخرى العمل في تناسق فيما يتعلق بالتجارة والاستثمار والقضايا الإقليمية".

ويعاني الاقتصاد التركي منذ سنوات وتعرضت الليرة لأزمة في أواخر 2021 بسبب اتباع سياسة نقدية غير تقليدية يدعمها أردوغان مما دفع التضخم للارتفاع إلى أكثر من 60 في المئة.

وقد تسعى أنقرة إلى اتفاق مع الرياض على غرار اتفاقات قائمة لمبادلة العملة مع الصين وقطر وكوريا الجنوبية والإمارات تبلغ قيمتها 28 مليار دولار إجمالا. وقال مسؤولون إن تركيا مهتمة أيضا باستثمارات وعقود مماثلة لتلك التي وقعتها مع أبوظبي.

وزيارة أردوغان إلى السعودية خطوة في إطار جهود أنقرة لإصلاح علاقاتها المتوترة مع قوى إقليمية منها الإمارات وإسرائيل ومصر.

ويقول دبلوماسيون ومحللون إن تلك المساعي الدبلوماسية الحثيثة مطلوبة لمساعدة تركيا على تخفيف الضغوط الاقتصادية والسياسية بعد أن تسببت سياساتها في سوريا وليبيا وملفات أخرى خلال السنوات القليلة الماضية في عزلها بشكل متزايد.

الجزائر تستسيغ لعبة التصعيد اللفظي مع إسبانيا

الجزائر – قلل مراقبون للشأن الجزائري من المدى الذي يمكن أن يصل إليه تلويح الجزائر بوقف تزويد إسبانيا بالغاز كرد على تزويد المغرب بكميات من الغاز ترى فيها الجزائر خرقا للاتفاق بينها وبين إسبانيا.

وقال المراقبون إن ما يجري بين إسبانيا والجزائر من تصريحات وتصريحات مضادة ليس سوى معركة كلامية لن يكون لها أيّ تأثير على إمدادات الغاز الجزائري إلى إسبانيا، لافتين إلى أن الخطاب التصعيدي الجزائري موجه إلى الداخل أكثر منه إلى إسبانيا، وأن النظام يريد أن يحافظ على صورته كطرف حازم في التوتر مع المغرب.

واعتبر هؤلاء أن النظام الجزائري لا يريد أن يشعر الرأي العام الداخلي بضعفه وافتقاده إلى أوراق التأثير خاصة بعد المكاسب التي حققها المغرب على حسابه ولاسيما بعد أن نجح في استمالة إسبانيا إلى مقاربته للحكم الذاتي، وهو أمر لم تستوعبه الجزائر إلى الآن ولم تجد طريقة للرد عليه سوى بتصريحات فضفاضة عن وقف مدّ مدريد بالغاز، وهي مغامرة غير ممكنة.

وأشاروا إلى أن الجزائر تدرك أن توتير العلاقة مع إسبانيا من خلال لعب ورقة الغاز سيثير غضب أوروبا كلها، التي تبحث الآن عن زيادة إمدادات الغاز تحسبا لوقف الغاز الروسي، وأنها لا تقبل بأيّ مناورات أو مغامرات من الجزائر أو غيرها.

وحذّرت الجزائر الأربعاء من أنها ستوقف إمدادات الغاز إلى إسبانيا إذا باعت مدريد أيّ غاز جزائري إلى دول أخرى، وعزت ذلك إلى ما قالت إنه قرار إسباني لتصدير الغاز إلى المغرب عبر خط أنابيب.

وسبق أن قالت الجزائر إنها ستلتزم بعقدها مع إسبانيا عقب دعم مدريد مقاربة المغرب للحكم الذاتي في الصحراء ووصفها بأنها مقاربة واقعية.

وأكدت إسبانيا أن الغاز الذي ستنقله إلى المغرب لن يأتي من الجزائر التي هددت بفسخ عقدها مع مدريد إذا حولت الغاز المستورد منها إلى وجهة "غير تلك المنصوص عليها في العقود".

وقالت وزارة التحول البيئي الإسبانية مساء الأربعاء "لن يكون الغاز الذي يحصل عليه المغرب تحت أيّ ظرف من الظروف من أصل جزائري". وأضافت أن "تفعيل هذه الآلية نوقش مع الجزائر في الأشهر الأخيرة وتم إبلاغه اليوم (الأربعاء) لوزير الطاقة الجزائري".

وأضافت الوزارة "المغرب سيكون قادرا على شراء الغاز الطبيعي المسال من الأسواق الدولية وتفريغه في مصنع لإعادة تحويل الغاز المسال إلى غاز طبيعي في البر الرئيسي الإسباني واستخدام خط أنابيب الغاز المغاربي لإيصاله إلى أراضيه".

وازدادت أهمية إمدادات الغاز من شمال أفريقيا إلى أوروبا هذا العام في ظل الأزمة الأوكرانية التي ألقت بظلال من الشك على صادرات الطاقة الروسية. ووافقت الجزائر على زيادة إمداداتها إلى إيطاليا.

وتسعى الجزائر للاستفادة من ارتفاع الطلب على إنتاجها من الغاز بعد سنوات من تراجع مبيعات الطاقة الذي تسبب في انخفاض احتياطياتها من العملات الأجنبية.

في الوقت نفسه، تدهورت العلاقات بين الجزائر والمغرب خلال العامين الماضيين، وفي العام الماضي قطعت الجزائر العلاقات الدبلوماسية مع الرباط.

كما قررت الجزائر العام الماضي عدم تمديد اتفاق لتصدير الغاز عبر خط أنابيب يمر عبر المغرب إلى إسبانيا يشكل تقريبا كل إمدادات الغاز المغربية. وتزود الجزائر إسبانيا من خلال خط أنابيب مباشر تحت البحر وعن طريق السفن.

> الجزائر تدرك أن توتير العلاقة مع إسبانيا من خلال لعب ورقة الغاز سيثير غضب أوروبا كلها

وقال التلفزيون الجزائري إن وزير الطاقة محمد عرقاب تلقى رسالة إلكترونية من نظيرته الإسبانية تخطره بقرار إسبانيا السماح "بالتدفق العكسي عبر أنبوب الغاز المغاربي الأوروبي".

وأوضحت وزارة الطاقة أن "أيّ كمية من الغاز الجزائري المصدرة إلى إسبانيا تكون وجهتها غير تلك المنصوص عليها في العقود، ستعتبر إخلالا بالالتزامات التعاقدية وقد تفضي بالتالي إلى فسخ العقد الذي يربط سوناطراك بزبائنها الإسبان".

ويقول خبراء إن الرباط قادرة على شراء الغاز الطبيعي المسال من الأسواق الدولية وتسليمه إلى إسبانيا حيث تتم إعادة تحويله إلى غاز قبل نقله إلى المغرب عبر خط الأنابيب.

وقال مصطفى بايتاس الناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية، الخميس، إن بلاده لها رؤية شمولية تجاه الطاقة، وتعمل على أن تكون البلاد في منأى عن أيّ تقلب.

مياه ذكية تسقي أراضي الأردن المتروكة

عمان – تبث جهود إحياء الأراضي المتضررة والخصبة في صحراء الأردن الأمل في واحدة من دول العالم التي تواجه مشكلة ندرة المياه. وترى منظمات متخصصة أن المشاريع التي تعيد إنتاج النباتات المحلية وتعتمد على أنظمة المياه الذكية ستحدّ من آثار تغير المناخ والتصحر اللذين من المتوقع أن يتفاقما، وفقا لآخر تقرير أعدّته الأمم المتحدة.

وتقول وكالة مكافحة التصحر التابعة للأمم المتحدة إن 40 في المئة من أراضي العالم متدهورة حاليا. وتعزو ذلك إلى إدارة الأراضي والمياه بطرق غير مستدامة، كما تعزوه إلى الممارسات الزراعية غير السليمة والتعدين والزحف العمراني وتطوير البنية التحتية.

وقالت ميرا حداد من المركز الدولي للبحوث الزراعية في المناطق الجافة إن تدهور الأراضي في الأردن ينتج كذلك عن العديد من العوامل الأخرى، بما في ذلك "الاستغلال المفرط للغطاء النباتي، والرعي الجائر، والممارسات غير السليمة في الأراضي"، بالإضافة إلى تغير المناخ.

ويتابع دعاة حماية البيئة بالفعل خيارات لدرء المزيد من الضرر. ويتمثل أحد الجهود التي تديرها "مبادرة مساقط المياه والتنمية" في إدخال أربع نباتات محلية إلى 10 آلاف فدان (41 كيلومترا مربعا) من الصحراء في سبها الواقعة على بعد 90 كيلومترا شرق العاصمة الأردنية عمان.

وقالت ديالا الطراونة، وهي عضو مؤسس في المبادرة، إن "نسبة نجاح ازدهار هذه النباتات تصل إلى 85 في المئة، وهي نسبة عالية جدا. ولا تحتاج إلا إلى سقي واحد، مما يقلل أيضا من كمية المياه اللازمة لري المسطحات الخضراء".

وعلى الرغم من نجاح المبادرة لا يزال إحياء الأراضي في الأردن يواجه العديد من التحديات. ومن أبرزها نقص عدد مساحات الأراضي المتاحة للزراعة، وقلّة استعداد المجتمعات المحلية لمغادرة الأرض لمدة موسم أو موسمين ممطرين على الأقل. وقالت ميرا حداد إن "الرعي يعيق الجهود أيضا".

ويعدّ الأردن واحدا من عدة بلدان تقاوم آثار التدهور، بينما يعيش أكثر من 2.3 مليار شخص حاليا في بلدان تعاني من الإجهاد المائي، وفقا لتقرير الأمم المتحدة.

ويحذّر التقرير من أنه من المتوقع حدوث المزيد من اضطرابات الإمدادات الغذائية، والهجرة القسرية، وزيادة الضغط على بقاء الأنواع مع اشتداد تغير المناخ واستمرار سوء إدارة الأراضي. كما يحذّر من احتمال نزوح 700 مليون شخص بسبب الجفاف بحلول سنة 2030.

وقال إبراهيم ثياو، السكرتير التنفيذي لوكالة مكافحة التصحر، لوكالة أسوشيتد برس إن "الوضع الذي نعيشه الآن غير جيّد، وبالتأكيد غير مقبول. كلما زاد تدهور الأرض زاد انبعاث الكربون". ويدعو التقرير الأممي إلى تقديم دعم مالي لتعزيز الحفظ وإعادة الإحياء في البلدان النامية. ويقول إن "التوسع في المناطق المحمية وتحسين إدارة المياه والزراعة الذكية وإعادة تكوين التنوع البيولوجي يمكن تعزيزها من خلال التمويل المناسب".

وإذا نجح تنفيذ هذه التدابير على نطاق أوسع فإن سيناريو الاستعادة الخاص بوكالة الأمم المتحدة سيتوقّع انخفاض فقدان التنوع البيولوجي وتحسين جودة التربة، مع الفوائد المحسوسة بشكل خاص في شمال أفريقيا وجنوب الصحراء الكبرى والشرق الأوسط وأميركا اللاتينية.

لكنه يشير إلى أن التقاعس عن اتخاذ أي إجراء سيؤدي إلى تدهور الأراضي بمقدار 16 مليون كيلومتر مربع (حجم قارة أميركا الجنوبية تقريبا) بحلول سنة 2050.

كما يوصي التقرير بتوسيع نطاق حقوق الأراضي التابعة للشعوب الأصلية والمجتمعات المحلية، وحث المزارعين على الاستفادة من دروس تتعلق باستعادة الأراضي وتكييف المحاصيل والثروة الحيوانية مع العادات الراسخة والمعارف التقليدية.

وقال رئيس الهيئة التنسيقية لمنظمات السكان الأصليين في حوض الأمازون غريغوريو دياز ميرابال "نرحب بالحلفاء الجدد في هذه المعركة، بمن فيهم الفاعلون الاقتصاديون المهتمون بشكل متزايد بتجنب مخاطر تغير المناخ".

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينارات – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الإمارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

ضغوط دبلوماسية أردنية تجنبا لصراع أوسع في القدس

العاهل الأردني يحمل إلى واشنطن خارطة طريق لضبط الأوضاع في المسجد الأقصى

تجاوز إسرائيل للوصاية الهاشمية ينذر بتعكر العلاقات

توجه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني الخميس إلى الولايات المتحدة في زيارة عمل ينتظر أن يناقش فيها مع الإدارة الأميركية سبل نزع فتيل التوتر في المسجد الأقصى بين الإسرائيليين والفلسطينيين. ويعول الأردن على موقف واشنطن الداعي إلى التهدئة في القدس من أجل ممارسة المزيد من الضغوط على تل أبيب.

عمان - قال مسؤولون أردنيون ودبلوماسيون غربيون الخميس إن الأردن كثف جهوده لدفع إسرائيل إلى احترام الوضع التاريخي القائم بالمسجد الأقصى في القدس وتجنب المواجهات العنيفة التي قد تهدد بنشوب صراع أوسع، في وقت غادر فيه العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني إلى الولايات المتحدة في زيارة عمل بعد لقائه الأربعاء في عمان الرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وأشار هؤلاء إلى أن العاهل الأردني سيناقش مع الإدارة الأميركية خلال زيارته الأوضاع في القدس والسبل الكفيلة للحيلولة دون المزيد من التصعيد.

وأضافوا أن الهدف من الزيارة هو تحديد الخطوات التي يمكن أن تتخذها إسرائيل لإعادة الأوضاع في المسجد إلى ما كانت عليه قبل 22 عاما.

ويتهم الأردن إسرائيل بتغيير القيود المفروضة على العبادة في المسجد الأقصى تدريجيا منذ عام 2000.

صايل السرحان

واشنطن تضغط على إسرائيل منعا لاشتعال المنطقة

وغالبا ما يستخدم الأردن -في إطار مساعيه لحماية القدس- أدواته السياسية، عبر إعطاء أي انتهاكات تطال المقدسات زخما دوليا، مصحوبا بحراك على مختلف الأصعدة؛ ليضمن ويؤكد أنه موجود.

وقال مسؤول أردني طلب عدم نشر اسمه إن "الجهد الدبلوماسي الجديد يهدف إلى التعامل مع جذور التوتر وضمان عدم تفجر الأمور مرة أخرى"، مضيفا أن "واشنطن تلقت مؤخرا ورقة تبين بوضوح موقف المملكة".

وأثارت الاشتباكات التي دارت خلال الأسبوعين الماضيين بين الفلسطينيين والشرطة الإسرائيلية في مجمع المسجد غضبا عربيا وقلقا دوليا من الانزلاق مرة أخرى إلى صراع إسرائيلي – فلسطيني أوسع.

وقال دبلوماسي غربي إن اقتراح الأردن لم يشتمل على عقد لجنة مشتركة مع إسرائيل بشأن الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية في البلدة القديمة بالقدس. وقالت عدة وسائل إعلام إسرائيلية إنه يشمل ذلك.

ويقول الأردن، الذي تمتلك الأسرة الهاشمية الحاكمة له الوصاية على المواقع الإسلامية والمسيحية، إن إسرائيل تقوض منذ عام 2000 تقليدا يعود إلى قرون مضت لا يُسمح فيه لغير المسلمين بالصلاة في مجمع المسجد.

وقالت المصادر إن عمان أبلغت واشنطن بأن على إسرائيل رفع القيود المفروضة على تعيين موظفين بدائرة الأوقاف الإسلامية التابعة للأردن والسماح لها بإدارة جميع زيارات غير المسلمين.

وتنفي إسرائيل اتهامات الأردن والدول العربية بأنها تحاول تغيير الوضع الراهن للأماكن الإسلامية المقدسة في البلدة القديمة بالقدس التي احتلتها في حرب عام 1967. وتقول أيضا إنها تنفذ حظرا قائما منذ وقت طويل على صلاة اليهود في الحرم.

ويقول الأردن إن إسرائيل تقيد دخول المصلين المسلمين ولا تقيد دخول القوميين الإسرائيليين المنتمين إلى اليمين المتطرف الذين تنتهك طقوسهم الوضع الراهن السابق وتنتهك حرمة المكان المقدس.

وقال مسؤول أردني آخر إن "الأردن يواصل اتصالاته المباشرة مع الإسرائيليين وواشنطن وأطراف دولية أخرى لمطالبة إسرائيل باحترام الوضع التاريخي الذي كان قائما قبل عام 2000".

وحظرت إسرائيل الجمعة زيارات غير المسلمين حتى نهاية شهر رمضان. وقال وزير الخارجية الأردني أيمن الصفدي إنها "خطوة جيدة نحو احترام الوضع الراهن وتخفيف التوتر واستعادة الهدوء".

وبات الموقف الأردني من أحداث القدس والمسجد الأقصى الأخيرة -والذي تصدره استدعاء عمان القائم بأعمال سفارة تل أبيب- ينذر بانتكاسة العلاقات بين الطرفين، خاصة إثر اتهام إسرائيل للأردن عقب تلك الخطوة بأنه "يضر بجهود إحلال السلام".

وتجمع عمان وتل أبيب معاهدة سلام جرى توقيعها عام 1994، تبعتها اتفاقيات أخرى، ومضت الـ28 سنة الماضية وسط تباين واختلاف في مستوى العلاقات، كانت تل أبيب عامل التوتر فيها؛ خاصة مع استمرار تعدّي إسرائيل على دور المملكة في الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية بمدينة القدس.

وشهدت العلاقات بين الأردن وإسرائيل جفاءً واضحا في عهد رئيس الوزراء السابق بنيامين نتنياهو (2009 - 2021)، إلى درجة دفعت العاهل الأردني إلى وصفها خلال جلسة حوارية في واشنطن بأنها "في أسوأ حالاتها"، لكن تلك العلاقات شهدت انفراجة في عهد رئيس الوزراء الحالي نفتالي بينيت.

وفي مارس 2013 وقع العاهل الأردني والرئيس الفلسطيني محمود عباس اتفاقية تعطي المملكة حق "الوصاية والدفاع عن القدس والمقدسات" في فلسطين.

ويرى مراقبون أن إسرائيل تدرك تماما أن الأردن لاعب أساسي لا يمكن تجاوزه في ما يتعلق بالقدس، لكنها سعت عبر اتهامها له بالإضرار بعملية السلام إلى محاولة صرف الأنظار عن تجاوزاتها، لاسيما بعد الحرج الذي سببته لها خطوة الأردن.

وتنذر التطورات الأخيرة في المسجد الأقصى -بمعطياتها وحيثياتها- بأن العلاقات بين إسرائيل والأردن أصبحت على المحك، وربما تعود إلى وضعها السابق بعد أن شهدت انفراجة نسبية، لكن من المرجح أن تحاول تل أبيب تدارك ذلك.

ويؤكد صايل السرحان، أستاذ العلوم السياسية في جامعة آل البيت الأردنية (حكومية)، أن "الأطراف الدولية الفاعلة، وعلى رأسها واشنطن، تسعى للضغط على إسرائيل منعا لاشتعال المنطقة، ولتتفرغ وتكسب المزيد من التأييد في وجه قوى دولية صاعدة، مع اقتناعها بدور الأردن المحوري في هذا الملف".

وأكّد العاهل الأردني خلال لقائه في عمّان الأربعاء الرئيس الفلسطيني رفضه "التضييق الإسرائيلي" الذي طال أخيراً المصلّين المسلمين والمسيحيين في القدس.

وقال الديوان الملكي في بيان إنّ الزعيمين بحثا "التصعيد" الإسرائيلي الأخير في القدس وعملية السلام.

ونقل البيان عن الملك تأكيده خلال اللقاء أنّ "التضييق الذي طال المصلّين (المسلمين) في القدس، وتقييد حركة المسيحيين والتأثير على احتفالاتهم الدينية أمر مرفوض".

ودعا العاهل الأردني إلى "العمل بشكل حثيث مع الدول الفاعلة والمجتمع الدولي لاستعادة الهدوء في المدينة المقدّسة، ومنع تكرار ما تتعرض له من اعتداءات على المقدّسات الإسلامية والمسيحية والأهالي فيها".

واندلعت أعمال عنف خلال منتصف أبريل في باحة المسجد الأقصى بالقدس الشرقية بين متظاهرين فلسطينيين وقوات الأمن الإسرائيلية، في مواجهات أثارت تخوّفا من حصول تصعيد بين إسرائيل والفلسطينيين.

وعشية عيد الفصح لدى الطوائف المسيحية الشرقية عرقلت حواجز للشرطة الإسرائيلية وصول مصلّين مسيحيين إلى كنيسة القيامة للاحتفال بسبت النور.

وأسفرت مواجهات الأسبوع الماضي عن جرح أكثر من 250 فلسطينيا. وأغلقت السلطات الإسرائيلية التي تشرف على الدخول إلى الحرم القدسي المعابر التي تسمح لفلسطينيي الضفة الغربية بالتوجه إلى القدس.

الرئاسة المصرية تؤكد جديتها في الحوار الوطني بإخلاء سبيل «مؤنس»

توالي الإفراجات يمنح المعارضة فرصة لإقناع أنصارها بالمكاسب السياسية

القاهرة - حقق إخلاء سبيل الناشط حسام مؤنس الخميس هدفه نحو تهيئة الأجواء المناسبة لتدشين إجراءات بناء الثقة في النظام المصري وأن رغبته في الحوار السياسي ومشتملاته صادقة بما يفتح الباب أمام اتخاذ خطوات جديدة على طريق دعم مسار الحوار الشامل الذي دعا إليه الرئيس عبدالفتاح السيسي أخيرا.

ونشرت الصحيفة الرسمية قرارا رئاسيا بالعفو المنفرد عن مؤنس للتعبير عن الاستجابة السريعة لمطلب بعض الرموز السياسية التي حضرت إفطار الأسرة المصرية الثلاثاء، وناشد بعضها الرئيس بالإفراج عن مؤنس المحبوس منذ حوالي ثلاثة أعوام في القضية المعروفة إعلاميا بـ"بتحالف الأمل".

وجرى القبض على مؤنس ومعه المحامي زياد العليمي والصحافي هشام فؤاد، ووجوه شبابية أخرى ذات ميول سياسية ناصرية، وواجهوا جميعا اتهامات بنشر أخبار كاذبة وتكدير السلم العام، وقضت المحكمة في نوفمبر الماضي بحبسهم أربع سنوات.

وحملت تعليقات العديد من القوى السياسية تأكيدات بأن النظام السياسي حريص هذه المرة على تقديم ما يثبت استعداده للحوار واستجاب لمطالب مبدئية تتمثل في الإفراج عن معتقلين سياسيين ومعتقلي رأي، بعضهم جرى إطلاق سراحه بالفعل قبل أيام.

ومن المتوقع أن تشمل قرارات الإفراج عددا جديدا من المحبوسين عقب إعادة تشكيل لجنة العفو الرئاسي ما يعني أن النظام الحاكم يواصل تحركاته في مسار الإفراجات.

ومنح الإفراج عن مؤنس، وهو صحافي معارض وكان مديرا لحملة المرشح السابق لرئاسية الجمهورية حمدين صباحي، رموز قوى سياسية ومدنية حضرت إفطار الأسرة المصرية قدرة على إقناع أنصارهم بأن هناك جدوى من الدخول في الحوار الوطني مع النظام يمكن أن تنتج عنه خطوات تتيح حرية الحركة السياسية.

وقالت مصادر مصرية لـ"العرب" إن هناك أهدافا خفية لدى النظام المصري دفعته لتدشين الحوار، في مقدمتها نزع فتيل ضغوط لا تتوقف حول تسببه في تفريغ البلاد من القوى السياسية وتضييق الخناق حولها، وأن المبررات الأمنية لكبت الحريات لم تعد مقبولة أو مفهومة بعد تمكن أجهزة الدولة من دحر القوى المتطرفة والإرهابية.

محمد أنور السادات

الإفراج عن مؤنس محل ترحيب واسع من قوى وطنية عديدة

وأضافت المصادر ذاتها أن الحوار يستهدف تحصين الجبهة الداخلية وبناء قاعدة سياسية قوية تستطيع أن تدافع عن الركائز الرئيسية للدولة الوطنية والنظام الحاكم، وإن كانت هناك خلافات في الرؤى والسياسات فالاتجاه نحو المجتمع المدني المصري ضروري الآن لشغل الفراغ الذي تركه الإخوان.

ويخشى النظام المصري أن تفضي تفاعلات الأزمات الاقتصادية والاجتماعية إلى مردودات سياسية في الشارع تحرج قيادته التي رأت أن الدعوة للحوار الآن توفر مشاركة بين الجانبين في تحمل المسؤولية، ويمكن أن تفرغ الاحتقان الذي ولدته الفترة الماضية من مضامينه السياسية إذا أرادت قوى معارضة القفز عليه.

وقال أستاذ العلوم السياسية في المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (حكومي) حسن سلامة إن النظام المصري صادق في دعوته ولا يريد أن يتحول الحوار إلى نقاشات سياسية بلا جدوى، وهناك جهات تقوم بإعداد محاور الحوار وتحديد أطرافه وكيفية إدارته، فالمطلوب حوار يتماشى مع طبيعة المشكلات الاقتصادية وروافدها الاجتماعية، ما يجعل هناك رؤية توافقية للتعامل معها وإيجاد حلول لها.

وأشار لـ"العرب" إلى أن الحكومة لديها رؤية مخلصة للحوار ومقتضياته، لكن في الوقت ذاته لا بد أن تكون هناك رؤية مقابلة لدى القوى السياسية التي وجدت نفسها أمام اختبار حول مدى قدرتها على الاشتباك بجدية مع هذه الخطوة من عدمه، ومحتوى الأجندة التي ستقدمها والحلول البديلة القابلة للتطبيق.

ويشير التركيز على الإفراجات إلى إمكانية إقناع المجتمع بأن هناك تغيرا ملموسا هذه المرة في توجهات السلطة، لأن الاعتقالات من أكثر الملفات حساسية للنظام في الداخل والخارج، ولذلك ركز عليها وذهب إلى الحوار من تلقاء نفسه، ويحاول تحصينه بوعاء مؤيد في ظل إدراكه أن الأحزاب الموالية له والنشطة شكلا على الساحة لا تستطيع التعبير عن الطيف الواسع، ومطلوب إجراءات تؤكد وجود رؤية مغايرة.

ويدحض النظام المصري بخطوة الإفراجات رؤى تنظيم الإخوان وأنصاره في الخارج الذين حاولوا تصوير الدعوة للحوار كخديعة للقوى السياسية يستهدف منها تأمين تصوراته والإيحاء بوجود نقاط مشتركة بينه وبين قوى فاعلة تريد تحصين مواقعها في الخارطة الجديدة والحصول على مكاسب من الحوار.

وقال رئيس لجنة الحقوق السياسية بالمجلس القومي لحقوق الإنسان (حكومي) محمد أنور السادات إن الإفراج عن مؤنس محل ترحيب واسع من قوى وطنية عديدة.

وأوضح لـ"العرب" أن هناك قوائم للمزيد من الإفراجات يتم التجهيز لها تشمل متهمين في قضايا رأي وضعت أسماؤهم ضمن الأسماء التي تقدمت بها القوى السياسية كمقدمة للمشاركة في الحوار وهناك قنوات مفتوحة دائمة بين المعارضة والحكومة.

فلسطين ترفض إنابة منظمات دولية عن الأونروا في تقديم خدمات للاجئين

رام الله - رفضت مؤسسات ومنظمات فلسطينية رسالة من المفوض العام لوكالة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" اقترح فيها السماح لمنظمات دولية بتقديم خدمات للاجئين نيابة عن الوكالة وبالشراكة معها.

وأورد فيليب لازاريني في رسالة وجهها إلى اللاجئين الفلسطينيين أن أحد الخيارات المطروحة لدعم المنظمة التي تعاني من العديد من المشاكل المالية، يتمثل في "زيادة الشراكات داخل منظومة الأمم المتحدة الأوسع إلى أقصى حد". وبالتالي أن "يكون من الممكن تقديم الخدمات نيابة عن الأونروا وتحت توجيهها وبما يتماشى تماما مع الولاية التي تلقتها من الجمعية العامة للأمم المتحدة".

ويأتي حديث المفوض العام في ظل أزمة مالية تعصف بالوكالة وفي إطار محاولتها التخفيف من حدتها. وقال لازاريني في رسالته إن النقص السنوي في موازنة البرامج الأساسية للمنظمة "يقترب بانتظام من 100 مليون دولار على مدى السنوات الماضية".

وأنشئت وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في العام 1949 بموجب قرار رقم 302 صدر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة لتقديم خدمات مباشرة للاجئين الفلسطينيين في أماكن لجوئهم في سوريا والأردن ولبنان والضفة الغربية وقطاع غزة.

ودعت منظمة التحرير الفلسطينية لازاريني إلى التراجع عمّا ورد في الرسالة، لأنه يتناقض، وفق رأيها، مع التفويض الدولي الممنوح لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين.

ووصف مدير دائرة الإعلام وشؤون وكالة الغوث في منظمة التحرير الفلسطينية رامي المدهون حديث لازاريني بأنه "خطير"، واعتبره "تجريدا للوكالة من صلاحياتها الدولية الممنوحة لها". وأكد المدهون على "تمسكنا بالتفويض الممنوح للوكالة رقم 302، ونرفض تفويض أيّ منظمات أخرى بخدمات الوكالة".

وبحسب المدهون، تهدّد تصريحات المفوض العام حوالي 5.6 مليون لاجئ فلسطيني في مختلف مخيمات اللجوء.

وحذّر المكتب التنفيذي للاجئين واللجان الشعبية في المخيمات من خطورة تصريحات لازاريني.

واعتبر المكتب أنه ليس من صلاحيات المفوض العام "إطلاق مثل هذا التصريحات تحت مبرر العجز المالي".

وقال المكتب في بيان موجّه للاجئين في المخيمات الفلسطينية تلقت وكالة فرانس برس نسخة منه "المؤامرات لم تتوقف وما زالت مستمرة والهدف تثبيت الاحتلال وإنهاء قضيتنا وطيّها".

وقال المكتب الذي يعتبر ممثلا للمخيمات واللجان الشعبية "ندرك أن الاحتلال يسعى ومنذ زمن للإطاحة بوكالة الغوث وإنهائها على اعتبار أن وجودها يطيل بعمر القضية الفلسطينية حسب تصريحات قيادة الاحتلال"، معتبرا أن قضية اللجوء هي "جوهر قضيتنا الفلسطينية المركزية".

أزمة مالية خانقة تهدد الأونروا

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

عين بكين على الدقم كمركز دعم لوجستي لقوتها المتنامية في المحيط الهندي

مسقط المحطة الثانية لوزير الدفاع الصيني بعد زيارته إلى طهران

تعكس زيارة وزير الدفاع الصيني إلى عمان والتي شكلت المحطة الثانية له بعد إيران، اهتمام الصين بتوثيق الروابط مع السلطنة، التي تعد نقطة تقاطع مهمة للطرق البرية والبحرية، وتراهن عليها بكين لاسيما في دعم مخططاتها في المحيط الهندي.

مسقط – تقول أوساط سياسية إن زيارة وزير الدفاع الصيني الفريق أول وي فنغ هه إلى سلطنة عمان تكتسي أهمية كبيرة في سياق مساعي بكين لتعزيز استثماراتها في منطقة الدقم الاستراتيجية بما يحولها إلى مركز لوجستي يقدم خدمات للقوة الصينية المتنامية في المحيط الهندي.

وتمثل منطقة الدقم مشروعا رياديا كمركز حيوي للتجارة والصناعة والاستثمار بحكم موقعها الاستراتيجي الذي يجعلها قبلة للتنافس بين القوى الدولية الكبرى في ظل النظام العالمي المتحول صوب المحيط الهندي.

وتوضح الأوساط أن الصين، التي وقعت مؤخرا اتفاقية أمنية مع جزر سليمان، في سياق جهودها لتثبيت موطئ قدم لها في المحيط الهندي، تتحرك لاستكشاف إمكانيات دعم لوجستي في دول مستقرة، تأتي سلطنة عمان وميناء الدقم في مقدمتها.

> ترتبط الصين بعلاقات تاريخية مع عمان، تعززت في السنوات الأخيرة باتفاقيات كبرى وقعتها بكين للاستثمار في منطقة الدقم

وتقول هذه الأوساط إن الدقم هي مفتاح الحركة على المحيط الهندي وتوفر دورا يشبه إلى حدّ كبير الدور الذي مثلته مدينة عدن في اليمن لأكثر من قرن بالنسبة إلى التجارة العابرة من الغرب إلى الشرق وبالعكس.

علاقات وثيقة

وتنتهج الصين سياسة متكاملة ومترابطة لتوسيع حضورها على المسرح العالمي، وتقوم هذه السياسة على ثلاثة محاور: وهي توثيق التعاون الاقتصادي والتشبيك السياسي، والحضور العسكري الذي ترجم مؤخرا في الاتفاقية الأمنية مع جزر سليمان، والتي أثارت قلقا كبيرا لدى الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة وفي مقدمتهم أستراليا.

وأجرى وزير الدفاع الصيني الخميس مباحثات موسعة مع كبار المسؤولين العُمانيين، شملت تعزيز العلاقات الثنائية.

ووفق وكالة الأنباء العمانية فقد استقبل نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع شهاب بن طارق آل سعيد، الوزير الصيني والوفد العسكري المرافق له، حيث جرى "استعراض العلاقات الثنائية القائمة بين سلطنة عمان وجمهورية الصين الشعبية الصديقة".

وبحث الجانبان عددا من الأمور ذات الاهتمام المشترك، ومجالات التعاون العسكري القائم بين وزارتي الدفاع، وسبل تعزيزها بما يخدم المصالح المشتركة بين البلدين الصديقين.

كما التقى وزير الدفاع الصيني، بوزير خارجية عُمان بدر بن حمد البوسعيدي، وتطرق الوزيران إلى التطور الذي تشهده العلاقات العمانية الصينية في مختلف المجالات إضافة إلى سبل تعزيزها.

وتبادل الطرفان وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك والتعاون المشترك بين البلدين في إطار المساعي الدولية الرامية إلى تحقيق السلام والاستقرار.

وترتبط الصين بعلاقات تاريخية مع عمان، تعززت في السنوات الأخيرة باتفاقيات كبرى وقعتها بكين للاستثمار في منطقة الدقم، أبرزها توقيع اتفاقية إيجار أرض لإنشاء منطقة صناعية ضخمة في المنطقة ستسمح لعدد من الشركات الصينية بالاستثمار في السلطنة بما لا يقل عن 10 مليارات دولار كمرحلة أولى.

وكانت الصفقة ركزت في البداية على توسيع قدرات الإنتاج لمصفاة الدقم الاستراتيجية والعمليات المرتبطة بها، لكنها تمتد إلى نطاق أوسع بكثير من المشاريع في ثلاثة مجالات وهي الصناعات الثقيلة والصناعات الخفيفة والاستخدامات المختلطة، وستكون كلها جاهزة في غضون السنوات الخمس إلى العشر القادمة.

ويرى مراقبون أن الصين تنظر إلى عمان كنقطة تقاطع مهمة للطرق البرية والبحرية ولمخططاتها في المحيط الهندي، وهي تحرص في هذا الصدد على تعزيز العلاقات معها، الأمر الذي يشكل مصدر قلق للولايات المتحدة.

وكان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، أجرى اتصالا هاتفيا مع نظيره العماني قبيل ساعات قليلة من وصول الوفد العسكري الصيني، فيما يعكس تململا لدى واشنطن حيال طبيعة هذه الزيارة.

وكان جرى التمهيد إلى زيارة وزير الدفاع الصيني، في وقت سابق من الشهر الجاري، حيث التقى نائب رئيس الوزراء لشؤون الدفاع العُماني شهاب بن طارق في السابع عشر من أبريل السفيرة الصينية لدى بلاده لي لينغ بينغ.

وبحث الطرفان خلال اللقاء "مجالات التعاون العسكري القائم بين البلدين الصديقين وسبل تعزيزها"، إلى جانب مناقشة عدد من الأمور ذات الاهتمام المشترك.

وتأتي زيارة وزير الدفاع الصيني إلى عُمان ضمن جولة في المنطقة بدأها بزيارة إلى إيران، والتقى خلالها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، ورئيس الأركان الإيراني محمد باقري.

السعودية تفرج عن أسرى حوثيين دعما للهدنة

صنعاء – يعتزم التحالف العربي الذي تقوده السعودية في اليمن الإفراج عن 163 أسيرا حوثيا دعما للهدنة الحالية في البلد الغارق في الحرب، وذلك بعدما اقترح المتمردون إطلاق سراح 200 سجين من كل طرف.

وقال المتحدث باسم التحالف العميد الركن تركي المالكي في بيان الخميس إنّ قيادة التحالف "ستطلق سراح 163 أسيرا من أسرى الحوثيين الذين شاركوا في العمليات القتالية ضد أراضي المملكة".

وأوضح الملكي أن قيادة التحالف "بدأت إنهاء إجراءات إطلاق سراح الأسرى الـ163 بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر ليتم نقلهم" إلى العاصمة اليمنية صنعاء، الخاضعة لسيطرة المتمردين.

وكان مسؤول ملف الأسرى في صفوف الحوثيين عبدالقادر المرتضى أعلن في تغريدة الأحد الماضي عن التقدم "بعرض جديد لقوى العدوان عبر الأمم المتحدة يقضي بالإفراج عن 200 أسير من كل طرف، قبل عيد الفطر المبارك" الأسبوع المقبل.

وجاء ذلك غداة إعلان الحوثيين عبر وسائل إعلامهم عن إطلاق سراح 42 أسيرا.

وفي بداية الشهر الحالي، دخلت هدنة حيز التنفيذ بوساطة من الأمم المتحدة على أن تستمر لشهرين. ويشمل الاتفاق السماح برحلات تجارية من مطار صنعاء الدولي المفتوح فقط لرحلات المساعدات منذ 2016، ما يمثّل بارقة أمل نادرة في الصراع بعد حرب مدمرة.

لكن شركة الخطوط اليمنية أعلنت تأجيل أول رحلة تجارية منذ ست سنوات من العاصمة صنعاء الأحد الماضي، بسبب عدم الحصول على "تصاريح تشغيل" من التحالف العسكري الذي تقوده السعودية.

وبينما اتّهمت الحكومة الحوثيين بمحاولة تهريب عناصر إيرانية ومن حزب الله اللبناني وفرض استخدام جوازات سفر صادرة عنهم، قال المتمردون إن عدم منح الترخيص "خرق" للهدنة الجارية في اليمن.

وقال التحالف الخميس إن الإفراج عن الأسرى يأتي لدعم "كافة الجهود والمساعي لإنهاء الأزمة اليمنية وإحلال السلام وجهود الأمم المتحدة لتثبيت الهدنة الحالية وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية". كما أن هدفه "تسهيل إنهاء ملف الأسرى والمحتجزين والشهداء".

التحولات الطارئة في المشهد العراقي تنعش حظوظ مبادرة الحكيم

بغداد – أعادت التحولات الطارئة في المشهد العراقي الزخم إلى المبادرة التي طرحها في وقت سابق رئيس تيار الحكمة عمار الحكيم، لتسوية الأزمة السياسية التي تعصف بالعراق منذ أكتوبر الماضي.

يأتي ذلك في وقت تكشف فيه إيران ضغوطها لضمان تسوية تشارك فيها القوى الموالية لها الممثلة في الإطار التنسيقي.

ويرى مراقبون أن خطوة الإطار التنسيقي المباغتة بتنسيق عودة عدد من الرموز السنية بعد استبعادها لسنوات، قد أحدثت هزة على الساحة العراقية، وولّدت ضغطا كبيرا على تحالف إنقاذ وطن ولاسيما ائتلاف السيادة السني الذي يجد نفسه مضطرا إلى مراجعة حساباته السياسية.

ويلفت المراقبون إلى أن زيارة زعيم تحالف السيادة ورئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي إلى إيران مؤخرا تشكل أحد المؤشرات على إمكانية تفكك تحالف إنقاذ وطن، حيث يدرك الحلبوسي أن البقاء في هذا التحالف واستعداء قوى الإطار التنسيقي لن يصبّا في صالحه.

ويقول المراقبون إن التيار الصدري، الذي يلتزم حتى الآن الصمت رافضا التعليق على عودة بعض الرموز السنية، بصدد تقييم أثر هذه العودة على تماسك تحالف إنقاذ وطن الذي يقوده، وإن هذا التيار لن يجد خيارا سوى العودة واستئناف المفاوضات مع الإطار في حال ثبت له أن حليفه السني يتجه إلى إعادة النظر في تموضعه الحالي.

ويوضح المراقبون أن الصدر قد يجد في المبادرة التي طرحها عمار الحكيم سلما للنزول من الشجرة التي صعدها، والتي سيحفظ من خلالها ماء الوجه، مشيرين إلى أن الأخير ليس من الوارد أن يقبل بالمبادرة التي طرحها الإطار التنسيقي قبيل شهر رمضان لأنه سيعتبرها بمثابة إعلان هزيمة، على الرغم من أن المبادرتين متشابهتان من حيث المضمون.

ودعا رئيس تيار الحكمة في مبادرته الفرقاء السياسيين إلى الجلوس إلى طاولة الحوار ومناقشة مختلف الحلول والمعالجات دون شروط أو قيود مسبقة، وتسمية الكتلة البرلمانية الكبرى من قبل المكون الاجتماعي الأكبر وحسم موضوع الرئاسات الثلاث (الجمهورية، والحكومة، والبرلمان) من خلال التفاهمات.

وتطرقت مبادرة الحكيم إلى أهمية صياغة البرنامج الخدمي والسياسي للحكومة المقبلة وتحديد سقف زمني واقعي لتنفيذه وتحديد معايير اختيار الفريق الوزاري الجديد، حاثة على "توزيع الأدوار، فمن يرغب بالمشاركة في الحكومة ينضم إلى فريق الأغلبية ويلتزم دعم الحكومة بالبرنامج المتفق عليه ويعلن تحمّل المسؤولية الكاملة عن مشاركته وقراره، ومن لا يرغب في المشاركة يتخذ من مجلس النواب منطلقاً لمعارضته البناءة".

ودعا الحكيم، الذي مني بخسارة انتخابية قاسية لكنه لا يزال مؤثرا سياسيا، ما اعتبره "قوى الأغلبية" إلى "التعهد بتوفير الغطاء الآمن للمعارضة"، داعياً المعارضة في المقابل إلى عدم "تعطيل جلسات البرلمان والحضور الفاعل فيه وفسح المجال أمام الأغلبية لإكمال الاستحقاقات الدستورية".

وحث على "اعتماد الإصلاح الحكومي مادة للتنافس السياسي في الأداء والخطاب، وليطرح كل كيان سياسي وكل تحالف برامجه ورؤيته الاقتصادية والثقافية والسياسية والتنموية والأمنية أمام وسائل الإعلام".

حسن دانائي فر

زيارة الحلبوسي تندرج في سياق مساع للخروج من المأزق الحالي

ويرى المراقبون أن مبادرة الحكيم قد تشكل مخرجا للتسوية السياسية في العراق، مشيرين إلى أن استمرار الانسداد السياسي يشكل تهديدا كبيرا لا تقدر القوى العراقية على تحمل أعبائه.

ويلفت هؤلاء إلى أن هذه المبادرة لن تجد معارضة أو تحفظات من القوى الإقليمية والدولية المؤثرة في المشهد العراقي، حيث أنها ستضمن الإبقاء على التوازن السياسي القائم منذ سنوات.

وصرح السفير الإيراني السابق لدى بغداد حسن دانائي فر الخميس بأن بلاده تعمل على مساعدة العراق في الخروج من حالة الانسداد السياسي التي تعيق تشكيل الحكومة الاتحادية المقبلة.

وقال في مقابلة مع وكالة أنباء "إيلنا" الإيرانية "لقد زرت العراق عدة مرات وقمت برحلة إلى أربيل قبل أسبوعين".

وكان المسؤول الإيراني التقى كلا من زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني مسعود بارزاني ورئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني ورئيس الوزراء مسرور بارزاني في العاشر من شهر أبريل الجاري.

وأردف دانائي فر خلال المقابلة مع "إيلنا" قائلا إن طهران يمكن أن تساعد التيارات السياسية العراقية على الخروج من المأزق السياسي، وإن زيارة الحلبوسي يمكن تقييمها في هذا الإطار.

وكانت وسائل إعلام إيرانية كشفت مؤخرا عن أن طهران أوكلت إلى السفير حسن دانائي فر مسؤولية الملف العراقي، بعد أن عجز السفير إيرج مسجدي عن تحقيق أي اختراق.

ويرى المراقبون أن الفترة المقبلة ستكون مصيرية بالنسبة إلى الأزمة السياسية في العراق، وسط ترجيح أن تكثف طهران ضغوطها على الفرقاء الشيعة لإنهاء حالة لاستعصاء الحالية.

وكشف زعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي مؤخرا أن شهر يونيو سيكون حاسما بالنسبة إلى الأزمة السياسية.

وأعلن المالكي عن رفضه فكرة "التمديد لحكومة مصطفى الكاظمي لنصف ولاية أخرى"، مشددا على أن "البرلمان لا يمتلك مثل هذه الصلاحية، وإن حدث فإنه يعني موت البرلمان والدستور، وبذلك فلنمضِ إلى انتخابات أخرى مبكرة أو حل آخرَ".

ورجح رئيس الوزراء الأسبق أن يكون "شهر يونيو المقبل شهرا حاسما لحلّ الأزمة السياسية، وفقا للتطورات الراهنة".

الحكيم يستعيض عن فشله الانتخابي بالبحث عن دور سياسي

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

قيس سعيّد يرفع 3 لاءات في وجه معارضيه: لا حوار ولا صلح ولا اعتراف

الرئيس التونسي ينتقد انزعاج قوى خارجية من إصلاحاته

رسائل واضحة

وجه الرئيس التونسي قيس سعيّد ليل الأربعاء العديد من الرسائل إلى خصومه في الداخل والقوى الخارجية التي تنتقد قراراته المندرجة في إطار مسار إصلاحي طويل، حيث أعلن عن 3 لاءات تتمثل في: لا صلح ولا اعتراف ولا حوار إلا مع الوطنيين، وفق قوله.

تونس – رد الرئيس التونسي قيس سعيّد على التحركات الأخيرة لخصومه والانتقادات الدولية بشأن الوضع السياسي في البلاد، برفع ثلاث لاءات هي: لا صلح ولا اعتراف ولا حوار إلا مع الوطنيين.

وقال الرئيس سعيّد في كلمة خلال مأدبة إفطار بقصر قرطاج ليل الأربعاء بحضور عائلات شهداء وجرحى عمليات إرهابية من القوات المسلحة العسكرية والأمنية وعدد من عائلات شهداء الثورة وجرحاها، نشرتها صفحة رئاسة الجمهورية بموقع فيسبوك، "لن نتعثر ولن نعمل على أن نتحاور مع أي كان يريد أن يضرب الدولة، فلا حوار إلا مع الصادقين الشرفاء ولا اعتراف إلا بالوطنيين الذين يؤثرون الوطن على أنفسهم ولا اعتراف بمن باعوا الوطن أو يحاولون بيعه، وأنّى لهم أن يبيعوه، فلا صلح إلا إذا جنحوا للصلح ولا اعتراف بمن يقايض الوطن بالسلطة".

وأضاف أنه "لا صلح ولا اعتراف ولا مفاوضات مع أناس لفظهم التاريخ ويتحدثون عن حوار والالتحاق بحوار، فليلتحقوا هم بصفوف الشعب أفضل من هذه الحوارات الكاذبة مرة أخرى لإعادة نفس المراحل التي مر بها، لاءات ثلاث فليحفظها التاريخ: لن نفرط في الوطن، لا حوار إلا مع الوطنيين، ولا اعتراف بمن حملوا السلاح ضد الدولة".

وبدا الرئيس سعيّد وكأنه يرد على تحركات المعارضة الأخيرة، التي كان آخرها إعلان السياسي المعارض المخضرم أحمد نجيب الشابي عن جبهة أسماها بـ"جبهة الخلاص الوطني" للضغط على رئيس الجمهورية.

> بعد خطاب سعيّد قال الاتحاد العام التونسي للشغل إنه لن يقبل بتبخر فرصة التغيير، مشيرا إلى أنه لن يبقى مكتوف الأيدي

وتتألف الجبهة من خمسة أحزاب، من بينها حركة النهضة الإسلامية التي تعد من أبرز المعارضين للرئيس قيس سعيّد، بالإضافة إلى خمس منظمات. وتدعو الجبهة إلى تشكيل حكومة انتقالية للإنقاذ، تتكفل بإدارة مرحلة انتقالية حتى الوصول إلى تنظيم انتخابات لاحقا.

وقال الرئيس سعيّد إنه "لا حوار ولا مفاوضات إلا مع من يقبل بإرادة الشعب انطلاقا.. لماذا يخافون الاستفتاء؟ لأنهم يخافون الإرادة الشعبية ولماذا خافوا من الاستشارة؟ لأنها بالنسبة إليهم إرادة الشعب.. إرادة الشعب تخيفهم، ولكن بحول الله وبإرادة من الله وبإرادة الشعب الذي يريد أن يحقق غدا أفضل، لن يكون هناك مكان لهؤلاء، فلا صلح ولا تفاوض ولا اعتراف إلا على قاعدة الوطن العزيز".

وبعد الخطاب قال الاتحاد العام التونسي للشغل في بيان الخميس إنه لن يقبل بتبخر فرصة التغيير.

وأشار البيان إلى أن "الاتحاد لن يبقى مكتوف الأيدي" دون توضيح المربعات التي ينوي التحرك فيها، خاصة أن النقابة التونسية كانت قد قدمت مبادرة لرئيس الجمهورية من أجل قيادة حوار وطني تجاهلها الرئيس سعيّد.

ويأتي ذلك في وقت لم تنجح فيه ضغوط الداخل والخارج في ثني الرئيس سعيّد عن المضي قدما في مسار الإصلاحات، التي سيتم طرحها على الاستفتاء الشعبي في الخامس والعشرين من يوليو المقبل.

وكشفت التطورات الأخيرة عن اتساع دائرة الغاضبين من مسار الخامس والعشرين من يوليو، لتشمل حتى مقربين سابقين من الرئيس سعيّد مثل مديرة ديوانه الرئاسي السابقة نادية عكاشة.

وحرصت قيادات من حركة الشعب مثل زهير المغزاوي وسالم الأبيض على النأي بالحركة عن مسار الخامس والعشرين من يوليو، من خلال تصريحات في العديد من المنابر تحمّل قيس سعيّد مسؤولية تراجع الحماس لإجراءاته، وتحث على "تصحيح مسار" الخامس والعشرين من يوليو، من خلال توسيع دائرة الحوار لتشمل أنصار هذا المسار.

وانضمت إلى دائرة الغاضبين من الخامس والعشرين من يوليو عكاشة التي أطلقت انتقادات قاسية لمحيط الرئيس، وأساسا لوزير الداخلية توفيق شرف الدين.

وانتقدت الولايات المتحدة الرئيس التونسي لإعطاء نفسه حق تعيين رئيس الهيئة العليا للانتخابات، داعية إلى احترام القواعد الديمقراطية في البلاد.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية نيد برايس للصحافيين إن "الولايات المتحدة قلقة جدا من القرار أحادي الجانب للرئيس التونسي بإعادة هيكلة الهيئة"، وإنها "أبلغت باستمرار القادة التونسيين بأهمية حماية استقلال المؤسسات الديمقراطية الرئيسية وضمان عودة تونس إلى الحكم الديمقراطي".

ورد الرئيس سعيّد على هؤلاء قائلا "لماذا يأتينا البعض من الخارج ليعرب عن انزعاجه؟ فهل أعربنا نحن عن انزعاجنا من اختياراتهم؟ تم توفير كل الضمانات بالنسبة للاستفتاء وبالنسبة للمحطات الانتخابية ومع ذلك يعبرون دائما عن انزعاجهم".

وكان الرئيس سعيّد قد أصدر الأسبوع الماضي أمرا يمنحه صلاحيات لتعيين رئيس الهيئة العليا المستقلة للانتخابات وعضوين فيها.

ويرى مراقبون أن حركة النهضة تسعى للإيحاء بأنها تجد تجاوبا خارجيا لافتا في معارضتها لسعيّد. ويشير أنصارها كدليل على ذلك إلى سماح فرنسا للغنوشي بكتابة مقال في صحيفة "لوفيغارو" ينتقد فيه قيس سعيّد، بالرغم من ادعاءات سابقة لهم تتهم قيس سعيّد بأنه محسوب على فرنسا.

ترسيم الحدود البحرية للمغرب يجمع مدريد والرباط على طاولة المفاوضات

محمد ماموني العلوي

الرباط – يستعد المغرب وإسبانيا إلى جولة من المفاوضات في شهر مايو المقبل حول ترسيم الحدود البحرية، وذلك بعد عودة الدفء إلى العلاقات الثنائية بين مدريد والرباط بعد توقف دام قرابة السنة.

وبعد أن أعلنت مدريد عن تغير في موقفها من الصحراء المغربية من خلال دعم مقترح الحكم الذاتي الذي تطرحه الرباط، من المرتقب إجراء المحادثات من أجل البت في الخلافات حول الحدود البحرية حيث يصر المغرب على البت فيها تعزيزا لسيادته البحرية.

وأكد خوسيه مانويل ألباريس وزير الخارجية الإسباني أن "مجموعة العمل المعنية بالحدود البحرية بين إسبانيا والمغرب تعتزم التوصل إلى اتفاقيات في الخلافات حول السيادة على المياه التي تحيط بأرخبيل الكناري، وستعمل على تحديد هذا الفضاء مرة واحدة وإلى الأبد وسيكون فضاء مشتركا".

وتم تحديد موعد اجتماع مجموعة العمل المغربية الإسبانية في مايو المقبل، حسبما نقلته صحيفة "بيبليكو" الإسبانية عن مصادر رسمية، مضيفة أن ترسيم الحدود البحرية لمنطقة جزر الكناري، في المحيط الأطلسي، سيشكل أحد المحاور الرئيسية لهذا الاجتماع.

وقالت مصادر سياسية لـ"العرب" إنه من المرجح أن يتم التوافق بين الطرفين بتحويل المجالات المتداخلة إلى فرص تعاون ضمن تفاهمات من أجل تحقيق تنمية مشتركة، دون تفريط المغرب في سيادته على ما تحتويه حدوده البحرية القانونية.

وسبق لوزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة أن أكد في تصريحات صحافية على استكمال المملكة لترسيم حدود مناطقها البحرية، وممارسة صلاحيات سيادتها وولايتها بطريقة مسؤولة، مع تعزيز مجالات الاتصال والتعاون وفرص التنمية، مشددا على "أن المغرب يرفض الأمر الواقع الأحادي ولا يسعى لفرض موقفه، وسيتم ترسيم الحدود البحرية في الوقت المناسب، على أساس اتفاق عادل مع الدول المجاورة (إسبانيا)".

وأكد صبري الحو الخبير في القانون الدولي ونزاع الصحراء، لـ"العرب"، أنه "بعد المتغيرات السياسية والدبلوماسية الأخيرة في ملف الصحراء المغربية، لن تقوم إسبانيا بانتزاع أحقية المغرب في حقوقه السيادية على الحدود البحرية، على اعتبار أن السيادة على الأرض تفرض السيادة على المياه البحرية والمنطقة الاقتصادية والجرف القاري".

وصادق البرلمان المغربي، بالإجماع، قبل عامين، على مشروعيْ قانونين يُبسطان سيادة المغرب البحرية على الأقاليم الجنوبية، ويخلقان منطقة اقتصادية خالصة تبلغُ 200 ميل، في خطوة أثارت توجسا لدى الجارة إسبانيا، بينما اعتبرتها الرباط "سيادية وداخلية".

وتشير الحكومة المغربية إلى أن القانونين يندرجان ضمن مسار تحيين الترسانة القانونية الوطنية المتعلقة بالمجالات والحدود البحرية للمملكة المغربية، وتدارك الفراغ التشريعي الذي يعتري المنظومة القانونية الوطنية المتعلقة بالمجالات البحرية، وملاءمتها مع السيادة الوطنية للمملكة، الكاملة المكتملة في حدودها، الترابية والبحرية.

وخلال الاجتماع المرتقب بين مدريد والرباط، سيتم الاتفاق على الحدود الإقليمية التاريخية لكل دولة في المحيط الأطلسي، بالإضافة إلى المحددات البيئية المرتبطة بالقانون الدولي.

وأكدت أوساط سياسية أن خطوة المغرب ترسيم حدوده البحرية تكتسي أهمية بالغة، خاصة في ظلّ الحديث عن وجود البترول والغاز وموارد معدنية حيوية كالتيلوريوم والكوبالت والباريوم، على الشّريط الأطلسي في المنطقة الاقتصادية.

وتشترط اتفاقية البحار التّوافق بين المتنازعين في حالة وجود تعارض متعلّق بترسيم الحدود البحرية. وعيّنت الأمم المتحدة بموجب هذه الاتفاقية المناطق الاقتصادية الخالصة إلى 200 ميل بحري من الشاطئ. وتمثّل هذه النّقطة أحد أهم معيقات ترسيم الحدود البحرية المغربية المتاخمة لجزر الكناري.

وسبق لإسبانيا أن قدمت في العام 2014 طلبا في لجنة الأمم المتحدة لحدود الجرف القاري، لتمديد الجرف القاري لجزر الكناري إلى الغرب والجنوب إلى 350 ميلا، وهي منطقة تضمُّ رواسب معدنية مهمة، حيث أكد الجانب الإسباني أن المطالبة بتوسيع الجرف القاري "لا يجب أن تخضع لأي نزاع مع دول ساحلية أخرى"، في إشارة إلى المغرب.

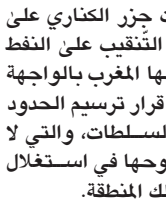

صبري الحو

إسبانيا لن تنتزع أحقية المغرب في حقوقه على الحدود البحرية

وأوضح الحو أن "مسألة ترسيم الحدود البحرية لن تشوبها أي مقاومة قانونية، على اعتبار أن المنظمة الدولية للبحار ستقوم بتسهيل عملية التفاوض بين الإسبان والمغرب، دون المساس بمصالح المملكة".

ويراهن المغرب على الإسراع في ترسيم حدوده البحرية الأطلسية بشكل خاص، بعد الاعتراف الإسباني بمبادرة الحكم الذاتي في الصحراء والتي تعزز سيادة المملكة المغربية على المياه المحاذية للأقاليم الجنوبية.

وتشير اتفاقية البحار لسنة 1982 إلى أنّ المنطقة الاقتصادية محدّدة في 200 ميل أو ما يمثّل 360 كلم بالسّاحل، وهي منطقة لها وضعٌ خاص في القانون الدّولي، بحيث يمكن للدّول المحاذية (إسبانيا في هذه الحالة) أن تملك حقّ الاستغلال، بينما تتيحُ للدّول الأخرى حق المرور في المنطقة ذاتها.

ويتيح القانون الدّولي للمغرب في هذه الحالة استغلال ثروات المنطقة الاقتصادية دون غيره، بينما يجعل تصادم مصالح المملكة وإسبانيا، خاصة على مستوى جزر الكناري، ترسيم المنطقة الاقتصادية أكثر تعقيدا، خاصة وأنّ ما يفوق 90 في المئة من الثروة السمكية موجودة في هذه المنطقة بالخصوص.

وعبرت سلطات جزر الكناري على اعتراضها لعمليات التّنقيب على النفط والغاز التي يقوم بها المغرب بالواجهة الأطلسية، وقد زاد قرار ترسيم الحدود من توجس تلك السلطات، والتي لا تريد التخلي عن طموحها في استغلال الثروات البحرية بتلك المنطقة.

مناطق غنية بالثروات

نذر توتر بين وزارة الداخلية التونسية والبلديات

تونس – يعكس إعلان جامعة البلديات في تونس عن رفضها تطبيق برقية صادرة عن وزارة الداخلية نذر توتر بين الطرفين، وذلك بعد أن تم حذف وزارة الشؤون المحلية التي تتبعها البلديات.

وعبّرت الجامعة الخميس عن "الرفض التام" لتطبيق أحكام البرقية الصادرة عن وزير الداخلية بتاريخ الثاني والعشرين من أبريل الجاري، بشأن تنظيم التراسل بين الهياكل المحلية والجهوية والمصالح المركزية مؤكدة توجهها إلى المحكمة الإدارية للطعن فيها.

وأوضحت الجامعة في بيان صادر عنها نشرته بصفحتها على موقع فيسبوك أن "البرقية الصادرة عن وزير الداخلية والمرسلة إلى البلديات من طرف الولاة (المحافظين) دعت البلديات إلى عدم توجيه المراسلات مباشرة إلى المصالح المركزية لوزارة الداخلية وعدم توجيه البريد إلى الإدارات المركزية لبقية الوزارات والهياكل إلا عبر والي الجهة (المحافظ) وتحت إشرافه".

وحذرت من "خطورة تدخل وزارة الداخلية في عمل البلديات وعلاقتها ببقية الوزارات"، مؤكدة أن ذلك "سيتسبب في تعطل المشاريع والبرامج التي تنجزها البلديات بالتنسيق والشراكة مع بقية الوزارات والهياكل".

ودعت جامعة البلديات لـ"الطعن لدى الدوائر الجهوية الابتدائية للمحكمة الإدارية في البرقيات الصادرة عن الولاة أو من ينوبهم وذلك ضمن دعاوى فردية أو جماعية للمطالبة بإيقاف هذه المقررات الإدارية غير القانونية".

ووصفت الجامعة الوضع بالخطير وبأنه يهدد استقلالية البلديات مشددة على "تمسكها بمسار اللامركزية وباستقلالية البلديات"، مشيرة إلى أنها "تتمتع بالشخصية القانونية والاستقلالية الإدارية حسب ما نص عليه الدستور ومجلة الجماعات المحلية التي تمثل المرجع القانوني المنظّم لعمل البلديات".

ويأتي ذلك في وقت كان قد تم التخلي عن وزارة الشؤون المحلية التي كانت تعود البلديات بالنظر إليها، فيما يواجه مسار اللامركزية انتقادات واسعة خاصة بعد أن تم حل العشرات من البلديات منذ أول انتخابات جرت في 2018.

ولا يُعرف ما إذا كانت الإصلاحات السياسية والدستورية التي ستُعرض على الاستفتاء الشعبي في الخامس والعشرين من يوليو ستنص على إلغاء هذا المسار أي مسار اللامركزية.

وجرت أول انتخابات بلدية في تونس بعد ثورة السابع عشر من ديسمبر 2010 التي أطاحت الرئيس الراحل زين العابدين بن علي في 2018، ونجحت حركة النهضة الإسلامية في اكتساحها وقتها بسبب تشرذم بقية الأحزاب السياسية وأبرزها حزب نداء تونس.

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

تحديات لوجستية أمام تزويد كييف بالأسلحة الثقيلة

بايدن يقترح تحويل أصول روسية مصادرة إلى أوكرانيا

مع مساعي الغرب للإسراع بتزويد أوكرانيا بالأسلحة الثقيلة تظهر تحديات لوجستية كبيرة قد تعرقل هذه الخطوة التي تؤكد كييف أنها ضرورية للصمود. وتمكنت القوات الأوكرانية إلى حد الآن من إبطاء تقدم الجيش الروسي، إلا أن ذلك لن يصمد طويلا ما لم تتلق كييف دعما عسكريا أكبر.

هل تقلب الأسلحة الثقيلة المعادلة العسكرية؟

واشنطن – يبحث الغرب تزويد أوكرانيا التي تواجه غزوا روسيا منذ الرابع والعشرين من فبراير بأسلحة ثقيلة تراهن عليها كييف لقلب المعادلة العسكرية، إلا أن الخطوة تشكل تحديا لوجستيا للغرب.

وأعلنت وزارة الخارجية الأميركية الأربعاء أن الوزير أنتوني بلينكن بحث في اتصال هاتفي مع نظيره الفرنسي جان إيف لودريان تزويد أوكرانيا بالمزيد من المساعدات الأمنية.

ويشكل إرسال أسلحة ثقيلة من دول حلف شمال الأطلسي إلى أوكرانيا، بالإضافة إلى التدريب والذخيرة والصيانة، لدعمها في مواجهة الهجوم العسكري الروسي، تحديا لوجستيا في الوقت الحاضر، لكن قد تصبح منفعتها محدودة في حال استمر الصراع طويلا، وفق خبراء.

وحذت ألمانيا الثلاثاء حذو فرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة وتشيكيا، بإعلانها أنها ستسمح بتسليم مدرعات غيبارد إلى أوكرانيا التي يتعرض جزء من أراضيها لقصف روسي.

جان بيير مولني

لا نستبعد حدوث نقص في الذخيرة إذا طالت الحرب

وتأتي هذه المساعدة العسكرية التي طلبتها كييف منذ زمن، في وقت تواجه فيه القوات الأوكرانية تقدما بطيئا للجيش الروسي في دونباس شرقا وفي جنوب البلاد.

ويقول قال ليو بيريا – بينييه من المعهد الفرنسي للعلاقات الدولية إن إرسال "مدفعية ذاتية الدفع ودبابات قتالية ومدرعات يمكن أن يعطي دفعا للقوات الأوكرانية حتى أن من شأنه تعويض بعض القدرات التي تقلصت بسبب الحرب الدائرة منذ شهرين".

ويضيف الباحث الفرنسي أن "تعويض هذه القدرات على الأمد القصير يتغلب" في المرحلة الراهنة "على الاعتبارات اللوجستية على المدى المتوسط والتي يجب مع ذلك طرحها".

وفضلت باريس وواشنطن ولندن وبراغ المعدات التي تتطلب دعما لوجستيا محدودا، واستبعدت المعدات التي تستلزم تدريبات لأشهر ودعما لوجستيا هائلا مثل دبابات أبرامز الأميركية. فالدبابات السوفيتية التشيكية التي تشبه إلى حد بعيد تلك المستخدمة في أوكرانيا، لا تتطلب سوى بضع ساعات من التدريب قبل أن يستخدمها الجيش الأوكراني.

أما بالنسبة إلى مدافع سيزار الفرنسية، فهي معروفة على أنها "سهلة الاستخدام" كما يشير مارك شاسيلان المهندس العسكري الفرنسي المتخصص في الدبابات والمدرعات. وأضاف "يمكن استيعاب طريقة استخدامها خلال نصف نهار".

والوضع أكثر تعقيدا في ما يتعلق بمدرعات غيبارد الألمانية المجهزة بـ"نظام سلاح متطور" و"متطلب للغاية" ما يستلزم تدريبا "لعدة أسابيع" على الأقل.

ويتوقع أيضا إرسال مدرعات ألمانية من طراز ماردر إلى كييف والتي يفترض ألا تطرح مشكلة كبيرة "للمقاتلين الأوكرانيين المخضرمين الذين يقاتلون منذ عام 2014"، وفقا للمسؤول الألماني الكبير السابق في حلف شمال الأطلسي هانز لوثار دوموروس.

وبعد معالجة مسألة التدريب، تبقى قضية الصيانة. كيف يتم ضمان صيانة هذه المعدات وخصوصا نقل قطع الغيار في حال حدوث عطل أو تدمير جزئي؟

بالنسبة إلى بيريا – بينيه "هذه المسألة معقدة ولكن ربما أقل من البلدان الأخرى التي لا تمتلك إمكانات أوكرانيا الصناعية التي لديها بنية تحتية ودراية كبيرة في مجال المركبات العسكرية والصناعات الثقيلة".

وأضاف "إذا كان التعاون بين الصناعيين الأوروبيين والجيش الأوكراني يسير بسلاسة فإن مسألة الصيانة يجب أن تتبع من دون عقبات".

ويرى كارلو ماسالا الخبير في قضايا الدفاع والأمن بجامعة ميونخ، إنه لا ينبغي أن تدخل مسألة الصيانة في المعادلة الفورية.

وصرح "دربوهم على استخدام هذا الطراز وأرسلوا إلى أوكرانيا. إذا كان بإمكانهم استخدام ماردر في غضون ثلاثة أسابيع، فهذا أفضل من لا شيء. إذا تعطلت هذه المعدات، يكون حظهم سيئا".

وتبقى مسألة الذخائر الشائكة التي يمكن أن تشكل عائقا إذا طال أمد النزاع.

وقال جان بيير مولني نائب مدير معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية "يأمل الجميع أن ينتهي النزاع سريعا". وأضاف "لكن إذا طال فمن غير المستبعد حدوث نقص في الذخيرة ولاسيما في ما يتعلق بمدافع سيزار".

ومع ذلك، فإن إعلان أستراليا وكندا والولايات المتحدة عن إرسال مدافع عيار 155 ملم، من نفس عيار سيزار، قد يسمح بتجديد المخزون.

والسؤال يطرح نفسه أيضا بالنسبة إلى دبابات ماردر التي تستخدم ذخيرة مصنوعة في سويسرا. وقد رفضت سويسرا إرسال ذخيرة سويسرية إلى كييف عبر ألمانيا. ويرى بيريا – بينيه أنه "مأزق لوجستي أخطر بكثير على المدى القصير من مسألة قطع الغيار".

وإذا احتدمت المعارك أكثر، قد يتبين بسرعة أن الإعلانات الراهنة بشأن إرسال معدات عسكرية، غير كافية.

وأعلن شاسيلان "إذا احتسبنا ما تم الإعلان عن تسليمه من قبل مختلف الجهات ووضعنا ذلك في ضوء الخسائر المسجلة خلال الأسابيع الثمانية الماضية، من ناحية الذخيرة والمعدات وما إلى ذلك، بمعدل الاستنزاف الحالي، فإن ذلك سيسمح بالصمود لمدة شهر ونصف الشهر لا أكثر".

واقترح البيت الأبيض الخميس استخدام أصول صودرت من أوليغارشيين روس لتعويض أوكرانيا عن الأضرار الناجمة عن الغزو الروسي لهذا البلد.

وقال البيت الأبيض في بيان إن من شأن ذلك أن يسمح "بتحويل كل عائدات الأصول المنهوبة إلى أوكرانيا لتعويض الضرر اللاحق (بأوكرانيا) جراء العدوان الروسي".

ويمثل هذا الاقتراح تصعيدا في الموقف الغربي ضد موسكو، وينتظر أن يترافق مع إعلان الرئيس الأميركي جو بايدن عن حزمة مساعدات عسكرية كبيرة جديدة لكييف.

وقدمت الولايات المتحدة أسلحة لأوكرانيا بقيمة تتجاوز 3 مليارات دولار منذ بدء الغزو الروسي. ويسعى البيت الأبيض للحصول على تمويل كاف من الكونغرس ليتمكن من تمديد تلك المساعدة حتى أكتوبر.

وفي ما يتعلق بالعقوبات، صادرت دول الاتحاد الأوروبي حتى الآن أصولا روسية تتجاوز قيمتها 30 مليار دولار، بينها نحو 7 مليارات من الكماليات المملوكة لأوليغارشيين (يخوت وأعمال فنية وعقارات ومروحيات).

أما الولايات المتحدة فقد "فرضت عقوبات على سفن وطائرات تزيد قيمتها عن مليار دولار ومنعت تنقلها، فضلا عن تجميد مئات الملايين من الدولارات من أصول النخبة الروسية في حسابات أميركية".

وخلال الشهر الحالي وافقت إسبانيا على طلب أميركي لمصادرة يخت فاخر بقيمة 90 مليون دولار يملكه الملياردير الروسي فيكتور فيكسيلبرغ القريب من الرئيس فلاديمير بوتين.

وأفاد مسؤول أميركي كبير الخميس أن بايدن سيطلب من الكونغرس رصد 33 مليار دولار إضافية لحرب أوكرانيا بينها عشرون مليارا من المساعدات العسكرية.

الاستخبارات تحذر من خطر التطرف اليميني على الديمقراطية في هولندا

أمستردام – أشار تقييم لوكالة مخابرات داخلية هولندية صدر الخميس إلى أن تطرف اليمين المتشدد يمثل خطرا متزايدا على الديمقراطية الهولندية، ولاحظت الوكالة خطرا أكبر من وقوع أعمال إرهابية.

وذكر جهاز المخابرات والأمن العام في تقريره السنوي أن المجموعات اليمينية المتشددة المتطرفة استقطبت المزيد من الأتباع على مدار العام الماضي، وانتشرت آراؤهم بين شريحة أكبر من الأشخاص.

وأوضح المحللون في التقرير أن المشهد اليميني المتطرف يرحب بالفوضى والعنف على أمل الإطاحة بالنظام القائم في هولندا بالقوة، وإذا استقطبت أفكار اليمين المتشدد المتطرفة المزيد من الأتباع قد يمثل ذلك خطرا طويل الأمد على النظام الديمقراطي الأساسي، المبني على التنوع والحقوق المتساوية.

وأوضحت الوكالة أن الاحتجاجات ضد اللوائح المفروضة لاحتواء الجائحة والسلطات الحكومية الأخرى أصبحت أكثر راديكالية، وأضافت أن التهديدات ضد الساسة والأكاديميين والصحافيين تضاعفت تقريبا. وأشارت إلى أن الساسة تعرضوا للتهديدات 600 مرة، بينما تم تهديد صحافيين 272 مرة.

وحذّر المحللون من أن بعض المتطرفين قاموا بتجهيزات لأعمال عنف، من بينها استهداف رئيس الوزراء مارك روته، من بين أشخاص آخرين. وعزا التقرير تنامي الحركة الراديكالية إلى القنوات الإعلامية اليمينية.

وترى المخابرات الهولندية أن التيار اليميني يصبّ تركيزه الرئيسي في الوقت الحالي على الأفكار المعادية للإسلام.

ورصدت المخابرات أيضا أنّ استخدام اللغة بين المتطرفين اليمينيين يزداد عنفا، ويظهرون إعجابا كبيرا بالأسلحة. وحذّرت في بيانها أنه على الرغم من كون هذه المجموعة لا تلجأ سريعا إلى العنف، إلا أن خطر قيام الأفراد أو المجموعات الصغيرة بذلك أكبر من الماضي.

ويزداد تأثير الشعبويين داخل المجتمع الهولندي، لاسيما وأنهم بارعون في استخدام تكنولوجيا الاتصالات الحديثة، خصوصا مواقع التواصل الاجتماعي . وتركز التيارات الشعبوية في هولندا على موضوعات اللاجئين والهجرة والتطرف الإسلامي لاستقطاب الشباب والمتعاطفين. فبات من المقلق أن يزيد ذلك من قوة الشعبويين، وإثارة اليمين المتطرف المزيد من التحريض، وزرع بذور الكراهية بين مختلف أتباع الديانات، وأيضا تزايد حالة التشدد والانسداد الذي يعيشه المجتمع الهولندي.

وتدرك الأجهزة الأمنية الهولندية مخاطر اليمين المتطرف، والذي لا يقل خطورة عن التنظيمات الإسلامية المتطرفة، حيث تثير خطابات اليمين المتطرف التي تحض على الكراهية بالفعل مخاوف المسلمين في البلاد، رغم مبادرات التضامن معهم، كتلك التي نظمت في مسجد في أمستردام وشارك فيها أيضا هولنديون من أصول غير مسلمة، مما قد يؤدي إلى تصاعد حدة النقاش الموجود، ليصل الأمر أحيانا إلى معارك ومشادات بين أنصار اليمين المتطرف وأنصار التطرف الإسلامي داخل المجتمع الهولندي، فهذه الجماعات تستفيد من كونها مهددة من قبل الطرف الآخر.

ولذلك، يؤكد مراقبون ضرورة سن السلطات الهولندية قوانين وتشريعات لمجابهة خطابات الكراهية، وأن تتعامل بأسلوب أكثر صرامة مع أنصار اليمين المتطرف، وحل المشاكل السياسية التي تسببت في تصاعد الحركات اليمينية المتطرفة في الانتخابات البرلمانية.

> المشهد اليميني المتطرف يرحب بالفوضى والعنف وكراهية الأجانب على أمل الإطاحة بالنظام القائم في هولندا بالقوة

وإضافة إلى ذلك، لابد من مراقبة نشاطات اليمين المتطرف الدعائية والإعلامية على شبكة الإنترنت بشكل كبير، ومنع جذب الشباب بشكل غير مباشر إلى نهجه العدائي للأجانب، إلى جانب وضع برامج وقائية حول كيفية تحسين وتطوير العمل في مجال مواجهة أفكار ونشاطات التطرف اليميني.

ويدعو مراقبون المؤسسات الإسلامية أيضا بالمجتمع الهولندي إلى بذل المزيد من الجهد في تعريف أبناء مجتمعهم من الديانات الأخرى بحقيقة الدين الإسلامي، وشرح مبادئه الوسطية، وحثه على التعايش والتسامح، وذلك عن طريق المشاركة المجتمعية النشطة والفعالة.

تفاقم جرائم الكراهية يؤرق الأجهزة الأمنية الهولندية

الانفصاليون يحذرون بكين من هجمات جديدة في باكستان

كراتشي (باكستان) - هددت حركة بلوشية انفصالية بشن هجمات جديدة ضد المصالح الصينية في باكستان، بعد إعلان مسؤوليتها عن هجوم في كراتشي (جنوب) قتل فيه ثلاثة صينيين الثلاثاء.

وقتل المدرسون الصينيون الثلاثة وسائقهم الباكستاني الثلاثاء عندما فجرت امرأة سترتها الناسفة أمام سيارتهم عند مدخل معهد كونفوشيوس الثقافي الصيني في حرم جامعة كراتشي.

وأعلن مسؤوليته عن الهجوم جيش تحرير بلوشستان وهو إحدى الجماعات التي تطالب باستقلال هذه المقاطعة الكبيرة والفقيرة وذات الكثافة السكانية المنخفضة في جنوب غرب باكستان والمتاخمة لأفغانستان وإيران.

وقال المتحدث باسم جيش تحرير بلوشستان جيان بالوش في بيان باللغة الإنجليزية، إن المئات من المقاتلين والمقاتلات "على أهبة الاستعداد لتنفيذ هجمات مميتة في بلوشستان وباكستان".

وحذر بكين من خطر وقوع هجمات "أشد قسوة" ما لم توقف الصين "مشاريع التعدين" في بلوشستان و"احتلال الدولة الباكستانية".

وتشهد بلوشستان تمردا انفصاليا منذ عقود. وتستنكر هذه الجماعات سيطرة إسلام أباد وبكين على الموارد الطبيعية للمقاطعة الغنية بالنفط والغاز والمعادن.

وقال مسؤول أمني في جامعة كراتشي إن مكتبه عبر مؤخرا عن قلقه على سلامة 15 موظفا صينيا من طاقم الجامعة.

وقال المسؤول "ظهرت تقارير في فبراير تفيد باحتمال وقوع هجوم في الحرم الجامعي".

وأعلن جيش تحرير بلوشستان أن الانتحارية تبلغ 30 عاما وتدعى شاري بالوش، متزوجة وأم لطفلين صغيرين، كانت مدرّسة علوم وتدرس للحصول على درجة الماجستير. وأكدت الشرطة هذه المعلومات.

> بلوشستان تعارض سيطرة إسلام أباد وبكين على الموارد الطبيعية للمقاطعة الغنية بالنفط والغاز والمعادن

وهذه أول عملية انتحارية تقودها امرأة باسم جيش تحرير بلوشستان. ويعتبر استخدام الانتحاريين تكتيكا جديدا تتبناه المجموعة.

ولا يزال تنفيذ الهجمات عبر انتحاريات نادرا في باكستان، واستخدمته حركة طالبان باكستان فقط.

وحثت وزارة الخارجية الصينية الأربعاء باكستان على ضمان سلامة مواطنيها ومصالحها. وطلبت من المواطنين الصينيين في البلاد "اتخاذ احتياطات صارمة".

وتدور التوترات في بلوشستان بشكل خاص حول مواقع البناء الرئيسية للممر الاقتصادي بين الصين وباكستان والذي ستنفق الصين لإنجازه أكثر من 50 مليار دولار (42 مليار يورو)، على أن يكون شريانه الأساسي ميناء المياه العميقة في غوادر.

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

هل بدأت المواجهة بين التنظيمات المتطرفة وفاغنر في مالي

تلاقي الأهداف الغربية مع الإرهابيين يصعّب مهمة موسكو في غرب أفريقيا

مالي ساحة معركة جديدة بين روسيا والغرب

يثير إعلان جماعة نصرة الإسلام والمسلمين فرع القاعدة في منطقة الساحل الأفريقي عن احتجاز عنصر من عناصر فاغنر الروسية تساؤلات حول ما إذا كانت المواجهة بين الطرفين قد بدأت بالفعل، خاصة أن الجماعة تتدرج في تصعيد عملياتها ضد القوات المالية وحلفائها.

هشام النجار
كاتب مصري

ظهر إعلان جماعة نصرة الإسلام والمسلمين فرع القاعدة في منطقة الساحل الأفريقي عن احتجاز روسي عضو في مجموعة فاغنر العسكرية وسط مالي كأحد تجليات التنافس المتصاعد بين الدول الغربية وموسكو في أفريقيا، والذي تستفيد منه مجمل الفصائل الجهادية التابعة للقاعدة وداعش.

قالت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين وهي التحالف الجهادي الرئيسي بمنطقة الساحل والمرتبطة بالقاعدة في بيان لها بعد العملية "منّ الله على عباده المجاهدين بأسر جندي من قوات فاغنر الروسية بمنطقة جبالي في ولاية سيقو في وسط مالي"، واصفة القوات الأجنبية التي شاركت القوات المالية في عملية إنزال جوي على سوق قرية مورا لمحاصرة الجهاديين والاشتباك معهم ما أسفر عن قتل المئات من ضمنهم مدنيين، بالقوات المجرمة، وتقصد بذلك قوات مرتزقة فاغنر الروسية.

وتشير قراءة مجمل ردود الأفعال إلى وجود تناغم ورؤية متسقة للأحداث الأخيرة وسط مالي بين قوى غربية لها مصالح في مالي والجماعات الجهادية الناشطة في هذه الدولة، خاصة المحسوبة على القاعدة، ففي حين أدانت جماعة نصرة الإسلام والمسلمين عملية قرية مورا وردت عليها عمليا باختطاف عنصر فاغنر وقتل آخر، أدانتها منظمة هيومان رايتس ووتش وعدد من المسؤولين الأميركيين والغربيين.

وقدمت المنظمات الغربية العملية التي قُتل خلالها نحو ثلاثمئة شخص بالقرية من بينهم مدنيين وآخرين من العناصر الجهادية، وهو ما نفاه الجيش المالي، كدليل على انخراط المرتزقة الروس بشكل مباشر في العمليات على الأرض وعدم اقتصار أدوارهم على التدريب والدعم وتقديم المشورة لقادة الجيش المالي.

تقديرات متباينة

على ضوء العمليات العسكرية ذاتها بمنطقة مورا التي شارك خلالها طيارون روس في أثناء إنزال القوات صدرت تصريحات أميركية وأوروبية منددة باستهداف مدنيين واتهمت عناصر الجيش المالي بالتعاون مع مجموعة فاغنر الروسية بالتورط في قتلهم، ووضح ذلك في تصريحات المتحدث باسم الخارجية الأميركية نيد برايس ومطالبته بإرسال محققين إلى المنطقة، فضلا عن ردود الأفعال المطابقة من قبل الخارجية الألمانية وكبير الدبلوماسيين في الاتحاد الأوروبي جوزيف بوريل.

وتستثمر عملية الخطف التي نفذتها جماعة نصرة الإسلام والمسلمين ضد عنصر فاغنر الروسي في هذه الحالة كنوع من التماهي والاتساق مع الأهداف الغربية، وتفهم في سياق التنافس المحتدم بين روسيا والغرب الذي عكسته البيانات والبيانات المضادة من الطرفين، حيث اتهمت مالي وروسيا في المقابل السلطات الفرنسية بدعم الجماعات الإرهابية للتخلص من السلطات الانتقالية في مالي برئاسة عاصيمي جويتا حليف موسكو.

وألمحت بعض التقارير الأفريقية إلى اتهام دول أوروبية بالازدواجية والكيل بمكيالين إزاء العمليات العسكرية الأخيرة في مورا وسط مالي، معتبرة أنها استهدفت العناصر الإرهابية المنتشرة هناك، زاعمة بأن المدنيين الذين سقطوا خلال هذه العملية هم بالفعل متورطون في دعم الإرهاب الذي يستهدف إسقاط الحكومة المالية.

وبدا فرع تنظيم القاعدة لعمليات خطف وقتل ضد عناصر روسية من نوعية الأخبار السارة لفرنسا التي انزعجت مؤخرا من نتائج تطوير موسكو لحضورها العسكري في البلاد ما أدى وفقا لتقارير الأمم المتحدة إلى تراجع العمليات الإرهابية في مالي من حوالي 147 عملية إرهابية في الربع الأخير من العام الماضي إلى حوالي 103 عمليات في الربع الأول من العام الجاري.

تلاقي الأهداف

يعزز تلاقي الأهداف العلاقة بين الجماعات المتمردة المسلحة في مالي، وفي مقدمتها جماعة نصرة الإسلام والمسلمين، والدول الغربية بشأن السعي نحو استنزاف روسيا ومحاولة إذلالها وتحجيم قوات فاغنر، والذي ظهرت تجلياته من خلال اتساق ردود أفعال الجماعات والقوى الغربية على الأحداث على الأرض بعد تطوير موسكو لتعاونها العسكري مع باماكو الذي بدا مؤخرا أنه لا يقتصر فحسب على الدفع ببضعة مئات من مجموعة فاغنر لتقديم دعم محدود للقيادة العسكرية المالية.

وتلقت باماكو صفقة تسليح نوعية من روسيا تضمنت مروحيات هجومية وأنظمة رادار متنقلة قادرة على رصد أي أجسام تطير على ارتفاعات تصل إلى 450 كيلومترا بالإضافة إلى طائرات مي – 35 التي تسلمتها في وقت سابق، في إشارة تعكس توخي موسكو تفويت الفرصة على فرنسا وحلفائها، حيث خططوا لإحداث فراغ أمني وعسكري في مالي ودول منطقة الساحل، ما من شأنه تعريض القوات الروسية لهزيمة في مواجهة الإرهابيين وإثبات فشلها في ملء الفراغ الناجم عن الانسحاب الفرنسي.

وأرادت موسكو من وراء تطوير تعاونها وحضورها العسكري في مالي ومنطقة الساحل من خلال صفقات التسليح والمشاركة الميدانية في العمليات تكريس واقع معاكس للروايات الغربية الرائجة التي روجت لتأثر الحضور الروسي في منطقة الساحل على وجه الخصوص بالحرب الراهنة التي تخوضها في أوكرانيا، ما جعلها تسحب جزءا من قواتها وعناصرها المدربة من أفريقيا للمساعدة في العمليات العسكرية في كييف.

> تصعيد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين بخطف عنصر من فاغنر، محاولة لمنع الحضور الروسي من إثبات وجوده

وعكست العمليات المشتركة الأخيرة حجم التعاون بين الجيش المالي وعناصر عسكرية روسية ضد تمركزات للإرهابيين في وسط مالي، فضلا عن صفقات التسليح النوعية، رغبة موسكو في تفنيد المزاعم الغربية وإثبات مقدرتها عمليا على القتال على عدة جبهات في أوروبا وأفريقيا.

ووفق رواية الجيش المالي، فقد أعلن المتحدث باسم الجيش نجاحه في تصفية نحو 203 عنصرا من الجماعات الإرهابية في عملية واسعة شنتها قواته نهاية مارس الماضي في منطقة مورا بوسط البلاد، وهي العملية التي أسفرت عن اعتقال نحو 51 من العناصر الإرهابية ومصادرة كميات كبيرة من الأسلحة والذخائر.

ولا يصب تحسين الوضع الأمني في مالي ودول منطقة الساحل بعد إحلال النفوذ الروسي محل الأوروبي في مصلحة فرنسا التي وضح أن انسحابها كان تكتيكيا واضطرت لإعادة نشر قواتها بعيدا عن مالي بعد تنامي مشاعر العداء تجاهها من منطلق اعتبارها قوة محتلة، وهي في الوقت ذاته لا ترغب في تقديم مالي بمواردها وثرواتها على طبق من ذهب لموسكو.

وإذا فشلت باريس الحريصة على عدم التخلي عن نفوذها في مالي من خلال ممارسة ضغوط اقتصادية عبر الحلفاء الأفارقة والأوروبيين وإجراء انسحابات ينتعش بسببها الإرهابيون، فإن تقديراتها ستكون خاطئة وربما تندم مستقبلا على إفساحها المجال أمام الجهاديين وفاغنر.

فوائد للقاعدة

كما استفاد في السابق إياد أغ غالي قائد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي أعلنت مسؤوليتها عن خطف عنصر فاغنر الروسي من الوضع الأمني الهش وارتباك القوات الفرنسية وغياب سلطة منتخبة ومستقرة مع تراجع الدعم الدولي لاستعادة بريق تنظيمه وحضوره القوي بالمنطقة، ها هو يحاول الاستفادة من الخروج الفرنسي وتواجد لاعب جديد على الأرض بمنطقة الساحل، وهو قوات فاغنر التي تعتبر من أقوى الشركات العسكرية الخاصة في روسيا.

وتطمح جماعة نصرة الإسلام والمسلمين التي يقودها غالي وكانت تخطط لتأسيس إمارة إسلامية في شمال مالي منذ ظهورها في العام 2017 إلى غسل سمعتها بعد تورطها في أعمال قتل المدنيين وسلب ونهب للممتلكات الخاصة والعامة، وهو ما سبب نفورا شعبيا منها ومن عموم الجماعات المسلحة بشكل عام في الساحل الأفريقي.

وتتهم الأطراف الفاعلة بعضها بعضا بالطمع في ثروات مالي ودول منطقة الساحل والصحراء، فالماليون يتهمون الفرنسيين والأميركيين بأن هدفهم ليس الديمقراطية إنما الاستيلاء على ثروات البلاد، وهذا أيضا ليس بعيدا عن الروس الذين تم استدعاؤهم لملء الفراغ الأمني فهم هناك أيضا من أجل الذهب والثروات، وهو كذلك محور اهتمام تنظيم القاعدة بقيادة إياد أغ غالي الذي يعتمد على الشبكات الإجرامية محليا ويفرض سيطرته للاستحواذ على الثروات بالعنف والإرهاب.

وجاء تصعيد جماعة نصرة الإسلام والمسلمين لعملياتها ضد قوات الأمن المالية منذ مطلع العام الحالي وصولا لقتل عنصر فاغنر روسي وخطف آخر وقتل العشرات من العسكريين فضلا عن المئات من المدنيين مارس الماضي، في محاولة لانتهاز فرصة الانسحاب الفرنسي من جهة وعدم إعطاء فرصة للحضور العسكري الروسي في إثبات وجوده وجدارته في أن يكون بديلا عن القوات الغربية، ما يخدم في النهاية خطة فرنسا وأهداف انسحابها التكتيكي.

روسيا تكيف استراتيجيتها مع تدفق الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا

باريس - تحاول روسيا تكييف استراتيجيتها في أوكرانيا في ظل تدفق الأسلحة الغربية بشكل أكبر إلى كييف، حيث أضحت مواقع أساسية من مخازن أسلحة وجسور وسكك حديد هدفا للقوات الروسية.

وبعد أكثر من شهرين من انطلاق الغزو الروسي لأوكرانيا في الرابع والعشرين من فبراير، تسعى روسيا في الوقت ذاته إلى مواصلة هدفها المتمثل بالسيطرة على جزء من أراضي هذا البلد.

وبعد اجتماع الثلاثاء في ألمانيا بين حوالي أربعين دولة، كرس لتعزيز الدعم العسكري لأوكرانيا، أكد الجيش الروسي الأربعاء أنه دمر خلال ضربة "كمية كبيرة" من الأسلحة التي سلمتها الولايات المتحدة ودول أوروبية إلى كييف.

وعشية ذلك، ألحق صاروخ أطلقته القوات الروسية أضرارا بجسر وخط للسكك الحديدية على محور طرقات استراتيجي يربط منطقة أوديسا في أوكرانيا برومانيا على ما قال ألسكنجر كاميشين مدير السكك الحديدية الأوكرانية.

والاثنين استهدفت منشآت السكك الحديدية في منطقة فينيتسيا في وسط البلاد الغربي، وهي مركز ربط رئيسي للخطوط الداخلية في أوكرانيا فضلا عن الخارج.

ويرى جان-بيار مولني المدير المساعد لمعهد العلاقات الدولية والاستراتيجية "ندخل مرحلة جديدة. فقد أعلنت الدول الغربية تكثيف مساعداتها العسكرية لذا سيسعى الجانب الروسي إلى ضرب هذه القدرات وقدرة الأوكرانيين على التزود بالأسلحة".

وأكد باسكال أوسور المدير العام لمعهد المتوسط للدراسات الاستراتيجية "تهدف المساعدة الغربية إلى السماح للقوات الأوكرانية بالصمود أمام عمليات القصف الروسية ما يشكل نبأ غير سار بالنسبة إلى الروس. وهم يحاولون تحجيم هذه القدرة".

وفي هذه الأجواء، لم يكن تدمير شريان حيوي يربط رومانيا بأوكرانيا وليد الصدفة.

ويقول جورج سكوتارو المدير العام لمجموعة الأبحاث الرومانية "نيو ستراتيجي سنتر" إن الروس "يريدون قطع تدفق المساعدات خصوصا المحروقات التي ترسلها الدول الغربية إلى أوكرانيا وكانت تمر عبر رومانيا".

وكان ريتشارد د. هوكر من مركز الدراسات الأميركي "أتلانتيك كاونسل" تحدث عن هذا الاحتمال في الحادي والعشرين من أبريل متوقعا قطع سبل التواصل قريبا ولاسيما تلك المستخدمة لتزويد القوات الأوكرانية.

ويبقى الآن معرفة إلى أي حد سيمضي الروس. وقال مصدر عسكري فرنسي "يستهدفون منشآت للسكك الحديدية ولا يستهدفون قوافل".

ويرى بنجامين ينسن من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن أن هامش المناورة المتاح للروس للتأثير على نقل العتاد إلى أوكرانيا قد يكون محدودا لأسباب جغرافية.

ويرى المحلل "في أسوأ الأحوال" سيتكيف الغربيون باعتمادهم على "شحنات أصغر يصعب رصدها (..) حتى لو تطلب ذلك وقتا أطول، على أن تجمع بعد ذلك في مكان واحد في حال شن عملية واسعة النطاق".

ويعزز ذلك هدف الروس الرئيسي المتمثل بتحقيق مكاسب على الأرض في شرق أوكرانيا، في قلب النزاع.

ويؤكد مولني "يواصلون الجهود على الجبهتين من خلال استهداف الشرايين الاستراتيجية والسيطرة على أجزاء من البلاد".

ويرى أوسور أن قصف الشرايين الاستراتيجية من طرقات والسكك الحديدية يكسب موسكو وقتا ثمينا.

ويضيف "لا يتطلب ذلك استخدام الكثير من القنابل وهذا أسرع على سبيل المثال من تدمير خاركيف بالكامل وأكثر فاعلية. فيتم عزل مسرح العمليات وإحباط معنويات القوات المعزولة والمحاصرة ومنع حصولها على وسائل المقاومة لأطول فترة ممكنة".

بنجامين ينسن
هامش المناورة للروس للتأثير على نقل العتاد لأوكرانيا محدود

وكشف المصدر العسكري الفرنسي "الوحدات الأوكرانية المنتشرة في دونباس تعاني من طول خطوطها اللوجيستية وهذه الخطوط مكشوفة أيضا".

وبعد 64 يوما على بدء الغزو الروسي، لا تزال مسألة توفير مساعدة كبيرة في مجال الدفاعات الجوية التي تطالب بها كييف بشكل شبه يومي، معلقة. لكن إلى متى؟

ويسأل أوسور "في حال سقطت خاركيف في الصيف وحصل تقدم سريع كيف نضمن إقامة جبهة جديدة قابلة للصمود. كل ذلك رهن بتحصين الضفة الغربية لدنيبر ولا يمكن أن يحصل ذلك من دون تعزيز قدرات الدفاع الجوية الأوكرانية".

في لندن دعت وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس إلى "مضاعفة الدعم المقدم لأوكرانيا" على صعيد "الأسلحة الثقيلة والدبابات والطائرات" من دون أن تعطي تفاصيل حتى الآن.

وحذر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الأربعاء أمام البرلمان الروسي من أي تدخل خارجي متوعدا برد "سريع ومدمر" من جانب موسكو من دون الخوض بالتفاصيل.

وقال بوتين في كلمة مصورة نشرتها وسائل إعلام روسية إن الغرب يريد تقسيم روسيا إلى أجزاء واتهمه بدفع أوكرانيا للدخول في صراع مع موسكو.

الأسلحة الغربية للجيش الأوكراني هدف موسكو

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

الحوار بين السلطة والمعارضة في مصر تحت الاختبار

قيادات معارضة لـ«العرب»: توسيع نطاق الحريات والإفراج عن المعتقلين في مقدمة مطالبنا

خطوة نحو التغيير أم مجرد استعراض

أثارت دعوة الرئيس المصري عبدالفتاح السيسي عناصر من المعارضة إلى حفل إفطار الأسرة المصرية تباينا في المواقف بين الأوساط السياسية والشعبية في البلاد، فمنها من هاجم المعارضة لمشاركتها في حفل رأى أنه يهدف إلى تلميع صورة النظام في الخارج، بينما رأى المعارضون ممن لبوا دعوة السلطة أن عليهم استثمار مثل هذه المبادرة الإيجابية النادرة ليقدموا مطالبهم ويمضوا قدما نحو تحرير المعتقلين السياسيين وفسح المجال أمام التعددية والديمقراطية وحرية التعبير.

هبة ياسين
كاتبة مصرية

القاهرة - فوجئ الكثير من المراقبين بحضور عدد من رموز المعارضة المهمشة طوال السنوات الماضية حفل إفطار الأسرة المصرية بدعوة من الرئيس عبدالفتاح السيسي الثلاثاء، عقب تصريحات أكد فيها حاجة البلاد إلى إجراء حوار سياسي شامل.

وضم الحضور وجوها بارزة من المعارضة المصرية لم يسبق لها أن حضرت مثل هذه المناسبة، بعضها جرى إقصاؤه من المشهد السياسي؛ مثل المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، والصحافي خالد داوود الذي خرج من محبسه منذ نحو عام، والقيادي في حزب الكرامة وعضو لجنة كتابة الدستور المصري محمد سامي، ووزير الصحة الأسبق عمرو حلمي، ووزير القوى العاملة السابق كمال أبوعيطة الذي انضم إلى اللجنة المسؤولة عن الإفراج عن المعتقلين، والمخرج خالد يوسف الذي عاد إلى القاهرة بعد فترة غياب قضاها في باريس.

خالد داوود

علينا استغلال الفرص لطرح مطالبنا والدفع نحو تحرير المعتقلين

محمد سامي

على المعارضة ألا تفوّت فرصة إنشاء علاقة مع النظام

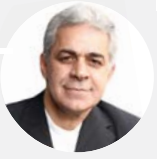

حمدين صباحي

رغبة السلطة في الحوار مؤشر إيجابي لم تقدم عليه من قبل

وأكد الرئيس السيسي، في كلمة ألقاها أمام الشخصيات التي حضرت، تكليف إدارة المؤتمر الوطني للشباب بإدارة حوار سياسي مع كل القوى لبحث أولويات العمل السياسي في المرحلة المقبلة ورفع مخرجات هذا الحوار إليه شخصيا.

وأثار اللقاء ودعوة رموز من المعارضة إلى الحوار ردود فعل متابينة؛ تراوحت بين الترحيب بالدعوة وبدء صفحة جديدة والتعامل معها كبداية لانفراجة سياسية، وبين الرفض واعتبار الدعوة محاولة من السلطة لاستخدام المعارضة وتوظيفها في مشهد ديكوري، وأن الحوار المنتظر لا يخلو من دعاية لتجميل الصورة السياسية للنظام المصري في الخارج.

المشهد اللافت الذي تناقلته الصحف ومواقع التواصل الاجتماعي في حفل إفطار الأسرة المصرية هو المصافحة بين الرئيس عبدالفتاح السيسي ومنافسه السابق في الانتخابات الرئاسية التي جرت عام 2014 حمدين صباحي، حين بادره الرئيس بقوله "أنا شايف الأستاذ حمدين، أهلا وسهلا"، ودار بينهما حوار جانبي.

صباحي والسيسي وجها لوجه

أثار حضور صباحي الضجة الأكبر في الأوساط السياسية، حيث بدا معارضا له في الكثير من التوجهات التي تبناها النظام المصري الجديد، وكان من الشخصيات البارزة التي تم إقصاؤها عن المشهد السياسي وجرى اعتقال عدد من المقربين منه.

وعن تقييمه لدعوة السلطة إلى الحوار مع القوى السياسية أكد حمدين صباحي في تصريحات لـ"العرب" أن "إعلان السلطة رغبتها في إجراء حوار سياسي مؤشر إيجابي، فهي لم تقدم على هذه الخطوة من قبل".

وأضاف أن "مصر بحاجة إلى تعدد الآراء وليس الانفراد وسيادة الرأي الواحد، وهذه فرصة جيدة وعلينا أن نحسن جميعا إدارتها بمسؤولية، ما يتطلب خلق مناخ موات لإدارة حوار تشارك فيه كل الأصوات، والنقطة الجوهرية لخلق هذا المناخ هي الإفراج الفوري عن كل سجناء الرأي".

وظهرت مؤشرات إيجابية في هذا الاتجاه مؤخرا، حيث شملت عمليات الإفراج العشرات من المعتقلين في قضايا سياسية وقضايا حرية تعبير، ومن المتوقع أن تتواصل هذه العملية خلال الفترة المقبلة.

وطالب صباحي بأن تشمل الإفراجات "كل سجين رأي من أي اتجاه دون استثناء ونأمل أن يتم ذلك في توقيت سريع".

وثمّن آخرون من المؤيدين للرئيس السيسي دعوة رموز من المعارضة واعتبروها مبادرة لفتح الأفق السياسي أمام المعارضة الوطنية من أجل حماية الجبهة الداخلية لمصر في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة والغضب الشعبي المكتوم.

وذكر صباحي لـ"العرب" أن "المطلب المهم في مسألة الحوار هو الاتفاق الحاصل حول مواضيع معينة وطريقة إدارة هذا الحوار وشفافيته، وتتوافر إرادة سياسية معلنة ويتم تفعيل نتائج الحوار، ومن أهم نقاطه تحقيق العدالة الاجتماعية وإعادة النظر في مجمل السياسات الاقتصادية من أجل الوصول إلى تنمية حقيقية"، وأشار إلى أنه سيقدّم بمعية زملائه في حزب الكرامة تصورات وبرامج تفصيلية في هذا الصدد، و"نطلب من كل حزب وجامعة وباحث وصاحب رأي المساهمة في ملف التنمية والعدالة الاجتماعية".

ولفت إلى أن "فتح المجال السياسي المغلق منذ سنوات وتأمين الحريات الإعلامية والتداول السلمي للسلطة ونزاهة الانتخابات والاستقلال التام للسلطة القضائية، هي عناوين رئيسية ضمن الحوار المزمع عقده إلى جانب عناوين أخرى مهمة في قضية الاتجاه إلى نظام ديمقراطي وتفعيل مواد الدستور وحقوق المصريين المنصوص عليها، والتأكيد أننا في نظام تعددي، ومفتاح هذه القضية إنهاء ظاهرة سجناء الرأي".

وتطرق حمدين صباحي في تصريحاته لـ"العرب" إلى دور مصر العربي، و"ضرورة تنشيطه في إطار أمتها وعلاقاتها الخارجية وتأمين أمنها القومي خصوصا بشأن قضية مياه النيل، وأن تلعب دورا في التصدي للعدوان المستمر من الاحتلال الإسرائيلي ضد الفلسطينيين".

وهذه عناوين عريضة تضم تفاصيل كثيرة، إذا بدأ الحوار الجاد والمفتوح على الجميع أداء واجبهم للخروج بمصر من الأزمة المركبة التي تشهدها منذ سنوات.

وطفت تساؤلات حول مستقبل الأحزاب والمعارضة المصرية بعد سنوات من الإقصاء والتهميش، وهل ستسفر التطورات الجديدة عن تغيير في دورها؟ وهو ما أوضحه صباحي بقوله "سيتحدد مستقبل المعارضة وفق درجة احترام السلطة للدستور وإنهاء طريقة الحكم بمنطق الرأي الواحد، وهذا ما بدأ التحول عنه بالدعوة إلى هذا الحوار، وقدرة المعارضة على أن تكون جادة في الحوار وقادرة على تقديم برامج حقيقية وتعبر عن خلافها الأصيل مع السياسات الحالية وتطرح رؤى بديلة".

هجوم ومزايدات

من الواجب توفير أجواء سياسية تنهي حالة التنافر وتفتح الباب أمام احترام الخلاف والتعايش بين قوى مختلفة في الرأي، فالبحث عن التوافق ضروري، وهذا اختبار للسلطة والمعارضة معا، فالمهمة شاقة والأزمة مستحكمة والحاجة إلى الخروج منها ماسة.

وتعرض المشاركون من المعارضة المصرية إلى وابل من الهجوم ومزايدات سياسية من بعض المنتمين إلى التيار المعارض للسلطة، حيث رأى البعض أن مشاركتهم "تجميل لمشهد سياسي قاتم، وأنهم مجرد ديكور ضمن لقطة مصورة تستخدمها السلطة لغسل سمعتها".

وعلق صباحي على ذلك قائلا "كل هجوم علينا مشروع ومبرر ومنطقي، وأنا قبلت هذه الدعوة رغم علمي أنني سأتعرض للهجوم من كثيرين مقربين مني وبعيدين، ومن حيث المبدأ أعبر عن تفهمي وتقديري لأية انتقادات أو هجوم شخصي علي، وفي المدى القريب سوف يثبت مدى صحة هذا الهجوم من عدمه إذا لم يخرج السجناء وإذا بقي الأمر كما هو عليه فأنا شخصيا سأقول لكل من هاجمني إنه محق وأقر بالخطأ، وإذا حدثت انفراجة بدرجة محسوسة ثم تطور هذا الحوار إلى آفاق أخرى مهمة متعلقة بتغيير السياسات فهذا يعني أن اختيارنا كان صحيحا".

واستطرد قائلا "ذهبت للقاء وأنا متوقع هذا الهجوم، لكن في المقابل إذا خرج سجناء لهم الحق في الحرية نتيجة مشاركتي سيكون ضميري راضيا مهما تعرضت لهجوم أو انتقادات".

وطالب البعض من المراقبين المعارضة بأن تستخدم الأدوات القليلة المتاحة أمامها ومن بينها المشاركة في حوار بعد سنوات من الإقصاء والتضييق، وعلقوا الكثير من الآمال حول نتائج هذا اللقاء، مع توفير ضمانات بشأن وعود السلطة، لكن المشاركة ستظل محاولة في طريق الإصلاح قد تنجح أو تفشل، وفي كل الأحوال لا ينبغي تفويت الفرصة الراهنة ومحاولة البناء عليها.

وقال القيادي في حزب الكرامة وعضو لجنة الخمسين لكتابة الدستور محمد سامي لـ"العرب" إن "الدعوة حملت في طياتها علامة إيجابية، لأنها المرة الأولى التي تتم فيها دعوتنا إلى هذا اللقاء، واستجبنا باعتبار أن هناك بادرة طيبة خلال الأيام السابقة بالإفراج عن عدد من سجناء الرأي مع وعود باستكمال الإفراجات".

وذكر أن "ثمة مؤشرات إيجابية تتعلق بالروح التي تعامل بها الرئيس عبدالفتاح السيسي مع المرشح الرئاسي السابق حمدين صباحي، واتسمت بالمودة وحملت رسالة ضمنية تفيد بأن المعارضة يمكن أن تعود إلى العمل في مناخ سياسي يسمح لها بالتعبير عن رأيها، وهي رسالة لكل الأطراف يفيد مضمونها بأن هناك نية لفتح الأفق السياسي بعد فترة من الانسداد الطويل".

وحول جدية الدعوة إلى الحوار من عدمها أكد سامي أن العبرة بالأفعال والنتيجة التي سوف تسفر عن هذا الحوار، وأنهم تلقوا وعودا من مسؤولين بفتح المجال العام والسياسي.

وعلى ضوء ذلك يرى محمد سامي أن ما حدث في حفل إفطار الأسرة المصرية "بادرة جيدة من الدولة على أعلى مستوى، وينبغي على المعارضة أن تتعامل معها بمسؤولية ولا تفوت الفرصة، وهي بداية لعلاقة جديدة بين القوى السياسية والنظام".

واتفق معه في الرأي الصحافي والرئيس السابق لحزب الدستور خالد داوود بقوله "دفعنا الثمن غاليا ومازال لنا أصدقاء وزملاء قيد السجن ومواطنون عاديون لمجرد تعبيرهم السلمي عن رأيهم، ونحن مطالبون باستغلال كل فرصة أو نافذة تتاح لنا من أجل طرح مطالبنا والدفع بإطلاق سراح الزملاء المحبوسين، وهو ما دفعنا إلى المشاركة دون الاهتمام بأية مزايدات".

وكان داوود أحد المعتقلين قبل أن يخرج من محبسه منذ نحو عام ومن الذين لبوا دعوة الإفطار الرئاسي، وتحدث لـ"العرب" قائلا "اعتبرها بادرة إيجابية ونرحب بدعوة الرئيس إلى الحوار السياسي وقراره بإعادة تشكيل لجنة العفو للنظر في حالات السجناء السياسيين".

وقال داوود "طالبنا المسؤولين الذين التقينا بهم على هامش الإفطار بضرورة اتخاذ قرار سياسي يقضي بالإفراج عن كل سجناء الرأي من التيار المدني غير المتورطين في قضايا عنف، خصوصا الذين تم حبسهم بداية من عام 2019، ونحن من البداية نقول إننا ندفع نحو تحقيق الدولة للمزيد من الاستقرار السياسي والاقتصادي".

> من الواجب توفير أجواء سياسية تنهي حالة التنافر وتفتح الباب لاحترام الخلاف والتعايش بين قوى مختلفة في الرأي

وأضاف أنه تحدث عن ضرورة إنهاء حجب المواقع الإلكترونية وفتح الباب أمام المزيد من الحريات الإعلامية، وتابع "نحن نتفهم الظرف الذي تمر به مصر من الناحية الاقتصادية والتهديدات الإقليمية التي تحيط بنا، سواء في ليبيا أو السودان أو فلسطين، لذلك نحن على أتم الاستعداد للوقوف إلى جانب الدولة وليس النظام من أجل مواجهة هذه التحديات".

وبشأن التحركات المنتظرة خلال الفترة المقبلة قال داوود لـ"العرب"، "اتفق ممثلو أحزاب المعارضة الذين حضروا الإفطار على الاجتماع في غضون الأيام القليلة المقبلة لتنسيق المواقف المشتركة واتخاذ مواقف موحدة، وتقديم ورقة عمل خلال جلسات الحوار السياسي المنتظر عقب عيد الفطر المبارك، وسوف نحدد أولوياتنا التي لن تقتصر على تقديم مطالب خاصة بالحريات وإنما تتضمن أيضا السياسات الاقتصادية وترتيب الأولويات وكل الأمور المتعلقة بالمصالح المباشرة للمواطن ومن بينها قضية العدالة الاجتماعية وكيفية مواجهة الأزمات الإقليمية والدولية".

وحول رؤيته لمستقبل المعارضة في مصر قال داوود "عندما كنت مسجونا كانت معظم أحزاب المعارضة قيد السجن، ونحن لا نزايد لكن نحتاج إلى مساحة للتنفس، فطالما لا توجد هذه المساحة لن يكون هناك مجال لتواجد الأحزاب من أي نوع أو فرصة لممارسة عمل حزبي، ومطلبنا هو وجود عمل سياسي حقيقي".

> المؤيدون للسيسي اعتبروا دعوة رموز من المعارضة مبادرة لفتح الأفق السياسي أمام المعارضة من أجل حماية الجبهة الداخلية لمصر

ونحن نحتاج إلى قرار سياسي وليس تقنيا يتعلق بتوسيع هامش الحريات والسماح للمعارضة بالتحرك، ويمكن أن تكون هناك مصداقية بخصوص دعوة الحوار، لكن إذا بقي الوضع كما هو عليه فهذا لن يفيد كثيرا.

ويذكر أن إفطار الأسرة المصرية تقليد سنوي أقره الرئيس عبدالفتاح السيسي الذي يحرص على حضوره منذ سنوات، بمشاركة الوزراء وكبار رجال الدولة وقوى سياسية ودينية وشعبية مختلفة.

انفتاح على كل الأطياف

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

تحديات أوروبية يكشفها انتصار ماكرون

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

يعطي قطع روسيا إمدادات الغاز عن بولندا وبلغاريا فكرة عن حجم التحديات التي تواجهها أوروبا، بكلّ دولها، في ضوء الاجتياح الروسي لأوكرانيا. من هذا المنطلق، يمكن تصوّر أهمّية انتصار إيمانويل ماكرون في الانتخابات الرئاسيّة الفرنسيّة ولماذا أثار هذا الانتصار ارتياحا أوروبيا.

أنقذ التجديد لماكرون أوروبا مع ما يعنيه ذلك من موقف موحّد تجاه المأساة الأوكرانيّة المستمرّة منذ ما يزيد على الشهرين. ما لا بدّ من التوقف عنده، أنّ انتخابات فرنسا، في دورتها الثانية، كانت في الرابع والعشرين من نيسان – أبريل الجاري، فيما الحرب المدمّرة التي شنّها فلاديمير بوتين، ولا يزال يشنّها، على أوكرانيا بدأت في الرابع والعشرين من شباط – فبراير الماضي. لا تزال هذه الحرب مستمرّة ويحتاج بوتين إلى تحقيق انتصار ما في أوكرانيا خلال أسبوعين كي يقنع المواطن الروسي العادي بأنّه لم يخسر الحرب، علما أنّه كان يتوقّع الانتصار فيها في غضون أيّام.

ليس سرًّا أنّ بقاء ماكرون في قصر الإليزيه يشكّل تكريسا للحلف الألماني – الفرنسي الذي يشكّل محرّكا، لا غنى عنه، للاتحاد الأوروبي. ليس سرًّا أيضا أنّ هدف بوتين، برهانه على مارين لوبان، كان ضرب قلب أوروبا ومحرّكها، أي الحلف الألماني – الفرنسي الذي بات، مع بريطانيا، رأس الحربة في مواجهة السياسة الروسيّة في أوكرانيا.

ما بعد حصول ماكرون على ولاية ثانية ليس كما قبله. ستبقى أوروبا موحّدة، على الرغم من خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، ولن يتمكّن بوتين من إيجاد شرخ في داخلها كما كان يأمل في ذلك. استطاع الشعب الفرنسي إنقاذ فرنسا من الوقوع في يد اليمين المتطرّف الذي تمثّله لوبان، التي حصلت على قرض من بنك روسي في العام 2015 مع ما يكشفه ذلك من عمق للعلاقة القائمة بينها وبين بوتين. كان تركيز ماكرون على هذا القرض من بين العوامل التي ساعدت في تفوّقه على منافسته في المناظرة التلفزيونية التي تواجها فيها في العشرين من الشهر الجاري، وهي مناظرة لم يستطع فيها الرئيس الفرنسي توجيه ضربة قاضية إلى لوبان.

ارتاحت أوروبا، لكنّ فرنسا لن ترتاح. لدى فرنسا مشاكل كبيرة عبّر عنها إنزال ثلاثة ملايين ورقة بيضاء أو ملغاة في صناديق الاقتراع. هذا معناه أن عددا كبيرا من الفرنسيين لم يصوت لماكرون بمقدار ما أنّه صوّت ضد لوبان. في النهاية، ذهبت نسبة تقترب من 42 في المئة من الناخبين إلى مرشحة اليمين المتطرّف التي لا ترفض إدانة الحرب الروسيّة على أوكرانيا فحسب، بل لا تخفي إعجابها ببشّار الأسد، وهو رئيس لنظام يشنّ حربا على شعبه منذ ما يزيد على أحد عشر عاما.

من هذا المنطلق، لن يتمكّن ماكرون من تجاهل تحوّل لوبان إلى زعيمة لمعارضة حقيقية في بلد لم يسبق لليمين المتطرّف أن حقّق فيه نسبة تقترب من 42 في المئة في الدورة الثانية من الانتخابات الرئاسيّة. كان أقصى ما حققه والدها جان ماري لوبان عندما خاض الانتخابات الرئاسية نسبة 34 في المئة من الأصوات. يشير مثل هذا التطور إلى انقسامات حقيقية في المجتمع الفرنسي حيث هناك أيضا فئات يساريّة وفوضويّة تحلقت نحو المرشح الرئاسي جان لوك ميلونشون الذي حاز على نسبة أقلّ بقليل من 22 في المئة من أصوات الناخبين في الدورة الأولى للانتخابات.

الولاية الثانية لإيمانويل ماكرون ستكشف إن كان الرجل قد تعلم شيئا من ولايته الأولى خصوصا من الفشل الفرنسي بلبنان وهو فشل مرتبط أساسا باستخفاف إيراني بالنفوذ الفرنسي في هذا البلد

كان فوز ماكرون إنقاذا لأوروبا ولوحدتها التي بات يهددها اليمين المتطرف واليسار في الوقت ذاته وغياب أي حدود للطموحات الروسيّة. هل في استطاعة الرئيس الفرنسي تحسين أدائه أثناء ولايته الجديدة التي مدتها خمس سنوات؟ الأهم من ذلك كلّه، هل يستطيع إدراك حدود ما تستطيع فرنسا عمله وما حجم وزنها في السياسات الدولية؟

لا شكّ أنّ ماكرون سيواجه صعوبات كبيرة من نوع جديد أيضا بعدما حققت لوبان ما حققته. ووصل الأمر بزعيمة اليمين المتطرّف أن وصفت نتيجة الانتخابات الرئاسيّة بـ"الانتصار الرائع"!

لا وجود لشكّ في أن ماكرون يمتلك كفاءات استثنائيّة، أقلّه نظريا، لكنّ هناك شكّا في إمكان استفادته من التجارب التي مرّ فيها في السنوات الخمس الماضية ليقتنع بأنّه في حاجة إلى تعلّم الكثير عن الشرق الأوسط ومنطقة الخليج وعن العالم وإيران تحديدا. لا يستطيع اتباع سياسة مهادنة لـ"الجمهوريّة الإسلاميّة" في أي شكل من أجل إقناعها برفع يدها عن لبنان... أو عن سوريا أو عن العراق. يفترض بالرئيس الفرنسي الاقتناع نهائيا بأن إيران لا تريد وجودا لفرنسا لا في لبنان ولا في سوريا ولا في العراق. أكثر من ذلك، ثمّة قناعة لا بدّ من توافرها لدى ماكرون بأنّ العلاقة الروسيّة – الإيرانيّة أعمق بكثير مما يتصوّر. لا يمكن الفصل بين روسيا وإيران، أي بين بوتين و"الحرس الثوري" الذي يحكم "الجمهوريّة الإسلاميّة".

يبقى أخيرا أنّ الولاية الثانية لماكرون ستكون، إلى حدّ كبير، محكومة بالعلاقة بين فرنسا وألمانيا التي تسير في نهج مختلف عن الذي سارت عليه في الماضي. يقوم هذا النهج على الطلاق الكامل مع الغاز الروسي والاعتماد عليه... ومع بوتين نفسه الذي زرع لوبان في فرنسا. إضافة إلى ذلك، لا يمكن تجاهل ما الذي تريده الإدارة الأميركيّة وما هي حقيقة سياستها الأوروبيّة في ضوء ما يدور في أوكرانيا.

ستكشف الولاية الثانية لماكرون هل تعلّم الرجل شيئا من ولايته الأولى، خصوصا من الفشل الفرنسي بلبنان، وهو فشل مرتبط أساسا باستخفاف إيراني بالنفوذ الفرنسي في هذا البلد، بصفة كون هذا النفوذ صار جزءا من الماضي لا أكثر...

يظلّ الأهمّ من ذلك كلّه أن أوروبا بقيت موحّدة وأن في أساس وحدة أوروبا موقف الحلف الألماني – الفرنسي الذي بات يعرف تماما ماذا يعني الخطر الروسي على كلّ دولة من دول القارة العجوز.

كفاية يا أربيل

إبراهيم الزبيدي
كاتب عراقي

في مقابلة مع رويترز في السادس من يوليو 2017 قال مسعود بارزاني قبل تنازله عن رئاسة إقليم كردستان العراق لابن أخيه نيجيرفان بارزاني الذي تنازل، هو الآخر، عن رئاسة حكومة أربيل لابن عمه مسرور، "لا عودة عن مساعي إقامة دولة كردية مستقلة".

ثم جاء ولده مسرور بارزاني، قبل أيام، ليعلن، خلال زيارته الأخيرة إلى بريطانيا "إن تطبيق نظام الكونفدرالية سيمنح المكونات قوة أكبر في العراق".

وفي التاسع والعشرين من أكتوبر 2016 قال المستشار الإعلامي لرئيس برلمان إقليم كردستان طارق جوهر "إن العلاقة بين بغداد وأربيل تحتاج إلى إعادة صياغة، وتشكيل كونفدرالية بين الإقليم وباقي أجزاء البلاد، وفي حال فشل ذلك سيكون الاختيار هو إجراء استفتاء على الاستقلال، وإنشاء الدولة الكردية في شمال العراق".

ونيجيرفان بارزاني، رئيس الإقليم الحالي، قال في تصريح لمجلة "بيلد" الألمانية في 2017 "فور تحرير الموصل من داعش سنجتمع مع شركائنا في بغداد لنتباحث في استقلالنا". "لقد انتظرنا طويلا، وكنا نعتقد أنه بعد 2003 ستكون هناك انطلاقة جديدة لعراق جديد ديمقراطي، لكن هذا العراق فشل".

من غير المعقول أن يكون الداعون إلى الكونفدرالية أو الاستقلال جادين في دعواتهم، وذلك لأنهم يعلمون بوجود غيلان وتماسيح وذئاب متربصة متمرسة بالتآمر والاحتيال والتخريب والانتقام تحيط بكردستانهم، من جهاتها الأربع، ويجنُّ جنونها فقط عند سماع من يتحدث عن الحرية والديمقراطية والإنسانية وحق تقرير مصير، وترتجف خوفا من فكرة قيام أي شكل من أشكال الدولة الكردية المستقلة في العراق أو سوريا أو تركيا أو إيران.

وأغلب الظن أنها حاجة مرحلية تكتيكية هدفُها ابتزاز المركز، أولا، و"قشمرة" مواطنهم الكردي، ثانيا، وبيعُه عصافيرَ على شجرة لا سبيل إلى الإمساك بها، لا اليوم، ولا بعد عمر طويل.

ويبدو أن أقوى دوافعهم إلى إثارة هذه البالونات الفاضية هو تناقص شعبية أحزابهم وأسرهم، ومن أجل ذلك فهم لم يجدوا أفضل من سلاح المشاعر القومية المحبوسة في النفوس.

وهم، ونحن، والعالم كله يعلم بأن قرار العطس والغطس والرفس في المنطقة ليس بيد من يحكم أربيل أو السليمانية، ولا حتى بيد من يحكم بغداد وأنقرة وطهران ودمشق، بل هو فقط بيد حفنة قليلة جدا من الكبار الذين يديرون العالم، ويرسمون حركة رياحه وسفنه، ويضبطون ساعات أهله بالدقيقة والثانية. أما من لا يعترف بذلك فهو مجنون، أو منافق، أو عبد مأمور.

ورغم أن الأغلبية الشعبية الكردية، رغم تعلقها بأمل الاستقلال وحبها الغريزي المشروع لفكرة قيام دولة الأكراد الواحدة التي تجمع أكراد العراق وتركيا وإيران وسوريا، إلا أنها متيقنة، أكثر من قادتها، من أن الأمة العربية دفعت سيولا من دماء رجالها، وبحارا من دموع نسائها، من أيام العهد العثماني ثم الإنجليزي ثم الناصري ثم البعثي ثم الأميركي وأخيرا الإيراني، ثمنا لأحلام الوحدة، ثم تاب عنها فلاسفتها وكتابها ومنظروها، وماتوا وهم في حسرة وندم على ما أنفقوه من أعمارهم على سراب.

لقد كان ممكنا ولازما أن نتركهم يهذرون بشعاراتهم الانفصالية لو لم تكن لها ارتدادات وانعكاسات على وحدة الشعب العراقي الواحد المطالب، أكثر من أي وقت آخر، خصوصا في ظل الاحتلال الإيراني الطائفي العنصري الغاصب المعتدي المخرب المضلل الانتهازي، بتوحيد صفوفه وخطابه ونضاله من أجل تحرير الوطن، كله، من ظلم العدو الخارجي، ومن فساد أعدائه الداخليين الذين يجيء حكام الإقليم في طليعتهم، ليس من أيام تحالفهم مع الولايات المتحدة وإيران في مؤتمرات المعارضة العراقية السابقة، فقط، بل على مدى سنين تقاسمهم الاختلاس والابتزاز مع أحزاب البيت الشيعي ومع سنّة الحكومة، علنا، وبلا خوف ولا حياء.

فأي دولة يمكن أن تتأسس على كره من شعوب جيرانها قبل حكوماتهم؟ وأي دولة تلك التي يريد المنافقون إقامتها بالعصا والسكين لقهر جيرانهم في القسم العربي من العراق، ثم أشقائهم الموجودين بين ظهرانيهم في السليمانية وأربيل ذاتها من العقلاء المتنورين الذين يستخدمون عقولهم قبل أحلامهم، ويعتقدون بأن العيش في دولة عراقية، وإن كانت، اليوم، غير موحدة وغير قوية وغير مزدهرة، أفضل لأمنهم وكراماتهم ومستقبل أجيالهم القادمة من العيش في دويلة أشبه بريشة تعبث بها الرياح.

ثم هل يعقل أن تكون الجماهير الكردية قد فقدت ذاكرتها إلى هذا الحد، ونسيت أن السياسيين الذين يعدونها اليوم بجنة الانفصال والاستقلال هم أنفسُهم الذين أجهضوا حلم الدولة العراقية الديمقراطية التي قاتل عربها وكردُها من أجلها، وأفسدوا حياتها بتحالفهم المصلحي الانتهازي مع أحزاب دينية طائفية متخلفة فاسدة تديرها المخابرات من وراء الحدود.

هل يعقل أن تكون الجماهير الكردية قد فقدت ذاكرتها إلى هذا الحد ونسيت أن السياسيين الذين يعدونها اليوم بجنة الانفصال والاستقلال هم أنفسُهم الذين أجهضوا حلم الدولة العراقية الديمقراطية

فلا يمكن أن هذه الجماهير عميت فلم تعد ترى ما فعلَ وما يفعل بحريتها وكرامتها ورزقها أصحابُ الاستقلال والكونفدرالية، منذ استقلالهم عن مركز الدولة العراقية بُعيد انتفاضة 1991، وبعد أبريل 2003، وحتى اليوم.

فإن كانوا قد نهبوا الدنيا وهم تابعون لدولة لا يسمح لهم قضاؤها ودستورها وقوانينها ببيع شيء من نفطه وغازه إلا بإذنها وتحت أنظارها، فماذا سيفعلون غدا، إذن، لو أصبحوا وحدهم الذين يبيعون ويشترون دون رقيب ولا حسيب؟

شيء آخر. حتى لو كانت الأغلبية الشعبية الحقيقية في الإقليم تريد تأسيس دولة بين العراق وتركيا وإيران وسوريا، فليكن، ولكن ليس بهؤلاء القادة المتمرسين في السرقة والعمالة للأجنبي.

إن الذين يثرثرون بالاستقلال وبالكونفدرالية هم أنفسهم الذين قبلوا بأن تكون أربيل محافظة تركية، والسليمانية محافظة إيرانية، وهنا نسأل، هل سيكون المواطن الكردي العراقي في أحضان أردوغان أو تحت عباءة الولي الفقيه أكثر أمنا وقوة وكرامة مما هو تحت خيمة عراق قوي عزيز تُحرره وحدةُ قواه الوطنية التحررية الديمقراطية الخيّرة مما علق به من جراثيم ودود وثعابين؟

تركيا في مرمى الدراما المصرية

محمد أبوالفضل
كاتب مصري

لجأت بعض الأعمال الدرامية المصرية التي عرضت منذ بداية شهر رمضان إلى الإسقاطات السياسية للتعامل مع جهات تورطت في ارتكاب جرائم عنف حدثت داخل الأراضي المصرية، على طريقة "كل لبيب بالإشارة يفهم"، وأخرجت من المعادلة أسماء قوى طالتها اتهامات مباشرة من قبل وسائل إعلام وأجهزة رسمية في القاهرة.

وتعمدت مسلسلات ذات محتوى سياسي عميق تشرف عليها أجهزة أمنية مصرية تجاهل أسماء كل من قطر وتركيا وإيران وحركة حماس وحزب الله اللبناني في مسلسل "الاختيار 3"، وهي قوى كانت على علاقة وثيقة بجماعة الإخوان المسلمين، وجاء ذكر كلٍّ منها من خلال تلميحات كافية لفهم الجهة المقصودة.

وحظي المسلسل الذي يدور محتواه حول فترة حكم الإخوان لمصر بجرعتين سياسية وأمنية عاليتين، وتجنب صناعه الحديث بصورة مباشرة عن الجهات السابقة لأسباب دبلوماسية حيث لا تريد القاهرة تعكير العلاقات معها أو توحي بأنها حريصة على ما وصلت إليه من تطورات إيجابية مع بعضها.

وخرجت تركيا من هذه الصورة في "الاختيار"، غير أنها كانت حاضرة في مسلسل "العائدون" الذي يدور حول تدوير الجماعات المتطرفة، وكُتبت في بداية كل حلقة عبارة "إن المسلسل قصة مخابراتية وعرض سلسلة من العمليات السرية التي تهدف إلى كشف المؤامرات والمخططات الإرهابية التي تسعى إلى تقسيم المنطقة".

تعني هذه العبارة أن السرد المعلوماتي الذي يتضمنه مستمد من الواقع وحدث فعلا، ومن هنا يمكن النظر إلى العمل الدرامي على أنه سياسي وأمني بامتياز.

واستخدم القائمون على العمل حيلة تغيير أسماء الأشخاص والأماكن للخروج من مطب الإشارة المحددة لدول تورطت في نشر الإرهاب بمصر ومنطقة الشرق الأوسط.

وللتأكيد أيضا على هذا المعنى وضع العمل لافتة أخرى قبل كل حلقة تقول "قصة هذا المسلسل مستوحاة من واقع نعيشه بأحداث وشخصيات من وحي خيال المؤلف، لذلك فأي تشابه بين الأحداث وشخصيات المسلسل والواقع هو محض صدفة، ولذلك وجب التنويه".

الإسقاطات التي حملها مسلسل «العائدون» تكفي للقول إن النظام المصري لن يتوقف عن استخدام الدراما كأداة لتصفية الحسابات مع تركيا وحشرها في زاوية أضحت بمقتضاها غير قادرة على الرد أو التجاهل

ولم يكن المضمون الذي تنطوي عليه العبارة الثانية كافيا لإخفاء هوية تركيا ودورها في تجميع وتدريب المتطرفين في سوريا ثم إرسال المرتزقة إلى عدة دول للقتال والانخراط في صراعات ملتهبة، ومن بين هذه الدول ليبيا التي ذكرت بالاسم.

وتكفي مراقبة الأزمة الليبية ليستشف المتابع أن تركيا هي الدولة المقصودة التي قامت بهذه المهمة خلال السنوات الماضية، فالكل يعلم دورها في إرسال المرتزقة إلى الساحة الليبية.

ما حاول صناع المسلسل المصري "العائدون" مداراته فضحته التطورات المعروفة التي تابعها الكثير من المراقبين، وهو ما كشفته بعض الأسماء؛ فاختيار اسم مثل كمال أقطاي، رجل المخابرات الذي أشرف على المتطرفين وفرق المرتزقة، يشير إلى تركيا، لأن اسم أقطاي ذائع فيها، ما يعني أن المدارة لم تكن مطلوبة لتصبح كاملة.

كما أن الحديث عن بعض الدول الملاصقة لسوريا التي تقيم معسكرات لتدريب المتطرفين ارتبط بتركيا التي تملك حدودا ممتدة معها، واشتهرت بتدخلاتها السافرة في سوريا، وثمة معطيات توقف عندها العمل الدرامي كانت على صلة وثيقة بتركيا، فهي الدولة التي يعرف العالم كله أنها قامت بإرسال المرتزقة إلى ليبيا.

وقدم المسلسل سرديتين سياسية وأمنية في ثوب فني كنوع من تثبيت بعض الأحداث في ملف المرتزقة والإرهاب في المنطقة بلا إشارة صريحة إلى تركيا، لكن الأحداث أكدت أنها المستهدفة دون أن تتورط مصر الرسمية في ذلك.

ولا تهم الجوانب الفنية في المسلسل ودرجة الإتقان في الموسيقى والديكور وأداء الممثلين والمخرج، فالمقال هدفه تسليط الضوء على عمل فني رفع الغطاء عن تطورات مثيرة لم يكن هناك مجال لعمل صحافي تناولها من قبل بهذه الدقة.

وأدى الكشف عمّا يسمى بخطة نقل المقاتلين إلى أماكن مختلفة، من بينها ليبيا، إلى تقديم جرعة مكثفة من المعلومات لم يكن الحصول عليها سهلا، وهي التي أسهمت في نقل العمل من الخيال إلى الحقيقة، ومهما قيل حول إخفاء أسماء الأشخاص والأماكن هناك أدلة تؤكد إمكانية الوصول إليها، فلكل دولة أسماء متداولة لمواطنين أكثر من غيرها، بينها أقطاي المرتبط بتركيا.

وجرى استخدام صور وتمت الإشارة إلى أنها لدولة أوروبية بلا إشارة إلى اسمها، وهذه من السّهل التعرف على مكانها على الخارطة عبر محرك البحث غوغل، لكن لا أعتقد أنها تعبر عن الدولة الحقيقية التي كانت تدور فيها الأحداث.

ولجأ المسلسل إلى إظهار الدور المهم الذي لعبته أجهزة الأمن المصرية في مطاردة الإرهابيين وفلول المرتزقة وتتبع خطوط نقلهم من دولة إلى أخرى واستخدم الكثير من المفردات التي تؤكد أن القاهرة كانت واعية بما يدبر لها وللمنطقة، وأجهضت سيناريوهات مدمرة كانت ستحرق المزيد من الدول.

وأجلت الحلقات الأخيرة، التي ركزت على عملية نقل "تركيا" المرتزقة إلى ليبيا، جانبا من الغموض الذي اكتنف هذه العملية منذ حوالي ثلاثة أعوام، حيث أوضح العمل أن الهدف منها سيطرة بعض القوى الإقليمية والدولية على ثروات هذا البلد، وأن الإرهاب من الوسائل التي جرى توظيفها على نطاق واسع لهذا الغرض.

وفسر مسلسل "العائدون" لماذا صبرت مصر أكثر من اللازم على هذه الظاهرة ولم تتورط في مجابهتها مباشرة، على الرغم من أنها هددت أمنها القومي، وبدت وقتها حذرة جدا في التعامل مع المرتزقة، وحرصت على النأي عن مواجهتهم بنفسها، وكان السؤال الذي طرح نفسه وقتها: لماذا لم تبادر مصر بقطع الطريق على هؤلاء وهي تراهم يتدفقون على الأراضي الليبية؟

وأوحت التطورات والمعلومات التي جاءت في سياق العمل الدرامي بأن القضية ضخمة وتندرج في باب المؤامرة على المنطقة، ومن الضروري عدم الوقوع في فخ استدراج مصر إلى الأراضي الليبية لقتال جيوش غير نظامية.

ويصلح ما تناوله "العائدون" ليقيم الحجة على تركيا في ملف المرتزقة، ويؤكد أن مصر امتلكت مفاتيح خارطة قامت أنقرة بهندستها للمنطقة بالتعاون مع آخرين، ما جعل القيادة السياسية والأمنية في القاهرة تتحلى بالصبر إلى أبعد الحدود وتبدو تصوراتها في التعامل مع أنقرة منضبطة نسبيا، وتصرفاتها مع الإجراءات التي اتخذتها في ليبيا أكثر هدوءا مما يجب أن تظهر عليه في حالة تدخلها العسكري وجلب المرتزقة.

وتكفي الإسقاطات التي حملها مسلسل "العائدون" للقول إن النظام المصري لن يتوقف عن استخدام الدراما كأداة لتصفية الحسابات مع تركيا، حيث حشرها في زاوية ضيقة أضحت بمقتضاها غير قادرة على التعامل مع المأزق فإذا ردت أو تجاهلت سوف تثبت التهمة عليها.

الجزائر والصحراء: عُقمُ السياسة من عُقم العقول

علي الصراف
كاتب عراقي

العقيم في "معجم المعاني" هو ما لا يلد ولا ينفع ولا يغني صاحبه شيئا. ويقال عَقِمَت المَرْأَةُ أو الرجل أي كَانَا لا يلدان. وَعَقَمَ الْمُتَحَدِّثُ أي أَسْكَتَهُ. وعَقِمَ الشيءَ أي أَبادَ ما فيه من الجراثيم الضارة كي لا تتوالَدَ فيه وتتكاثر. وعَقُمَ: فعل. والجمع: عُقَماءُ، وعِقامٌ. وجمع عقيمٌ: عقائمُ، وعُقُمٌ. وريحٌ عقيم، أي لم تأتِ بمطر. ويومٌ عقيمٌ أي لا هواءَ فيه. وعَقْلٌ عقيم أي لا خَير فيه ولا ثمرةَ منه. وخلافات عقيمة أي لا نفع من ورائها ولا من أمامها ولا من جوانبها الأربعة الباقية، يمينا ويسارا، وفوق وتحت.

وهذا ما قصدته إسبانيا عندما قالت إنها "لا تريد تأجيج خلافات عقيمة" مع الجزائر. إذ لا بد أنها نظرت إلى الخلف، فقالت تركنا الاستعمار ولا نريده أن يبقى يُلاحقنا. ونظرت إلى الأمام، فلم تجد إلا الضرر من أزمة إذا طالت. ونظرت يسارا فلم تجد أخلاقيات في بقاء مشكلة تتقد نيرانها بجدل عقيم. ونظرت يمينا فلم تجد ما يبرر الانشغال بقضية سقيم. ونظرت تحت، فقالت نعالج مشاكلنا أولا. ونظرت فوق، فلم تجد أفقا جديرا بالتعلق به في قضيةٍ أهلُها أولى بحلها.

وبينما الاستمرار في تصدير الغاز إلى إسبانيا هو شيء مفيد، وذو دلالة عندما يُقارن بوقف التصدير إلى جار وشقيق، فإن الجدل الجزائري المتعلق بموقف إسبانيا لصالح خطة الحكم الذاتي للصحراء المغربية، لا طائل من ورائه. وهو مما وضعه وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس بجملة وحيدة قالت إن "إسبانيا اتخذت قرارًا سياديًا في إطار القانون الدولي وليس هناك شيء آخر يمكن إضافته".

والأزمة المفتعلة بشأن مستقبل الصحراء واحدة من آخر عقائم الأشياء منذ أن استعاد المغرب سيادته على أرضه المحتلة مباشرة بعد زوال الاستعمار. ولو جاز لكل قبيلة أن تتحدى سيادة دولها لكي تقيم "جمهورية" خاصة بها، لأصبحت الجزائر نفسها أربع أو خمس جمهوريات تخوض مع بعضها البعض نزاعا عقيما.

ولقد أثبتت العقود الخمسة الماضية أن النزاع في الصحراء لم يثمر شيئا من جهة دعم الجزائر لجبهة بوليساريو، بينما أثبتت نماء ورخاء من جهة المغرب لسكّان هذا الجزء من البلاد، لأن الرباط لم تتبن حيالهم سياسة عقيمة. وما يزال بالإمكان أن تندفع مشاريع التطوير والاستثمار لتجعل من الصحراء نموذجا حيا للعمران الاقتصادي والاجتماعي الذي يورث أهله الرفاه والغنى.

والعقمُ ظاهرٌ في المقارنة بين مدن الصحراء المغربية، وبين جمهورية تندوف الجزائرية التي ظلت قرية لا تُنجب إلا الدوران في الفراغ، وتعجز عن أن تلد مخرجا من الحيرة بين "كفاح مسلح" لا نفع فيه، وبين المطالبة باستقلال لا يدعمه إلا الذين عقمت عقولهم عن النظر إلى الجانب العملي والمفيد في العلاقة بين بلدين شقيقين.

والحركات السياسية تكون عقيمة عندما تبقى في مواضع أفكارها المسبقة، بينما الواقع يميد من تحت أقدامها وتتغير موازينه، فيلد أوضاعا جديدة تتطلب تفكيرا جديدا ونظرة لا تتجمد على موقف "ثابت". وكل ما يثبت يُصبح عقيما ويموت عندما لا يأخذ بما يتغير من حوله، فيجوز تشييعه.

الكل يفهم أن جيلا من العقم السياسي في الجزائر هو الذي عقم نفسه على خيار عقيم تارة لأطماع في أراضي الغير وتارة لأسباب داخلية لكي تُبرز صراعات وهمية تدور من حولها

ومن ظاهر الأمور وباطنها أن داعما عقيما حيال قضاياه ومصائره، لا يمكنه أن يكون غير ذلك حيال قضايا ومصائر الآخرين.

والكل يفهم أن جيلا من العقم السياسي في الجزائر هو الذي عقم نفسه على خيار عقيم، تارة لاعتبارات توسعية وأطماع في أراضي الغير، وتارة لأسباب داخلية لكي تُبرز صراعات وهمية تدور من حولها "المواقف المبدئية"، وتارة ثالثة لأغراض شخصية أو نسيج ارتباطات ومصالح شديدة الضيق.

وهذا الخيار لم يثبت أنه أثمر شيئا مفيدا للجزائر، ولا للعلاقات مع المغرب، ولا لشعب جمهورية تندوف.

إسبانيا نظرت إلى مصالحها مع المغرب. وهذا هو الشيء الطبيعي في العلاقات مع الدول. لأنه رحم ولود لمنافع متبادلة وعلاقات تعاون واستثمارات ومشاغل تمضي يوما بيوم مع مشاغل الحياة وتطوراتها.

بينما لم تخرج الجزائر مما تسميه "موقفا أخلاقيا" وحولته إلى حجر عثرة لمصالحها ولمصائر اللاجئين في مخيمات تندوف، الذين لا أقامت لهم وطنا ولا سمحت لهم بالعودة إلى وطنهم. أو بما يعني "لا أرحمك، ولا أدع رحمة ربنا تنزل عليك".

والعقمُ في هذا الموقف ظاهرٌ في أنه لم يحقق تقدما في السياسة ولا التنازع العسكري، ولا في إيجاد حل لأزمة اللجوء. ليكشف عن نفسه أنه عقمٌ غير أخلاقي، من الأساس.

وتتعثر الجزائر بالعقم عندما تقرن علاقاتها الخارجية بأمر عقيم. لا هي نظرت إلى مصالحها الخاصة، ولا هي حررت إرادتها من القيد به. إذ ما كان من المناسب أن يقترن تصدير الغاز إلى إسبانيا، وهو مصلحة مشتركة، بأي إشارة تتعلق بالصحراء. على الأقل يمكن للعاقل أن يقول: هذا شيء وذاك شيء آخر. هذا يتعلق بمنافع، وذاك يتعلق بما لا نفع فيه.

والأمر نفسه ينطبق على التجارة مع المغرب. فلا منطق في أن يستمر وصول الغاز إلى إسبانيا، لاعتبارات مصالح، بينما يتوقف عن المغرب لاعتبارات أخرى. هذه فوضى ذهنية على الأقل، وغير أخلاقية لأنها تكيل للغريب بمكيال وتكيل بغيره للشقيق.

ولم ينجح عُقماء السياسة في الجزائر في أن يخرجوا من هذه الأزمة المفتعلة، لكي لا يخرجوا من دوامة الفشل المؤسسي الداخلي الذي لم يراع مصالح شعبهم، وشبابهم على وجه الخصوص، ولم يأخذ بحلول مقبولة للأزمات التي ظلت تتراكم حتى انفجر الناس مطالبين بالتغيير.

ولكن الناس أنفسهم لم يلاحظوا أن "التغيير" لو كان من طبائع العقماء ما كان ليبقى عقيما، حيث انتهى بتبادل الكراسي، داخل الدائرة العقيمة نفسها.

ولقد كان يوما عقيما طويلا عندما بقيت الأزمة تمتد بين بلدين جارين لكي تتحول إلى إعاقة مصطنعة، أو كمن يطلق النار على رجليه لكي يشكو من عجزه عن المشي على مدى زاد عن خمسين عاما. ولم تحمل الريح العقيم مطرا لا للجزائر ولا لجمهورية تندوف الاشتراكية الديمقراطية الشعبية. وظلت العقائم تعقم بعضها بعضا بموقف تتوارثه أجيال عقمت قدرتها على الخروج من الصندوق الخشبي الذي وجدت نفسها فيه. فلم تلاحظ أن العقم نظيرٌ ليس لانقطاع النسل وحده، وإنما لانقطاع العلاقة مع الحياة. وما الصندوق الخشبي إلا تابوت لأي قضية يسوسها الذين اختاروا العقم لكي يمنعوا التغيير.

وكل ما ينقطع، فهو عقيم. والعقول العقيمة هي التي لا تنتج أفكارا جديدة. والعاقمُ العَقوم، على وزن فاعل فعول، هو الذي يعقم سواه، لينقل ضرره إليه.

العرب
أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير
مختار الدبابي
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

الأردن يواجه تحدي تطوير نشاط الصناعات الغذائية

استهداف زيادة حجم إنتاج القطاع إلى الضعف بحلول العام 2030 مع التركيز على التصدير

أكد خبراء اقتصاد في الأردن أن قطاع الصناعات الغذائية يحتاج إلى دفعة أكبر لدعم نشاطه لجعله أحد المجالات الرئيسية التي بإمكانها التصدي للتقلبات أثناء الأزمات العالمية بالنظر إلى العديد من العوامل التي تساعده على النمو ما يتيح تعزيز استثماراته مستقبلا.

منتجاتنا محلية الصنع بالكامل

عمّان – دخلت الأوساط الاقتصادية الأردنية في مناقشات عميقة بحثا عن حلول لإزالة العقبات أمام تطوير نشاط قطاع الصناعات الغذائية للإسهام في ضمان الأمن الغذائي على أسس مستدامة مع زيادة زخم الصادرات وتعزيز سوق العمل.

وتعتبر الصناعات الغذائية من أبرز القطاعات الواعدة المنبثقة عن قطاع الصناعة التي تنتظرها إمكانيات كبيرة للمساهمة بشكل أكبر في الاقتصاد الوطني والأمن الغذائي.

معلومات عن القطاع

- 60 في المئة من صادرات القطاع تتركز ضمن التجارة العربية
- 56 ألف فرصة عمل توفرها الصناعات الغذائية
- 15 في المئة نسبة منشآت المجال من إجمالي المنشآت الصناعية
- 5 في المئة مساهمة القطاع في الناتج المحلي الإجمالي

ولدى القطاع فرص وافرة يمكن اغتنامها، ما يكفل تحسين المؤشرات الاقتصادية المختلفة، سواء من حيث الصادرات أو جذب المزيد من الاستثمارات وبالتالي توفير فرص العمل.

ويعتقد الخبراء أن انعكاسات الجائحة ثم الحرب الروسية – الأوكرانية جاءت إيجابية لتوجيه المعنيين بضرورة بناء الروابط التكاملية بين الصناعات الغذائية من جهة، والزراعة بأشكالها المختلفة من جهة أخرى، وبما يحقق المنفعة المطلوبة للقطاعين الزراعي والصناعي.

وتشكل الصناعات الغذائية واحدة من القطاعات الفرعية المنبثقة عن الصناعة التي سلطت ورشة العمل الاقتصادية الأردنية التي تعقد حاليا في عمّان الضوء عليها، نظرا إلى دور القطاع الفرعي في توفير فرص العمل والمساهمة في الصادرات، والناتج المحلي الإجمالي.

وترى أوساط القطاع أن الأردن يتمتع بوجود العديد من الصناعات التنافسية، ولديه القدرة على سد احتياجات السوق المحلية واستغلال الفرص التصديرية وعلى رأسها قطاع الصناعات الغذائية.

وأكد منسق جلسة قطاع الصناعات الغذائية في ورشة العمل تميم نايف القصراوي أن الورشة تبحث عن فرص لربط القطاع الغذائي بالتصنيع الزراعي، لخلق تكامل محلي داخلي لتعزيز الأمن الغذائي، وبالتالي توفير حماية للمستهلك وفرص عمل إضافية، والرفع من القدرة الشرائية للمواطنين.

ونسبت وكالة الأنباء الأردنية الرسمية إلى القصراوي أمين سر غرفة صناعة عمّان وعضو مجلس إدارة صناعة الأردن قوله "نتطلع إلى إيجاد حلول لتفعيل باقي اتفاقيات التجارة الحرة".

وأضاف "نريد أيضا توسيع الأسواق وتقليل التركز بالأسواق التقليدية، ومواجهة التحديات لتعويض الفرص التصديرية الضائعة المقدرة بحوالي 1.2 مليار دولار".

وتظهر أرقام وزارة التجارة أن نحو 60 في المئة من صادرات الصناعات الغذائية الأردنية تتركز ضمن اتفاقية التجارة الحرة العربية.

وبحسب البيانات الرسمية تعد الصناعات الغذائية من أكبر القطاعات الفرعية داخل قطاع الصناعة، حيث يقدر حجم إنتاجها بما يقارب 5.4 مليار دولار سنويا.

ووصل حجم صادرات القطاع خلال العام الماضي إلى حوالي 910 ملايين دولار، فيما تزيد نسبة مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي على 5 في المئة، ويوفر 56 ألف وظيفة.

ويكافح الأردن من أجل تحقيق أهداف التنمية المستدامة التي تشمل تحقيق الأمن الغذائي، وتدرك الحكومة أهمية هذا الأمر ولذلك أطلقت منتصف العام الماضي استراتيجية تمتد حتى نهاية العقد الحالي لتحقيق هذا الهدف.

وقال باسل الضاهر المشارك في ورشة العمل الاقتصادية عن قطاع الصناعات الغذائية، إن "الورشة لعبت دورا كبيرا في تسليط الضوء أكثر على قطاع الصناعات الغذائية، الركن المهم في تحقيق الأمن الغذائي للأردن".

وأوضح أن القطاع يسهم بشكل كبير في الاقتصاد المحلي، وأن الجميع يأمل في وضع استراتيجية واضحة من أجل تعزيز دوره خلال العشرية الحالية.

وأكد أن جلسة الصناعات الغذائية ناقشت التحديات والفرص المتاحة في القطاع، وحددت ممكنات النمو وآلية وشكل معالجة التحديات أو تحويلها إلى فرص.

وتجلت أهمية قطاع الصناعات الغذائية خلال جائحة كورونا، حيث أن البضائع لم تنقطع عن الرفوف في المحلات، وتمكن القطاع من تلبية احتياجات المستهلكين.

وتبرز التحديات التي يواجهها القطاع بوجود مشاكل تعيق التصدير والتوسعة محليا، وأخرى تتعلق بالكلف وتوفر السيولة، وتوفر العمالة الماهرة، والعبء الإجرائي الحكومي.

وتتطلع الحكومة الأردنية إلى زيادة حجم الإنتاج الصناعي الغذائي إلى الضعف خلال السنوات العشر القادمة، وبالتالي توفير فرص العمل وتحقيق مساهمة أعلى بالناتج المحلي الإجمالي.

وثمة توجه حكومي للاستعانة بخبراء للعمل مع شركات غذائية قائمة حاليا بحاجة إلى التوسع في الإنتاج والتشغيل لتحقيق الأهداف الوطنية الاستراتيجية من الاكتفاء الذاتي وزيادة نمو الصادرات والتشغيل وتعزيز القيمة المضافة.

وأثبتت الصناعات الغذائية المحلية قدرتها على الاستمرار والإنتاجية على الرغم من تداعيات جائحة كورونا، ما جعلها محط أنظار العديد من المستثمرين في الخارج، في ظل زيادة عدد خطوط الإنتاج وفقا لمواصفات عالمية وجودة عالية.

ورغم الآثار السلبية المتولدة عن الوباء ثم أزمة شرق أوروبا على القطاعات الاقتصادية المختلفة، إلا أنها حملت معها فرصا إيجابية بدأت تلوح بالأفق وظهر الاهتمام بها، وعلى رأسها ضرورة التوجه نحو الاعتماد على الذات ودعم الإنتاج المحلي بما يحقق الاكتفاء الذاتي في الأردن وخاصة من السلع الأساسية بأشكالها المختلفة.

تميم القصراوي

نتطلع إلى إيجاد حلول لتعويض الفرص الضائعة في القطاع

وخلال العامين الماضيين تم تطوير العديد من الصناعات الأردنية، واستحداث نحو 112 خط إنتاج، كما أفرزت الأزمة الكثير من الفرص في الصناعات الغذائية كمشروع البطاطس المجمدة والعصائر ومصانع الأعلاف.

ويطالب الكثير من العاملين في القطاع بالاعتماد على المواد الأولية المحلية في الصناعة بدلا من استيرادها، وتطوير المواصفات القياسية وتوحيد الرقابة بين الجهات المعنية كوزارتي الصحة والصناعة والتجارة والبلديات وإيجاد الدعم اللازم للصناعة الغذائية.

ويقول رئيس مجلس إدارة شركة المدن الصناعية لؤي سحويل إن منشآت قطاع الصناعات الغذائية تشكل 15 في المئة من إجمالي عدد المنشآت الصناعية العاملة بالبلاد.

وأكد أنه يتم تصدير بضائع غذائية إلى سبعين سوقا حول العالم، وتقدر نسبة النمو في الصادرات بحوالي تسعة في المئة.

وتظهر الأرقام الرسمية أن مساهمة الصناعة بشكل عام تصل إلى أكثر من 24 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي وهي توفر أكثر من 200 ألف فرص عمل للمواطنين، أي ما يعادل 20 في المئة من القوى العاملة في الأردن.

أرباح ميتا تفوق التوقعات بفضل نمو عدد مستخدمي فيسبوك

نيويورك – فاجأت شركة ميتا بلاتفورمس وول ستريت بأرباح أعلى من المتوقع وعودة فيسبوك لتسجيل نمو في المستخدمين، ولكن توقعات ميتا لإيرادات الربع الحالي جاءت متحفظة.

وأدى الإعلان عن النتائج التي فاقت توقعات المحللين إلى ارتفاع سهم الشركة بواقع 19 في المئة في تعاملات ما بعد إغلاق بورصة وول ستريت الأربعاء الماضي.

وفاقت أرباح ميتا أهداف وول ستريت كثيرا إلى 2.72 دولار للسهم، مقارنة بمتوسط تقديرات المحللين البالغ 2.56 دولار، وذلك حسب بيانات آي.بي. إي.أس من رفينيتيف، لكن الشركة سجلت أبطأ نمو في الإيرادات خلال عشر سنوات.

وبلغ مستخدمو فيسبوك النشطون يوميا، وهو مقياس رئيسيّ بالنسبة إلى المعلنين ويعكس النشاط على المنصة، 1.96 مليار، وهو أعلى قليلا من توقع 1.95 مليار.

وبحسب بيانات رفينيتيف بلغ عدد المستخدمين النشطين شهريا 2.94 مليار، وهو أقل من تقديرات وول ستريت بواقع 30 مليونا.

وفقدت ميتا نحو نصف قيمتها منذ بداية العام، بعد تقرير أرباح قاتم لشهر فبراير الماضي عندما انخفض عدد المستخدمين النشطين يوميا لفيسبوك للمرة الأولى، في ما عزته الشركة إلى عوامل من بينها تغييرات الخصوصية لدى أبل، وارتفاع حدة المنافسة من منصات مثل تطبيق تيك توك المملوك لبايت دانس.

وأفادت بيانات رفينيتيف بارتفاع إجمالي الإيرادات، التي يأتي الجزء الأكبر منها من مبيعات الإعلانات، بنحو 7 في المئة إلى 27.91 مليار دولار في الربع الأول من 2022، وهو يقل عن تقديرات المحللين لإيرادات 28.2 مليار دولار.

وتوقعت ميتا أن تتراوح إيرادات الربع الثاني بين 28 و30 مليار دولار، فيما يتوقع المحللون أن تبلغ إيرادات الربع الحالي في المتوسط 30.63 مليار دولار.

وقالت الشركة في بيان إن توقعاتها تعكس عوامل من بينها الحرب في أوكرانيا. وأكدت أنها تراقب التأثير المحتمل لتحركات تنظيمية في أوروبا.

وحظرت روسيا كلا من فيسبوك وإنستغرام في مارس الماضي، واتهمت ميتا بممارسة "نشاط متطرف" وسط حملة موسكو القمعية على وسائل التواصل الاجتماعي في أثناء غزوها لأوكرانيا.

وتأتي النتائج القوية بينما يستعد عملاق وادي السيليكون لافتتاح أول متجر فعلي لها حيث يمكن للمتسوقين تجربة وشراء سماعات الواقع الافتراضي وغيرها من الأدوات، في الوقت الذي تخطط فيه الشركة لتطوير مساحتها الافتراضية ميتافيرس.

وذكرت الشركة الاثنين الماضي أن من المقرر افتتاح متجر ميتا ستور داخل شركة بورلينجيم بولاية كاليفورنيا في التاسع من مايو.

وسيقدم المتجر عروضا توضيحية لسماعات الرأس في.آر 2 كويست وجهاز الاتصال عبر الفيديو بورتال، بالإضافة إلى نظارات ذكية تنتجها مع راي – بان.

وسيتم توفير الأجهزة، باستثناء نظارات راي – بان، للشراء في المتجر. وقالت الشركة إنه يمكن أيضا شراء المنتجات عبر الإنترنت من خلال صفحة تسوق جديدة على موقع ميتا دوت كوم.

وتكشف ميتا استثماراتها في ميتافيرس، وهي مساحة افتراضية حيث يتفاعل الناس ويعملون ويلعبون، من خلال إضافة ميزات جديدة إلى الأجهزة التي تعمل كنقاط وصول إلى العالم الافتراضي.

وفي وقت سابق هذا الشهر، قالت ميتا إنها ستبدأ في اختبار أدوات لبيع الأصول والخبرات الرقمية داخل منصة الواقع الافتراضي الخاصة بها هورايزون وورلد، وهي منصة واقع معزز أطلقتها ميتا في أواخر العام الماضي.

بنك أبوظبي الأول يحقق أعلى أرباح فصلية منذ تأسيسه

أبوظبي – حقق بنك أبوظبي الأول في الربع الأول من العام الحالي أعلى أرباح فصلية منذ تأسيسه قبل خمس سنوات، بدعم من أرباح صفقة بيع حصة من شركة المدفوعات التابعة له ماغناتي.

وقفزت أرباح أبوظبي الأول الصافية بنسبة 106.4 في المئة لترتفع إلى 5.12 مليار درهم (1.39 مليار دولار) مقابل 2.48 مليار درهم (680 مليون دولار) لنفس الفترة من العام الماضي.

كما جاءت الأرباح الفصلية مرتفعة بنسبة 54 في المئة مقارنة بالربع الأخير من العام الماضي.

ووفق بيان على الموقع الإلكتروني للبنك نشره الخميس تشمل الأرباح المحققة في الربع الأول مكاسب بقيمة 2.8 مليار درهم (760 مليون دولار) من صفقة بيع حصة من ماغناتي.

وقال جيمس بورديت رئيس الشؤون المالية في بنك أبوظبي الأول إن "الأداء التشغيلي الأساسي للبنك كان جيدا في 2022".

وأوضح أن البنك سجل نموا في جميع قطاعات الأعمال خاصة في الفترة الفاصلة بين يناير ومارس الماضيين، مع زيادة معدلات الإقراض بحوالي 6 في المئة.

وبحسب النتائج المالية للربع الأول من 2022، بلغ العائد على السهم الأساسي 1.84 درهم (نصف دولار)، بارتفاع نسبته 113 في المئة مقارنة مع الربع الأول من عام 2021.

وبلغ إجمالي الإيرادات 7.3 مليار درهم (نحو مليار دولار) تشمل مكاسب صافية من بيع حصة في ماغناتي وهي شركة رائدة في السوق للحلول الحكومية في الإمارات ومن بين أكبر لاعبين في مجال الاكتساب المباشر والإصدار المدفوع مسبقا ومعالجة المصدر وهي تهدف إلى تحقيق نمو أكبر في أعمالها مستقبلا.

وقالت هناء الرستماني الرئيس التنفيذي لمجموعة بنك أبوظبي الأول إن "النتائج تمثل أعلى صافي أرباح ربع سنوي في تاريخ البنك".

هناء الرستماني

النتائج القوية تأتي بينما نحرز تقدما في استراتيجيتنا

وأضافت "يأتي ذلك في الوقت الذي نواصل فيه إحراز تقدم ملحوظ في استراتيجيتنا للنمو ومبادرات التحول والتطور المختلفة، بما يتماشى مع خططنا طويلة الأمد لتقديم أفضل قيمة مستدامة لمساهمينا وزبائننا وموظفينا".

ووقعت شركة بروكفيلد بيزنيس بارتنرز الكندية مطلع مارس الماضي اتفاقية لشراء 60 في المئة من وحدة المدفوعات الخاصة ببنك أبوظبي الأول بقيمة 1.15 مليار دولار، على أن يحتفظ البنك بالحصة المتبقية.

وتنضاف هذه العملية إلى موجة من الصفقات في صناعة المدفوعات، حيث تسعى البنوك للتخلص من بعض العمليات لأنها تكافح للتنافس مع مقدمي الخدمات المتخصصين.

وكان بنك أبوظبي الأول قد تقدم في شهر فبراير الماضي بعرض تقترب قيمته من 1.2 مليار دولار للاستحواذ على حصة أغلبية في المجموعة المالية المصرية هيرميس.

ولكن البنك قرر في منتصف أبريل الحالي سحب العرض غير الملزم لأسباب عزاها إلى حالة الغموض وعدم الاستقرار التي تشهدها الأسواق والاقتصاد العالمي.

واستحوذ أبوظبي الأول العام الماضي على الوحدة المصرية لبنك عودة مما ساعد على نمو عائدات عملياته الدولية بنهاية 2021 بنسبة 26 في المئة على أساس سنوي.

وهذه المؤسسة البنكية التي تأسست في أبريل 2017 من اندماج بنك الخليج الأول وبنك أبوظبي الوطني تعد أكبر بنك في إمارة أبوظبي التي بلغت نهاية العام الماضي أكثر من تريليون درهم (540 مليار دولار) أي بارتفاع نسبته 9 في المئة بمقارنة سنوية.

وكان حجم أصول البنك عند تأسيسه 672 مليار درهم (183 مليار دولار) ليدخل الكيان المصرفي الجديد السوق المالية للبلد الخليجي بأصول تعد من بين الأكبر في الشرق الأوسط.

تركيا تلقي باللوم على الأسواق العالمية لتبرير قفزة التضخم

أنقرة – تكافح تركيا لإعادة كتابة جميع توقعات التضخم فيما تبقّى من العام الجاري في ظل السياسات الاقتصادية المتبعة، وسط ترجيح المحللين بأنها لن تتزحزح بشأن السيطرة على الأسعار.

وأقر البنك المركزي الخميس بأنه سيتعين عليه اجتياز بيئة تضخم مختلفة تماما عما كان متوقعا قبل أشهر فقط، وألقى باللوم على ارتفاع السلع العالمية فيما يحدث، لكنه لم يشر إلى أيّ تغيير في اتجاه سياسته النقدية.

وقال محافظ البنك شهاب قاوجي أوغلو في مؤتمر صحافي أثناء تقديم تقرير مؤشرات التضخم الثاني للعام الحالي أن أسعار الاستهلاك ستصل إلى نحو 42.8 في المئة بنهاية 2022.

زياد داود

أنقرة مُصرة على أن أسعار الفائدة لن تكبح التضخم

وهذا الرقم أعلى من توقعات المركزي لشهر يناير الماضي عند 23.2 في المئة، أي قبل بداية الأزمة في أوكرانيا، كما أنه أكثر من ثمانية أضعاف هدفه الرسمي.

ويتوقع البنك أن يرتفع التضخم في البلاد إلى ذروة تبلغ نحو 70 في المئة قبل يونيو المقبل، بينما تتوقع بعض التقديرات ارتفاعه إلى ما يقرب من 75 في المئة.

وأشار قاوجي أوغلو إلى أن نمو أسعار المستهلك، الذي يبلغ حاليا أعلى مستوى له منذ عقدين والذي يتجاوز 61 في المئة، قد يبدأ في التباطؤ في وقت مبكر من يونيو المقبل وسيكتسب التضخم زخما في نهاية العام.

ويرجّح المركزي أن يصل معدل التضخم بنهاية العام المقبل إلى 12.9 في المئة وحوالي 8.3 في المئة بنهاية العام التالي، لكنها تبدو توقعات متفائلة كثيرا بالاستناد على الخطط الاقتصادية التي يحاول الرئيس رجب طيب أردوغان تنفيذها مهما كانت التكاليف.

ويعاني الاقتصاد التركي منذ سنوات، وواجهت الليرة أزمة في أواخر عام 2021 بسبب السياسة النقدية غير التقليدية التي يدعمها أردوغان. ومنذ ذلك الحين تبحث أنقرة عن طرق لتخفيف الضغط عن طريق التقارب الدولي.

وبالإضافة إلى صفقات مبادلة العملات الحالية مع الصين وقطر وكوريا الجنوبية والإمارات بقيمة إجمالية قدرها 28 مليار دولار تتطلع أنقرة إلى إبرام صفقة مع السعودية كما تسعى لاستثمارات وعقود مماثلة لتلك الموقّعة مع الإمارات.

واعتبر قاوجي أوغلو أن التوقعات الأخيرة حاليا لن تكون سببا لتشديد الشروط النقدية لأن معظم الزيادات في الأسعار ترجع إلى الارتفاع الروسي الناجم عن الحرب في تكاليف الطاقة والغذاء.

وأبقى البنك المركزي أسعار الفائدة لمدة أربعة أشهر متتالية هذا العام عند 14 في المئة نزولا من 19 في المئة وذلك بعد دورة من التخفيضات الشديدة أواخر العام الماضي.

وقال قاوجي أوغلو "ليس على تركيا زيادة أسعار الفائدة فقط لأن البنوك المركزية الأخرى تفعل ذلك". وأضاف "على كل دولة أن تطبق سياساتها الخاصة".

وسيؤدي الافتقار إلى تعديل مؤشرات النمو إلى ترك تركيا، التي تعد معدلاتها الحقيقية بالفعل الأدنى في العالم، بعيدة عن الاقتصاد العالمي.

وسن مجلس الاحتياطي الفيدرالي الأميركي (البنك المركزي) الشهر الماضي أول رفع لسعر الفائدة منذ أن ضرب الوباء، ويتجه البنك المركزي الأوروبي أيضا نحو التضييق حيث أنه ينهي إجراءات التحفيز الطارئة.

وقال زياد داود، كبير اقتصاديي الأسواق الناشئة في وكالة بلومبرغ "أبقى البنك المركزي التركي أسعار الفائدة دون تغيير وسيواصل على الأرجح القيام بذلك مع اقتراب موعد الانتخابات المقرر إجراؤها في عام 2023، والقيادة السياسية التي لا تعتقد أن ارتفاع أسعار الفائدة يمكن أن يحد من التضخم".

وأدى التضخم المرتفع في تركيا ومقاومة رفع أسعار الفائدة إلى دفع تكاليف الاقتراض إلى مستوى أعمق إلى ما دون الصفر عند تعديلها وفقا للأسعار.

والليرة، التي لا تزال إلى حد كبير مقيدة بالنطاق وسط تدخلات متقطعة وغير معلن عنها من قبل البنوك الحكومية، بالكاد كان رد فعلها كما تحدث كافجي أوغلو.

لكن الهدوء الأخير في العملة بعد أن وصل سعر الدولار إلى 14.8 ليرة لا يشير إلى المخاوف المتزايدة بشأن التضخم، خاصة مع استمرار ضغوط التكلفة في الارتفاع.

وارتفعت أسعار المصانع في تركيا في شهر مارس الماضي بمعدل سنوي قدره 115 في المئة، مسجلة واحدة من أسرع الزيادات في جميع أنحاء العالم.

ويتمثل أحد الأجزاء الرئيسية من الاستراتيجية في إبقاء العملة التركية في حالة تقييد من خلال تشجيع تنويع المدخرات إلى الليرات والابتعاد عن العملات الأجنبية.

ولتفادي الأسوأ ستحصل البنوك التجارية التي تستخدم أصول الليرة كضمان بدلاً من سندات اليوروبوندس والذهب ستحصل على تمويل أرخص من المركزي عبر مزادات إعادة الشراء لمدة 90 يوما.

ومن المقرر أن يعلن المركزي عن المزيد من التفاصيل حول البرنامج المخطط لاحقا من العام لكنه لم يشر إلى أي بوادر للتخفيف من وقع الأزمات المعيشية على السكان.

مع الأسف اليوم السعر يتحكم في كمية الاستهلاك

تجارة زيت النخيل تئن تحت وطأة أزمة شرق أوروبا

الحرب رفعت أسعار السلعة إلى مستوى قياسي

تتسلل حالة من التشاؤم بين أوساط صناعة زيت النخيل في العالم، من احتمال تعرض القطاع إلى انتكاسة ستحدّ من نشاطه حيث اضطر التجار إلى رفع الأسعار لمواجهة تكاليف مواد الخام مع اندفاع أكبر الموردين إلى تعليق التصدير مؤقتا بسبب تداعيات حرب أوكرانيا.

لندن – استفاقت العديد من المناطق حول العالم على الثمن الباهظ، الذي لا تزال تتركه الحرب في شرق أوكرانيا على إمدادات زيت النخيل بعدما باتت هذه التجارة تحت رحمة الأسعار الجامحة وقلة فرص توفيره في الأسواق.

وفي تأكيد على المخاوف بدأت إندونيسيا الخميس تعليق صادراتها من زيت النخيل، الذي تعد أكبر دولة منتجة له في العالم ما يمكن أن يؤدي إلى زعزعة استقرار سوق الزيوت النباتية التي ارتفعت أسعارها إلى أعلى مستوى منذ فبراير 2022.

ويواجه الأرخبيل الواقع في جنوب شرق آسيا منذ أشهر نقصا في زيوت الطهي وارتفاع أسعارها في أسواقه المحلية ويخشى تصاعدا في التوتر الاجتماعي.

وفي تبدل في اللحظة الأخيرة مساء الأربعاء الماضي، أوضحت السلطات أن قرار تعليق الصادرات كل صادرات الزيوت النباتية وليس فقط منتجات زيوت الطعام فقط.

وأشار الوزير المنسق للاقتصاد ايرلانغا هارتارتو إلى أن "جميع المنتجات" بما في ذلك زيت النخيل الخام "مشمولة بمرسوم وزارة التجارة"، موضحا أن الحظر يدخل حيز التنفيذ ليل الأربعاء/الخميس.

> **60**
> في المئة من صادرات زيت النخيل العالمي تنتجه إندونيسيا ويستهلك ثلثاه في سوقها

وارتفع سعر زيت النخيل الخام حوالي عشرة في المئة قبل بدء الحظر الإندونيسي في بورصة كوالالمبور، بزيادة نسبتها 63 في المئة خلال عام واحد.

وأكد الرئيس الإندونيسي جوكو ويدودو أن تأمين هذه السلعة للسكان يشكل "الأولوية القصوى". وأضاف "بما أننا أكبر منتج لزيت النخيل، من المفارقات أننا نواجه صعوبة في الحصول على زيت الطهي"، داعيا المنتجين إلى التعاون.

ولا تنتج روسيا ولا أوكرانيا زيت النخيل، وهو سلعة استوائية، لكن غزو موسكو أحدث آثارا غير مباشرة عبر الاقتصاد العالمي المترابط بشكل معقد اليوم.

وبعد حوالي أسبوعين من الحرب تجاوز عقد زيت النخيل الخام الماليزي، الذي يعتبر بمثابة المعيار العالمي، رقما قياسيا بلغ 1718 دولارا للطن، أي ما يقرب من ضعف السعر قبل عام. ولم يرتفع سعر زيت القلي فقط بل سعر فول الصويا أيضا.

وتعاني إندونيسيا التي يبلغ عدد سكانها 270 مليون نسمة من مشكلات في التوزيع والتخزين بينما يفضل المنتجون بيع شحناتهم دوليا للاستفادة من ارتفاع الأسعار.

وتخطط جاكرتا لاستئناف الصادرات عندما ينخفض سعر الجملة لزيت الطهي إلى 14 ألف روبية (97 سنتا) في الأرخبيل بعدما ارتفع بنسبة 70 في المئة في الأسابيع الأخيرة.

ويطرح توريد زيت النخيل، الزيت الرئيسي المستخدم في الأرخبيل للطهي مشكلة منذ بداية العام. واضطر المستهلكون متواضعو الحال للانتظار لساعات في طوابير طويلة أمام مراكز توزيع النفط بأسعار مدعومة في العديد من المدن.

وصرح ليسوس أنتوني لوكالة الصحافة الفرنسية "من الصعب العثور على زيت الطهي حتى في سوق الجملة". وأضاف "أخيرا قررت تقليل استهلاكي حتى لا أضطر إلى الوقوف في طوابير أو القتال" في محاولة لشرائه.

وقالت أدي نيني التي تبيع نوعا من الأطعمة المقلية التي يحبها الإندونيسيون وتسمى "غورنغان" إنها ضربة قوية. وأضافت أن "أسعار النفط المرتفعة أدت إلى خفض مبيعاتي، واضطررت إلى رفع سعر ما أنتجه من الغورنغان".

وتؤمن إندونيسيا حوالي ستين في المئة من إنتاج زيت النخيل العالمي والذي يستهلك ثلثاه في السوق المحلية. وقد صدرت 34.2 مليون طن العام الماضي من زيوت الطعام إلى جانب مجموعة واسعة من السلع الأخرى من مستحضرات التجميل إلى المواد الغذائية.

ويؤكد بيما يوديستيرا الخبير الاقتصادي في مركز الدراسات الاقتصادية والقانونية أن "الدول الأكثر تضررا بتعليق التصدير هي الهند والصين وبنغلادش وباكستان" نظرا لاستهلاكها الغذائي.

ويشير إلى أن إندونيسيا تجازف باحتمال دفع غرامات لخرقها عقودا وحتى المقاضاة أمام منظمة التجارة العالمية إذا طال أمد هذا الحظر.

ولكن حتى العديد من الدول الأفريقية تواجه معضلة ساعد الصراع في دفع أسعار زيت النخيل الموجود في كل مكان في الأطباق الأفريقية من أرز الجولوف النيجيري إلى موز الجنة اللزج الإيفواري إلى مستويات قياسية يقول الخبراء إنها ستؤدي إلى تعميق أزمة تكلفة الغذاء ومعاقبة الأفقر.

وتمثل نفقات الغذاء دول أفريقيا جنوب الصحراء 40 في المئة من إنفاق المستهلكين للأسر، وهي أعلى نسبة في أي منطقة في العالم، وأكثر من 17 ضعفا ما تنفقه الاقتصادات المتقدمة على هذا البند.

ووصلت أسعار زيوت الطعام إلى أعلى مستوياتها على الإطلاق في مارس الماضي بسبب نقص الإمدادات العالمية بعد الغزو الروسي لأوكرانيا، وهما دولتان رئيسيتان منتجتان لزيت عباد الشمس.

ونسبت وكالة رويترز إلى جيمس فراي، مؤسس شركة استشارات السلع الزراعية أل.أم.سي "لم نختبر أبدا هذا النوع من المواقف". وأضاف ستكون الأفقر في الدول الكبرى أو البلدان في أفريقيا هي التي ستضطر بالتأكيد إلى تحمل العبء الأكبر".

جيمس فراي

لم نختبر هذه المواقف والدول الفقيرة تتحمل العبء الأكبر

وحتى قبل الحرب، أصبح التضخم مصدر قلق عالمي، فقد ارتفعت أسعار السلع الغذائية بأكثر من 23 في المئة العام الماضي، وهي أسرع وتيرة منذ أكثر من عقد، وفقا لمنظمة للأغذية والزراعة (فاو).

وفي مارس الماضي، سجل مؤشر الفاو للأسعار العالمية للحوم والألبان والحبوب والسكر والزيوت أعلى مستوى له منذ إنشائه في عام 1990، بعد "قفزة عملاقة" بلغت 12.6 في المئة خلال فبراير. وكانت زيوت الطهي من بين المنتجات الأكثر تضررا.

وقضى الجفاف على صادرات زيت الصويا من الأرجنتين وإنتاج بذور اللفت في كندا. أدى سوء الأحوال الجوية في إندونيسيا وقيود الهجرة المرتبطة بفايروس كورونا في ماليزيا إلى خنق إنتاج زيت النخيل وتسبب في نقص العمالة في المزارع.

وقال فراي إن "النقطة المضيئة الوحيدة، بطريقة ما، كانت عباد الشمس"، لكن حرب أوكرانيا أدت إلى تعطيل الشحنات من منطقة البحر الأسود، والتي تمثل 60 في المئة من إنتاج عباد الشمس وأكثر من ثلاثة أرباع الصادرات، ومحو حصة ضخمة من الإمدادات العالمية.

ولم يكن ذلك كافيا، إذ أن أسعار النفط الخام المرتفعة وهي نتيجة أخرى للحرب قد أضافت المزيد من الضغط على إمدادات الزيت النباتي من خلال زيادة الطلب على الوقود الحيوي.

وأضاف فراي "لا يمكنك تقريبا اختلاق مدى سوء الوضع ولقد شهدنا حقا عاصفة كاملة تقريبا".

وبغض النظر عن تقاليد الطهي، كان اختيار زيت النخيل أيضا أمرا اقتصاديا للعديد من البلدان الفقيرة نظرا لأنه كان تاريخيا أرخص أنواع الزيوت النباتية الرئيسية.

ومع ذلك، تظهر بيانات البنك الدولي مؤخرا أنه كان يلحق "الضرر بالخصوم" وخاصة زيت الصويا وزيت عباد الشمس.

صناعة الألبان السورية تحاول إزالة ركام الحرب والعقوبات

دمشق – فرضت أزمة صناعة الألبان في سوريا على الحكومة دخول معركة معقدة بعد اضطرابات واسعة نتيجة نقص منتجات الألبان في السوق المحلية، والذي أدى إلى بروز تذمر شعبي بسبب التركة الثقيلة التي خلفتها الأزمة الاقتصادية على معيشة الناس.

وتحاول هذه الصناعة التخلص من ركام الحرب التي دمّرت القطاع، وإيجاد سبل للتغلب على قانون العقوبات الأميركية المعروف باسم "قانون قيصر".

وفي مسعى إلى ردم الفجوة في هذا القطاع الحيوي، الذي فاقمت من متاعبه جائحة كورونا بشكل أكبر ثم الحرب في أوكرانيا، بدأت دمشق في اتباع سياسة مرنة تهدف إلى تعزيز القطاع عبر إدخال منشآت جديدة إلى الخدمة.

واستقبل متابعون للشأن الاقتصادي السوري إعلان المؤسسة العامة للمباقر المملوكة للحكومة في وقت سابق هذا الأسبوع عن مشاريع جديدة في القطاع بالكثير من الشكوك بالنظر إلى عدة عوامل مركبة تتجلى في نقص التمويلات وتوفير رؤوس الأبقار اللازمة لتحقيق هذا الهدف.

وكشف مدير عام المؤسسة خالد هلال أن الحكومة تعكف على إتمام 5 مشاريع استثمارية في القطاع في كل من محافظات طرطوس ودير الزور ودرعا في مسعى إلى تأمين الغذاء للسكان.

ونسبت وكالة الأنباء السورية الرسمية إلى هلال قوله "ثمة مبقرة قيد الاستثمار حاليا وهي مبقرة زاهد في طرطوس كما يوجد مباقر تقرر إدخالها بالخدمة وهي مجمع مباقر مسكنة بمحطة واحدة ومبقرة ودير الزور ومباقر قيد الدراسة وهي الزربة ومبقرة درعا".

خالد هلال

نعكف على إتمام 5 مشاريع استثمارية في القطاع

وبحسب البيانات الرسمية للمؤسسة فإنها تمتلك 11 منها أربع مباقر في الخدمة، إضافة إلى مشروع زراعي في منطقة الغاب وأربع وحدات لتصنيع الألبان والأجبان والأعلاف.

وأشار هلال إلى سعي المؤسسة لزيادة الإنتاجية من اللحوم والحليب بعدما عدد المواليد من قطعان الأبقار خلال الربع الأول من العام الجاري 178 رأسا من إجمالي المخطط له والبالغ 250 مولودا.

وتظهر الإحصائيات الرسمية أن إنتاج المؤسسة في الفترة الفاصلة بين يناير ومارس الماضيين بلغ 1533 طنا من الحليب من إجمالي الخطة المقررة والبالغة 1759 طنا وبنسبة تنفيذ بلغت 88 في المئة.

وخلال الفترة ذاتها تم إنتاج حوالي 48 طنا من اللحوم وبنسبة تنفيذ 105 في المئة من الخطة المستهدفة.

ووصلت كمية إنتاج مباقر المؤسسة العامة للأبقار خلال العام الماضي 6079 طنا من الحليب و195 طنا من اللحوم بنسبة تنفيذ بلغت 83 في المئة.

وتزايدت في السنوات الماضية مشكلات الثروة الحيوانية، مع فقدان الحكومة القدرة المالية لدعم المربين، إضافة إلى مغادرة الكثير من المربين إلى ترك المراعي والهجرة أو حتى التفكير بأعمال أخرى.

وتشير تقديرات المؤسسات الدولية بما فيها منظمة الغذاء والزراعة (فاو) إلى أن عدد رؤوس الأبقار انحسر مع بدء الأزمة في عام 2011 من حوالي نصف مليون رأس لينخفض إلى نحو 30 ألف رأس بنهاية 2020.

وكشفت الإحصائيات التي أصدرتها وزارة الزراعة مطلع 2020 انخفاضا في أعداد الثروة الحيوانية بنسبة تصل إلى 60 في المئة.

وفي ظل غياب مؤشرات دقيقة من المنظمات الدولية حول نمو الثروة الحيوانية في سوريا قدرت وزارة الزراعة في يناير 2021 عدد رؤوس الأبقار بنحو 832 ألفا، فيما يبلغ عدد رؤوس الأغنام بنحو 1.54 مليون رأس، أما الماعز فيبلغ عددها 1866 ألف رأس، إضافة إلى قرابة 7.2 ألف رأس من الجاموس.

ومع ارتفاع الأسعار الجنوني الذي أصاب الأسواق التجارية المحلية لاسيما في المواد الغذائية عزف السوريون عن استهلاك العديد من المنتجات والاستغناء عن الكثير منها، فكان من أبرز الألبان والأجبان.

وشهدت أسعار المنتجات في المناطق الخاضعة لسيطرة نظام بشار الأسد ارتفاعا متواترا طيلة الأسابيع الأخيرة إذ بلغ سعر لتر الحليب نحو 2200 ليرة (0.88 دولار بأسعار الصرف الرسمية) بعدما كان عند ألفي ليرة.

كلما دللت الأبقار كلما حصلت على إنتاج أكبر

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

استثمارات ما بعد حداثية تتربص بالمهووسين بالتكنولوجيا

أشخاص حقيقيون يدفعون أموالا حقيقية مقابل سلع وأراض خيالية

تبدو فكرة التداول في الرموز غير القابلة للاستبدال جذابة للغاية، لاسيما في عصر يلهث فيه الناس وراء الثراء السريع دون أن يفعلوا شيئا في الواقع. ولكن، قبل الشروع بالمجازفة لنسمع ما يقوله خبراء المال والتكنولوجيا لنا.

جوناثان جورنال
صحافي بريطاني

حَذارِ من فقاعة الرموز غير القابلة للاستبدال القائمة على رمال رقمية.

هذه نصيحة سديدة لأي شخص يحاول خوض غمار هوس الاستثمار بالمضاربة المشابه لفقاعة شركة البحر الجنوبي، والذي لم نشهد مثله منذ انفجار تلك الفقاعة في القرن الثامن عشر، ما أسفر عن تدمير الآلاف من المستثمرين ماليّا في بريطانيا أثناء العصر الجورجي.

لا تفعل ذلك!

إنَّ الاستثمار في ما يُسمَى الرموز غير القابلة للاستبدال (NFT) لا بأس به شريطة أن تكون لديك أموال غير محدودة ولا تبالي بأي خسائر فادحة قد تتكبدها. أما إذا كنت تفكر في سحب كل معاشك التقاعدي أو مدخراتك التي تخصصها لتعليم أبنائك الجامعي طمعا في الثراء السريع... فرجاء أعد التفكير.

والرموز غير القابلة للاستبدال هي أي عنصر رقمي يمكن التحقق من ملكيته ومنشأه على منصة سلسلة الكُتل (البلوكشين) التي من المفترض أنها سجل رقمي غير قابل للإتلاف أو الاختراق تُسجَل فيه المعاملات.

فهل سمع أحد من قبل عن تعرض كمبيوتر للاختراق؟

"قابل للاستبدال" مصطلح يصف أي نوع من الأصول يمكن تبديله بعنصر مطابق له، مثل ورقة من فئة الدولار أو أسهم أو أوراق مالية. أما تعبير "غير قابل للاستبدال" فيصف شيئا فريدا، مثل بطاقة كرة تُشترَى للاقتناء، أو قطعة أرض، أو ألماسة، أو، على ما يبدو، رمز غير قابل للاستبدال.

ولكن بينما يمكن الاحتفاظ ببطاقة كرة القدم وتبديلها في الملعب ببطاقة أخرى، لا وجود في الواقع للرموز غير القابلة للاستبدال، باستثناء في العالم الرقمي.

والهوس بالرموز غير القابلة للاستبدال لا يعرف حدودا، كما يتضح من إطلاق "تيليا إرث" Tilia.Earth، وهو مشروع ناشئ مقره جنيف يُقدِّم "عقارات افتراضية في الميتافيرس" مدعومة بالرموز غير القابلة للاستبدال. ففي الشرق الأوسط تعرض الشركة "عقارات" في إسرائيل والسعودية

> **المشاهير اتبعوا الصيحة الجديدة وجاستين بيبر دفع 1.3 مليون دولار مقابل رمز من رموز القردة الضجرة**

وإمارات حيث تتضمن المواقع المدرجة البالغ عددها 300 موقع تقريبا قطعة أرض على جزيرة نخلة الجميرة مقابل 602.48 جنيه إسترلينيّ شامل الضريبة.

المدهش في الأمر أن ثمة أشخاصا حقيقيين يدفعون أموالا حقيقية مقابل هذه الأراضي الخيالية كليّا، أملا على الأرجح في أن يؤدي تزايد الهوس بالرموز غير القابلة للاستبدال إلى تحوّلهم إلى أثرياء سريعا، كما حدث مع المستثمرين في ظاهرة رموز CryptoPunks التي خرجت عن السيطرة.

رموز كريبتو بانكس هي شخصيات كرتونية مصممة بالكمبيوتر منخفضة في عدد وحدات البكسل وتشبه أكثر صور رمزية (أفاتار) بدائية التي ترجع إلى بداية عهد ألعاب الكمبيوتر، الأمر الذي أدى في الواقع إلى حالة الجنون الحالية بالرموز غير القابلة للاستبدال.

وتشمل الرموز مجموعة مكوَّنة من 10000 "شخصية فريدة تُشترَى للاقتناء ولها إثبات ملكية مُخزَّن على سلسلة كتل إيثريوم"، وقد ابتكرت كمزحة ما بعد حداثية للمهووسين بالتكنولوجيا في عام 2017 على يد المبرمجين المؤسسين لشركة "لارفا لابز"، التكنولوجية المبتكرة.

قرود ضجرة

هذه الصور لا قيمة لها في حدِّ ذاتها، أو بالأحرى كانت كذلك. فعند طرحها في عام 2017، عُرِضت كل شخصية من تلك الشخصيات مجانا لأي شخص يملك محفظة إيثريوم (للمنصة، بالطبع)، عملتها الرقمية الخاصة بها وهي الإيثر. أما الآن، فهي ليست مجانية بالتأكيد.

في مايو الماضي بيعت مجموعة مكوّنة من تسع شخصيات في دار مزادات كريستيز مقابل 16.9 مليون دولار. وللإثيريوم السوق الخاص بها حيث يمكن دفع المال بكميات هائلة مقابل رموز كريبتو بانكس المعروضة للبيع. وفي وقت سابق من هذا الأسبوع، كان أرخص هذه الرموز معروضا مقابل 195086.28 دولار. وأغلى رمز في المجموعة حتى الآن هو الرمز رقم 5822، وهو أحد الرموز التسعة المسماة Alien (الفضائيون)؛ إذ بيع في الثاني عشر من فبراير مقابل 23.7 مليون دولار.

هذا وتُعَد شركة "يوجا لابز"، التي ابتكرت رموز Bored Ape Yacht Club (نادي يخت القرود الضجرة) غير القابلة للاستبدال التي تنتج لوغاريتميًا، إحدى الجهات الرائدة في إنتاج هذه الرموز؛ إذ باعت 10000 من رموز القرود الرقمية هذه على سلسلة كتل إيثريوم في أبريل 2021 مقابل 190 دولارا تقريبا لكل رمز.

وبلغ إجمالي عمليات إعادة البيع منذ ذلك الحين ما يزيد عن مليار دولار. وبالطبع اتّبع المشاهير هذه الصيحة الجديدة؛ فاشترى جاستين بيبر وإمينيم وسيرينا ويليامز رموز Bored Ape ودفع بيبر 1.3 مليون دولار مقابل رمزه، بينما استخدم إمينيم رمزه صورة رمزية (أفاتر) له على تويتر... يا له من استخدام حكيم للأموال!

ولكن ما الذي تحصل عليه عندما تشتري رمزا غير قابل للاستبدال؟ لا شيء. ربما ليس بالضبط؛ فأنت تحصل على مفتاح إلى سلسلة كتل، والتي يتيح لك الدخول إليها تأكيد امتلاكك بالفعل للرمز غير القابل للاستبدال الذي اشتريته.

عندما تدفع ثمن ساعة رولكس نادرة أو سيارة بوجاتي لا فواتير نوار محدودة الإصدار أو لوحة لفنان عصر النهضة رافاييل، فإن لديك شيئا واضحا للغاية يثبت ما اشتريته، سواء على رسغك أو وأنت تقود سيارتك أو على حائطك.

ظاهرة خرجت عن السيطرة

أما الرمز غير القابل للاستبدال، فيمكن لأي شخص عرضه على الإنترنت، ويمكن نسخه ولصقه لعدد لانهائي من المرات، شأنه شأن أي صورة رقمية. وعندما باعت دار كريستيز أول رمز غير قابل للاسترداد لها على الإطلاق في مارس من العام الماضي مقابل 69.34 مليون دولار، غردت على تويتر بما وصفته، دون أي سخرية واضحة، بأنه "عمل فريد في تاريخ الفن الرقمي". أما الشركة التي حصدت ذلك الربح غير المتوقع البالغ 69.34 مليون دولار، فقد بلغت من الجرأة ما جعلها تقارن الرموز غير القابلة للاستبدال بالإصدارات الأصلية من الأعمال الفنية العظيمة، وأي نسخة منها بالملصقات التي يمكن شراؤها من محلات التذكارات في المتاحف.

الاستثناء الوحيد، بالطبع، هو أنه يمكنك تعليق المونالیزا الأصلية على حائطك، بينما لا يوجد أي فرق في الواقع بين الرمز غير القابل للاستبدال "الأصلي" وأي نسخة يمكن لأي شخص أن يختار صنعها منه.

الحقيقة أن صرح الرموز غير القابلة للاستبدال بأكمله قائم على رمال رقمية متحركة؛ إنه "ملابس الإمبراطور الجديدة" في العصر الرقمي. فلا تكمن "قيمة" الرمز غير القابل للاستبدال في الفن نفسه، الذي يمكن نسخه لعدد لانهائي من المرات، وإنما في البيانات الوصفية المُضمَّنة في سلسلة الكتل.

حظا سعيدا في تعليق ذلك على حائطك.

> **صرح الرموز غير القابلة للاستبدال قائم على رمال رقمية متحركة إنه «ملابس الإمبراطور الجديدة» في العصر الرقمي**

يبدو أن لمعظم الرموز غير القابلة للاستبدال بضع الميزات التعويضية بوصفها فنا، ولكن ذلك ليس بالطبع سبب اهتمام الناس بها. فقد يشتري المشاهير الأثرياء هذه الرموز بوصفها رموزا رقمية للمكانة الاجتماعية، ولكن سبب وجودها الأساسي هو التداول وجني الأموال؛ وهنا تكمن مقومات تكوّن فقاعة شركة البحر الجنوبي التكنولوجية.

إنَّ شراء الرموز غير القابلة للاستبدال أمر مكلف حاليا، وكلما ازدادت تكلفته، زاد احتمال جذب كل مُستجَد في اللعبة الكبيرة للاستيلاء على كل إيثر يملكه.

ها قد تم تحذيرك!

الإمارات تعد باستخدام «مسؤول» لأنظمة الذكاء الاصطناعي

دبي - الإمارات لا تبحث فقط عن فوائد اقتصادية من تبني تكنولوجيا الذكاء الاصطناعي، بل تسعى أيضا لأن تصبح دولة رائدة في هذا المجال. وهو ما أكد عليه وزير الدولة الإماراتي للذكاء الاصطناعي عمر بن سلطان العلماء في لقاء مع وكالة الأنباء الفرنسية.

وشدّد أول وزير للذكاء الاصطناعي والاقتصاد الرقمي وتطبيقات العمل عن بُعد في العالم، على أهمية طرح "مسؤول" لأنظمة الذكاء الاصطناعي.

وقال "نحن ننظر إلى الذكاء الاصطناعي كأداة. هذه أداة نحن بحاجة لاستخدامها لتحسين جودة الحياة".

وتقول الإمارات في دليلها للذكاء الاصطناعي أو "الذكاء الآلي" إنه عبارة عن "مجموعة من التقنيات التي تساعد الآلة أو النظام على الفهم والتعلّم والتصرّف والشعور مثل البشر".

وبحسب العلماء "بالتأكيد، إن تحقيق عوائد اقتصادية هو ما ترغب به كل دولة ونرغب به أيضا، ولكن نرغب أيضا بالتأكد من تطوير ونشر الذكاء الاصطناعي بشكلمسؤول".

وتولّى العلماء منصبه عندما كان في السابعة والعشرين من عمره في عام 2017، وكُلِّف بقيادة استراتيجية الذكاء الاصطناعي في البلاد التي تم إطلاقها في العام نفسه.

وجاء تعيينه بعد عام من استحداث بلاده منصب وزارة للسعادة، ثم وزارة التسامح.

وتقول الإمارات إنها تطمح إلى أن تصبح واحدة من الدول الرائدة في مجال الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2031، ما يخلق فرصا اقتصادية وتجارية جديدة ويحقق نموا إضافيا يصل إلى 335 مليار درهم (91 مليار دولار).

وتقول شركة "بي.دبليو.سي" الشرق الأوسط الاستشارية إن قرابة 14 في المئة (96 مليار دولار) من الناتج المحلي الإجمالي لدولة الإمارات سيأتي من الذكاء الاصطناعي بحلول عام 2030.

ويشير العلماء إلى أن "الإمارات هي الدولة الوحيدة التي عيّنت شخصا للإشراف فعليا على هذا الملف بجدية".

واستثمرت الدولة الخليجية الثرية بكثافة في التكنولوجيا في العقد الأخير في إطار مسعاها لتنويع اقتصادها وتقليص اعتمادها على النفط.

وبين هذه الاستثمارات، تجربة لسيارات ذاتية القيادة في العاصمة أبوظبي. وتقول دبي إنّها تريد جعل 25 في المئة من كل وسائل النقل دون سائق بحلول عام 2030، ما من شأنه أن يقلّل من التكاليف والتلوث والحوادث.

وافتتحت جامعة محمد بن زايد للذكاء الصناعي العام الماضي أمام الطلاب. وتقول الإمارات إنها أول جامعة من نوعها للذكاء الاصطناعي في العالم. وأطلقت الدولة الخليجية أيضا عددا من التدريبات والشركات الناشئة في هذا المجال.

ويوضح العَلماء أن جزءا كبيرا من عمله هو التأكد من أن تقوم بلاده بطرح أنظمة الذكاء الاصطناعي الخاصة بها بشكل صحيح، وخلق ثقة وتجنب الأخطاء المكلفة.

عمر بن سلطان العلماء

> **إذا كنت تتعامل مع أمر لا تفهمه فسيكون لديك جانب أو عنصر من الخوف مرتبط به.. هذه طبيعة البشر**

ومن المخاوف التي يثيرها الذكاء الاصطناعي أن يعكس عن غير قصد عنصر التحيّز الموجود في المجتمع ضد مجموعات معينة من الناس، ما قد يكون ضارا في مجالات مثل الخدمات العامة.

ويقول العلماء إن هذا "يستلزم عدم وجود أي جدل حول الطرح، ويستلزم أن نركز على طرحه اليوم وبطريقة تضمن أنه لن يؤثر سلبا على الأجيال المستقبلية".

ويشير العلماء إلى أن خطوة مبكرة هامة تمثلت في شرح الذكاء الاصطناعي للمسؤولين الكبار، بهدف "إزالة الغموض" عن التكنولوجيا، وتقليل "عنصر الخوف".

ويوضح "إذا كنت تتعامل مع أمر لا تفهمه، فسيكون لديك جانب أو عنصر من الخوف مرتبط به، هذه طبيعة البشر".

ويتابع "يركّز أحد البرامج على تدريب المسؤولين الكبار في الحكومة على فهم ماهية الذكاء الاصطناعي، وفهم المعضلة الأخلاقية، وفهم طرحه بشكل جيد أو سيء، وكيف يمكنك إزالة عنصر التحيز".

ويقول "اليوم هؤلاء الأشخاص هم جيش الذكاء الاصطناعي. هم الأشخاص الذين يقومون بنشر الذكاء الاصطناعي عبر الحكومة ولديهم حقا أساس قوي للغاية يمكنهم البناء عليه".

وكانت الإمارات أعلنت هذا الشهر أيضا عن استراتيجية للاقتصاد الرقمي تتضمن مجلسا يترأسه العلماء، على أمل أن يساهم القطاع بما نسبته 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في غضون عشر سنوات.

ويقول الوزير الإماراتي "لا أعتقد أنه خلال الربع قرن القادم، سيكون هناك اقتصاد في العالم لا يعتمد في معظم أنشطته الاقتصادية على العالم الرقمي، والذكاء الاصطناعي عنصر كبير في ذلك".

ويضيف "أعتقد أيضا أننا لم نشهد بعد التأثير الفعلي للذكاء الاصطناعي على الاقتصاد".

دبي تطمح إلى جعل 25 في المئة من وسائل النقل دون سائق بحلول

الممثل الصامت يختار المستحيل لبلوغ هواجس المتلقي

منعم سعيد يقدم قراءاته في فن «البانتومايم» الذي مارسه لعشرين عاما

الممثل الصامت مثل النحات تماما

فن البانتومايم يعتبر من أصعب أنواع الأداء المسرحي، وهو مختلف عن سواه من الأنماط الأدائية، لكونه يعتمد على جسد الممثل في التعبير من خلال الإيحاءات التي تتواجد في اللوحة التي يؤديها حسب دوره، وهو فن له قواعده الصارمة التي يستنطق من خلالها كل فنان جسده ليقول به لا الكلام والمواقف والمشاعر فحسب بل وحتى الهواجس والسيرورة الدرامية.

عبدالعليم البناء
ناقد فني عراقي

فن البانتومايم يعد من أهم فروع فن المسرح، ويعود أصل كلمة "بانتومايم" إلى اللغة الإغريقية، وهي مشتقة من كلمتين: Panto وتعني كل شيء و Mimeomai وتعني أقلّد، ومن مجموع هاتين الكلمتين انبثق مصطلح البانتوميم أو فن التمثيل الإيمائي الذي يعني فن التقليد أو فن المحاكاة لكل ما تحتويه الحياة.

وتاريخيا أطلق الإغريق مصطلح "البانتوميم" على العروض الفنية التي تتم فقط عن طريق الأفعال الجسدية والإشارات والإيماءات التي يقوم بها الممثلون ويعبرون بها عن شخصية الأبطال مجسدين بها فكرة المؤلف، وأما اليوم فما يضيفه الباحثون المعاصرون هو أنه علينا أن نفهم ذلك الفعل الصامت الذي يتجسد عن طريق الحركات الرشيقة والذي كان أساسا للفن الدرامي.

فن الجسد

يعد الفنان المسرحي العراقي منعم سعيد الذي يواصل الجهود البحثية والفنية لمارسيل مارسو وجان لوي بارو، أهم من اشتغل في "البانتومايم" والجسد المتفرد في فن التمثيل الصامت، بل يعد الريادي الأول لفن البانتومايم العراقي، فقد استطاع وبجهد شخصي أن يؤسس "جماعة الديوانية للتمثيل الصامت" التي كانت تعد ثالث فرقة في هذا اللون المسرحي في الوطن العربي.

قدم سعيد العشرات من العروض المسرحية الإيمائية داخل وخارج العراق وحاز على جوائز ومراكز متقدمة، وأقام الورش المسرحية المتخصصة التي تناولت أسس وقواعد وطبيعة هذا الفن المسرحي المغاير وغير النمطي، فبات أهم رموزه البارعين.

وبناء على هذه التجربة الواسعة، نظريا وتطبيقيا، والتي امتدت إلى أكثر من عشرين عاما تهيأت الفرصة له، لتأليف كتاب متخصص حمل عنوان "البانتومايم.. تاريخ جدلية التكوين في أداء الممثل الصامت" صدر عن نقابة الفنانين العراقيين، وجاء في 195 صفحة من القطع المتوسط، ضمن سلسلة من الإصدارات الفنية المتنوعة التي دأبت النقابة على إصدارها.

الكتاب تضمن خمسة فصول وخاتمة ابتدأها المؤلف بمقولة لتيودور بانفيل "بين الضفتين: الممكن والمستحيل وقع اختيار الممثل الصامت على إحداهما وقد اختار المستحيل، فهو في المستحيل يعيش وما يؤديه إنما هو المستحيل".

كما ينطلق من مقولة أخرى لفيثاغورس "لا أسمع سوى صوت جسدي الداخلي المنير"، وكلتا المقولتين ترمزان وتشيران إلى أهمية ومكانة فن البانتومايم تصريحا وتلميحا، حسب رؤية الفنان منعم سعيد الذي يعد هو والتمثيل الصامت صنوان لا يفترقان أبدا.

يبدأ سعيد رصده لهذه الظاهرة المسرحية من البحث في "البانتومايم بذرة المسرح على الأرض"، إذ يستعرض بدايات وأسس وعناصر وآفاق ورؤى المنظرين المسرحيين حول هذا التمثيل الإيمائي، الذي يعبر عن إظهار المشاعر على شكل حركات أو انعكاسات للحس عوضا عن الكلمات، ليكون قريبا إلى النفس البشرية من كل محاولات التعبير الصوتي، فهو فن يستطيع التعامل بدقة مع الطبيعة بكل عناصرها ومع البشر وبواسطته يمكن التعبير عن أمور غير مرئية لأنه يتعامل مع الذات الإنسانية بأدق التفاصيل التي تصل إلى أكثر من الهواجس أحيانا.

ونجد أن الممثل يستطيع أن يكوّن الأشياء من فراغ أو فضاء المسرح ويضع لها ثقلا ووزنا يتعامل معها ليكرسها في ذهن المتلقي لتجسيد "فن الجسد الذي يبتعد عن اللغة ويضع حدا فاصلا لتلك الكلمة 'أدب'، الابن العاق لهذا الفن، لأن ما فعله الأدب بالمسرح يشبه أكل الثمرة وتدمير نواتها، لكي لا تنجب ثمرا يحمل صفات الفاكهة القديمة".

مثل النحات

خصص سعيد الفصل الثاني من كتابه لـ"الفضاء المسرحي والجسد"، وفيه يؤكد على ضرورة أن تضع التقنيات الحديثة التي "أرهقت الفعل الدرامي كل مقومات المسرح في خدمة الممثل لا العكس"، ويعود أيضا إلى رؤى منظري المسرح في صياغة الفعل الدرامي الصامت من خلال توظيف كل الإمكانات التقنية بما فيها الخشبة لتمكين الممثل الصامت ليزاول فنه ببراعة تذهل متفرجيه من العامة أو النخبة، مستعرضا طبيعة وإمكانات وتقنيات وتحولات هذا الفن.

وتحت عنوان "البانتومايم في أوروبا في العصر الحديث" يواصل المؤلف الاستعراض التاريخي والفني والإبداعي والتقني والتطور النظري والعملي في طبيعة ونوعية ورواد ومفاهيم فن البانتومايم.

منعم سعيد

الإخراج في فن البانتومايم أكثر تدفقا ودقة وذاتية

وينتقل سعيد للحديث عن "ثقافة الجسد وتقنياته" انطلاقا من تصاعد إدراك مكانة الجسد ودوره في حياة الإنسان وفي المسرح كمفصل مهم لمعالجة مشكلاته، وكما يقول مايرهولد "هو العنصر الرئيس على خشبة المسرح" لأنه أرقى وأصدق من الكلمات من حيث الدلالة ومن حيث الاتصال وإزالة كل ما هو دخيل على هذا الفن البصري، ليواصل تقديم رؤى عدد آخر من منظري المسرح الصامت في هذا المجال، مقدما لنا رؤية شاملة لمارسيل مارو أنموذجا، وهو الذي يعد من أعظم فناني البانتومايم الذين عرفهم العالم.

ويتناول المؤلف في الفصل الخامس مسألة "الإخراج في فن البانتومايم" بصفته وسيلة أكثر تدفقا ودقة وذاتية من أن تحبس في قالب ثابت، كما أنه أكثر الأشكال المسرحية اعتمادا على شكله وعلى الممثل الذي يقوم بأدائه وإبراز صورته، مستعرضا المبادئ الإخراجية تفصيليا.

ويختتم منعم سعيد كتابه بـ"استبصار روح فنان البانتومايم" مؤكدا أهمية "الخصوصية، ومقدار الخبرة الفنية والثقافية، والمهارة والتقنية، والتعامل مع المادة الخام وتطويعها، وعمق الرؤى الجمالية والخيال وعلاقتها بالفكرة"، انطلاقا من تأكيده الاستنتاجي وليد التجربة الطويلة الذي يقول فيه "لا أريد أن أكون مقلدا أو تابعا لغيري لمجرد الاختلاف وإنما للتفرد وتحقيق ذاتي وبثقة المفكر المستقل الحر".

ويضيف "بما لديه من الاستعداد والقدرة على تجاوز عملية تطويع الجسد واعدادها، بشكل منظم وبالآليات المنظمة والبحث المستمر، فالممثل الصامت مثل النحات تماما، لكنه لا يستعمل الأزميل والمطارق والشفرات وحتى الحجر، بل يستخدم يديه أو بقية جسده ليكون الأشياء والأفعال ويبني بها الحدث الدرامي الذي يريد إظهاره".

جسد الممثل محور اللعبة

الجسد يتخلص من الكلام

المسرح التفاعلي يشترط جمهورا قليل العدد ليحقق رهانه في التغيير

دمشق - شكل المسرح التفاعلي رغم سنوات انتشاره القليلة في سوريا نافذة مميزة لعرض قضايا الناس من خلال إدخال المتفرج في اللعبة المسرحية وتكريس الارتجال في أداء الممثلين بطريقة تشاركية تنتج عنها حلول للمواضيع المطروحة.

وبشكل عام فإن المسرح التفاعلي يعتبر من الفنون الحديثة نسبيا، حيث نشأ في ستينات القرن الماضي واعتمد في فكرته على الخروج من القالب التقليدي والعرض في أماكن مختلفة.

ولقي هذا النمط المسرحي إقبالا كبيرا خاصة من المبدعين الشباب الذين يحاولون الثورة على الأساليب المعتادة وانتهاج طرق فنية جديدة تضمن للمسرح تواجدا أعمق ومواكبة فعلية للعصر الحالي الذي انعكست فيه التكنولوجيا على مختلف جوانب الحياة وعلى الفنون بشكل خاص.

في هذا الإطار يسلط فريق سوري اسمه "كبريتة" للمسرح التفاعلي الضوء على قضايا مجتمعية حساسة بطريقة تمثيلية جذابة مستثمرا طاقات الشباب وإبداعاتهم الفنية لعرض المشكلات ونقاشها عبر المسرح ولكن بطرق جديدة ومبتكرة.

الفريق الذي تأسس منذ سنوات يحتضن عشرة من الشباب الجامعيين من اختصاصات مختلفة، إذ ليسوا كلهم خريجوا المعهد العالي للفن المسرحي، واختار لسلسلة عروضه المسرحية عنوان "بث مباشر" ليطرح عبرها المشكلة ويتم الحوار مع الجمهور المستهدف بهدف دراسة تأثير كل ما هو مقروء ومسموع على سلوكيات وتوجهات المجتمع.

تشير أريج صالح، طالبة هندسة اتصالات بجامعة البعث ومؤسسة الفريق، في تصريح لها إلى أن عملها التطوعي المجتمعي الذي بدأ منذ ست سنوات، دفعها للتعرف على أداة المسرح التفاعلي كونها تسلط الضوء على القضايا المجتمعية وتعزز ثقافة الحوار بدلا من التلقي والجدال الدائم.

وتلفت إلى أنه تم إجراء استبيان أولي بين الشباب المحيط والأصدقاء حول القضايا التي تهمهم وتؤثر فيهم وتم اختيار العروض التي قدمت في المركز الثقافي ومدرسة الغسانية وفقا للاستبيان.

وتضيف صالح إن العرض الأول للفريق "بث مباشر" تضمن تأثير وسائل التواصل الاجتماعي وآثارها السلبية على المجتمع من تنمر وخلافات بين الأفراد بينما تحدث العرض الثاني "بث مباشر 2" عن الآثار السلبية للعلاقات بين أفراد العائلة الواحدة من أفراد الأسرة ومدى تأثيرها في خلق فجوة بين الأولاد والأهل في حين بحث "بث مباشر 3" عن القنوات الإعلامية وطريقة نقلها للخبر حسب توجهها وكيف نكون على مستوى الوعي لهذا الاختلاف في نقل الخبر دون التأثير على توجهاتنا سلبيا.

غزل الدروبي خريجة اقتصاد ومن أعضاء الفريق تبين أن شغفها بالتمثيل والظهور على المسرح دفعها للانضمام إلى الفريق مع وعيها باختلاف المسرح عن المسرح التفاعلي لكونه يطرح عبر القصة التمثيلية مشكلات حقيقية وظواهر سلبية تحتاج لحل وتقويم سلوك وأفكار ويستهدف جمهورا قليلا لضمان فاعلية إجراء الحوار، لافتة إلى أن أداة المسرح التفاعلي تتيح للجمهور الحوار وإبداء الرأي فهي أداة فعالة بطريقة التأثير الإيجابي والدعم النفسي غير المباشر والإضاءة على القضايا المجتمعية.

ويخلط بعض المسرحيين والكتّاب العرب بين فرضيتين جرى تداولهما في الثقافة المسرحية خلال السنوات الأخيرة، هما فرضيتا "المسرح التفاعلي" و"المسرح الرقمي"، على الرغم من ندرة تحقّقهما في الممارسة المسرحية العربية مقارنة مع الأنماط الشائعة التي عرفتها.

> **المسرح التفاعلي أداة تسلط الضوء على القضايا المجتمعية وتعزز ثقافة الحوار والجدال الدائم بدلا من التلقي**

و"المسرح التفاعلي" (الذي سُمّي بالمسرح التحفيزي أيضا) يختلف عن "المسرح الرقمي"، فهو يشير إلى العرض المسرحي الذي يُقدّم في فضاءات مختلفة ويتفاعل فيه المتلقي والممثل على أساس ما يُعرف بـ"التغذية الراجعة" (Feed BacK)، أي أن العرض يُشرك المتلقي في الفعل المسرحي ويستجيب لردود أفعاله.

أما هاني فرجاني، طالب هندسة ميكاترونك، فيذكر أن انضمامه للفريق بداية كان بدافع التسلية وتجربة ما هو جديد إلا أنه سرعان ما أدرك دور وأهمية الإعلام في إيصال رسائل معينة وبالتالي خلق حالة من الوعي الجمعي المرادفة لوجهات نظر وسياسات الوسائل الإعلامية المعادية، وخاصة في الوقت الحالي حيث تزداد خطورة الإعلام ومسؤوليته في دفع الشباب لتبني معتقدات وأفكار تتبع غالبا لأجندات الممولين أو الراعين.

ونذكر أنه في سوريا ظهر المسرح التفاعلي على شكل عروض منفصلة وبرامج رعتها مؤسسات أهلية حتى انتشرت فرق جديدة تهتم بهذا النمط المسرحي الذي لا ينفك يتطور رغم ما يلاقيه من جدل ورفض أحيانا، وقد أصبح له مهرجان سنوي مخصص لعروضه وتشارك فيه فرق مسرحية وشباب هواة يعملون على تطويره.

مسرح اجتماعي غير مقيد بخشبة

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

بينالي البندقية يحتضن بيروت مدينة العيش بين المد والجزر

أعمال فنية تضع لبنان من جديد في عين العالم

ألوان من بيروت الجريحة

ينقل الفنانون اللبنانيون المعاصرون تجاربهم الفنية المستقاة من واقع بيروت الجريحة نحو العالم، فيعرضون في بينالي البندقية هذا العام أعمالا تختزل العالم في صورة الإنسان وتحركاته بين الزمان والمكان وتأثيره فيهما.

ميموزا العراوي
ناقدة لبنانية

يحضر لبنان بشكل عام وبيروت بشكل خاص ضمن المعرض العالمي للفن المعاصر في البندقية "بينالي البندقية" بدورته التاسعة والخمسين لهذه السنة هادفا إلى تسليط الضوء على أعمال فنية لبنانية معاصرة تضع لبنان من جديد في عين العالم من خلال الثقافة والفن. وقد اختير من قبل لجنة متخصصة الفنان التشكيلي اللبناني أيمن بعلبكي والمخرجة السينمائية اللبنانية – الفرنسية دانيال عربيد ليكونا من خلال أعمالهما الحاضرة في الجناح اللبناني مدخلا فنيا افتراضيا إلى مدينة لم ترهقها التحولات إلى يومنا هذا ولم ترس لا على بر السلم ولا على عتبة قرع طبول الحرب بأنواعها.

افتُتح الجناح اللبناني في البندقية برعاية وزارة الثقافة بحضور المفوّضة العامّة للجناح ندى غندور التي كانت إلى جانبها إضافة إلى الفنانين التشكيليين وعدد كبير من المهتمين، المهندسة المعمارية اللبنانية آلين أسمر دامان التي أنجزت سينوغرافيا الجناح ليلائم ما قدمه الفنانون.

الموضوع العام الذي نظم على أساسه المعرض وحسب ما يوضح البيان الصحافي هو "العالم على صورة الإنسان، المدينة: بيروت"، ويشارك فيه فنّانان: دانيال عربيد وأيمن بعلبكي اللذان ينسجان عن بعد حوارا سياسيا وجماليا من خلال أعمال بعيدة قريبة في آن واحد. لكلّ عمل قيمتُه، وموضوعه وتاريخه وأسراره.

وأضاف البيان أن الهدف الأهم من هذه المشاركة هو أن يكون "رسالة قوية لتشجيع الفنانين اللبنانيين على الاستمرار ودعمهم، وإنها أيضا رغبة شديدة في الحفاظ على المشهد الفني اللبناني الذي يمثل قطاعا مهما في لبنان".

وبغض النظر عن أهمية الفنانين فإن اختصار لبنان على تنوع نشاطاته الفنية بفنانين اثنين بدا للكثيرين مُجحفا لتجاهله تجارب فنية معاصرة ورائدة كان بإمكانها أن تجعل التمثيل أكثر أهمية وأكثر استحقاقا.

وشارك الفنان التشكيلي اللبناني بعلبكي بعمل تجيزي هو نصب أعطاه عنوان "بوّابة يانوس" وهو نصب يملك وجهين. وهو نسبة إلى أحد آلهة الإغريق "يانوس" الذي كان يعتبر سيد الأبواب، أبواب السلم والحرب. وقد برع الفنان في اختياره هذا لأنه يعبر عن حالة لبنان بشكل عام وبيروت بشكل خاص التي تتقاذفها أمواج الحرب والسلم على الدوام. وهي مدينة الما بين التي لا تعرف حلولا ولا سكونا وكل حالة تعيشها هي حالة تبشر بنقيضها حتى قبل أن تتضح معالم حالتها الأولى.

والفنان التشكيلي بعلبكي، وباختصار شديد، ينحدر من عائلة منهمكة بالفن ونذكر من أفرادها الفنان عبدالحميد بعلبكي والفنانة هدى بعلبكي والفنان أسامة بعلبكي والفنان سعيد بعلبكي. ولعل معرض الفنان الذي قدمه سابقا في صالة "صالح بركات" البيروتية قادر على اختصار كيف يتحرك ذهنه وكيف يترجم أفكاره إلى أعمال فنية.

وفي معرضه السابق قدم بعلبكي مجموعة من الأعمال التي يمكن اعتبارها جذورا نما منها ما يقدمه اليوم في الجناح اللبناني. فقد أسست تلك الأعمال فكرة أن العدمية باتت بلا زمن ولا مكان محدد. وقد استفاد الفنان من مراقبته وعيشه في بلد لا ينفك يحتضن الحروب والاستعراضات المتنوعة من العنف الدائم والفرح القائم على أرض هشة ومتحركة.

وكما برع في معرضه الفردي في صالة بركات بإظهار لبنان كمنطلق أساسي لفهم مسببات ونتائج شتى ضروب العنف التي تلقتها ولازالت تتلقاها المدن الشرق أوسطية، برع في اختياره وتحقيقه بأسلوب فني معاصر جدا لنصب "يانوس" الذي يقف من جهة كهمزة وصل، ومن جهة ثانية كانفتاح مزدوج، كما هي كل الأبواب، على عالمين مختلفين حتى حدود التناقض الذي لا يخلو من الالتباس. وهو انفتاح مُشرّع على الموت وعلى الحياة، وعلى السلم والحرب، والأمل واليأس.

وللمفارقة، بينما كانت بوابات "يانوس" مقفلة أيام السلم ومفتوحة أيام الحرب، ظهرت بواباته في المعرض الحالي منفتحة – مغلقة في آن واحد وفق نظرة المُشاهد لها. حالة تثير الالتباس في نفس المُشاهد مما يجعلها أكثر توصيفا لوضع مدينة بيروت التي تشبه ناسها في تناقضاتها وفي سعيها المحموم نحو سلم شديد وفي غموض ملامحها.

ويصف النص المرافق للمعرض عمل الفنان بهذه الكلمات "ينوّع أيمن بعلبكي في فنّه التفاعلي التشكيلي: أقمشة الأشرعة المدمَّرة الممزّقة المرقّعة المحروقة المثقوبة والمطليّة أخيرا بتقنية اللطخ، تشغل مساحات الخدع البصرية، معكِّرة كلّ الدلائل المكانية الزمانية".

> المعرض حوار سياسي وجمالي من خلال أعمال بعيدة قريبة في آن واحد. لكل عمل قيمته وموضوعه وتاريخه وأسراره

أما عمل المخرجة دانيال عربيد الذي يقف في الجهة المقابلة – المتحاورة مع نصب بعلبكي فهو بعنوان "ألو، حبيبتي". وهو حسب البيان الصحافي ينقل "صدى هذه الشرذمة في بيروت من خلال نظرة مضطربة للزمان والمكان، تظهر جليّة بصور ملتقطة بواسطة هاتف خلوي مبرزة التنافس المتزايد الذي يشتدّ ضراوة بين الواقعي والافتراضي».

وتشركنا الفنانة في عملها «في رحلة في سيّارة مع أمّها التي ذهبَت في سباق محموم إلى جني الأموال في شوارع بيروت، وهو مسعى حميم بقدر ما هو سياسيّ عندما ندرك الأزمة التي تدمّر لبنان اليوم. فيُعرض أمام أعين الزوّار المشهد البيروتي من وراء الواجهة الأماميّة للمزيد من الغموض بين المساحة العامّة والمساحة الخاصّة".

ويُذكر أن عربيد مخرجة لبنانية من مواليد 1970، مقيمة في باريس منذ العام 1987، حصدت العديد من الجوائز العالمية منذ نهاية التسعينات، وقد عُرضت أفلامها الوثائقية والروائية في أكبر المهرجانات السينمائية الدولية لاسيّما "مهرجان كان" السنوي في فرنسا.

أما السينوغرافيا الذي صممته المهندسة آلين أسمر دامان فيستوعب كل التناقض والتفاعل بين ما قدمه الفنان بعلبكي والمخرجة عربيد ليكون بحد ذاته نصا بصريا لا يحتضن فقط، بل يحاذي نصي عربيد وبعلبكي. نص له قوانينه الخاصة إضافة الى استيعاب ما يقدمه بعلبكي وعربيد من ركائز، ويساهم من جهته في "ترسيم" العلاقة بينهما واستنطاق ما أرادا التعبير عنه أو أخفقا في إتمام التعبير عنه.

أمواج الحرب والسلم في «بوابة يانوس»

تباين بين الواقعي والافتراضي

«ركام».. المجتمع في عيني المصرية أمنية هلال

القاهرة - استطاعت الفنانة التشكيلية المصرية أمنية هلال أن تليّن الحديد وتشكله في منحوتات وقطع فنية جذبت انتباه زوار معرضها الذي أقيم مؤخرا في قاعة صلاح طاهر بدار الأوبرا المصرية تحت عنوان "ركام".

وضم المعرض الذي انعقد بين الثالث والعشرين والثامن والعشرين من أبريل الحالي ما يقرب من 30 قطعة من الحديد الخردة والسلك، قامت الفنانة أمنية هلال بنحتها وتشكيلها وتحويلها إلى أعمال فنية جديدة يعتمد بعضها على البعد الفلسفي، وبعضها الآخر يحمل رموزا ودلالات عن المرأة القوية ذات الشخصية الصلبة كالحديد في مواجهة الشدائد.

ويقول الناقد التشكيلي طارق عبدالعزيز عن أعمال الفنانة "لا شك أن ركام أمنية هلال مغامرة تكتسب شرعيتها وتتجاوز الأعمال الاعتيادية ومغامرة بصرية تنتصر للتجريد والترميز من ناحية وللجمال من ناحية أخرى. نحن أمام نحاتة شابة وموهبة واعدة استطاعت أن توظف أدواتها برشاقة في مجال ليس سهلا على الإطلاق بل مجال يحتاج المثابرة والبحث والتخيل والإقدام".

وتعتمد الفنانة على بقايا وخردة الحديد، تشكلها بمهارة وحرفية وتحولها إلى أشكال فنية تجذب إليها أنظار محبي الفن.

ويأتي معرضها "ركام" بعد معرضها السابق "همس الحديد"، ليعكس شغفها وحبها لفن النحت الذي يتعامل مع المجسمات الثلاثية الأبعاد على عكس الرسم والتصوير الذي يتعامل مع الأبعاد الثنائية.

وتختار الفنانة أفكار معارضها من خلال ترك العنان لخيالها، ومشاعرها، والتحرر من دائرة المجسمات الصغيرة لتنتج أعمالا كبيرة، أكثر صعوبة وتخرج فيها رغباتها الدفينة في الإبداع الذي يجعلها تحول المسامير، والجنازير، والتروس، والسيور، والسلاسل الحديدية، وبقايا المعدات والماكينات القديمة، وكذلك أدوات الورش والآلات التالفة، إلى تحف فنية تعبّر عن مظاهر الحياة ومشاغل الإنسان فيها.

> أعمال فنية يعتمد بعضها على البعد الفلسفي، وبعضها الآخر يحمل رموزا ودلالات عن المرأة القوية ذات الشخصية الصلبة

ويذكر أن الفنانة حصلت على ليسانس آداب عام 2008، وتعمل مسؤولا للفنون التشكيلية بقصر ثقافة مدينة نصر، وشاركت في العديد من المعارض الجماعية والخاصة طوال مشوارها الفني، بالإضافة إلى مشاركتها في ورش حية للنحت والزجاج المعشق بالقلعة، كما أقامت معرضا فنيا بعنوان "همس الحديد" بنقابة الفنانين التشكيليين.

معرض البحرين السنوي يركز على عراقة الفن التشكيلي في المنطقة

المنامة - يقدم معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية في نسخته الثامنة والأربعين في مسرح البحرين الوطني وحتى نهاية شهر يونيو القادم أعمالا فنية تعكس عراقة الحراك الفني التشكيلي في البحرين، من أهمها تلك التي فازت بجوائز المعرض، والتي تتصدّرها جائزة الدانة التي حصل عليها الفنان جعفر العريبي، فيما فازت بالجائزة الثانية الفنانة مريم النعيمي وجاءت الفنانة نوف الرفاعي في المركز الثالث.

ويقدم المعرض للجمهور أكثر من 100 عمل فنّي لـ60 فنانا تشكيليا من البحرينيين والمقيمين، تعكس مختلف المدارس والاتجاهات الفنية وتتنوع ما بين الرسم بشتى أنواع الخامات والمواد، وأعمال التركيب والفيديو والتصوير الفوتوغرافي، والنحت وغيرها.

وقال الفنان العريبي إن فوزه بجائزة الدانة للمرة الثانية زاد من مسؤوليته الاجتماعية كفنان للاستمرار في العطاء وتقديم المزيد خلال مسيرته الفنية التي تقوم على البحث والتجريب في إطار لغة فنية تشكيلية معاصرة، مشيرا إلى أن استمرار معرض البحرين السنوي للفنون التشكيلية يعكس حرص هيئة الثقافة على الحركة الفنية التشكيلية في البحرين بما يقدّم الصورة المشرفة للفنان البحريني محليا وإقليميا وعالميا.

وحول عمله الفائز "طبوغرافيا بلا عنوان" الذي يتكون من 24 لوحة تم ابتكارها بوسائط متعددة تتنوع ما بين الصور الفوتوغرافية والخرائط الجوية وتقنيات الطباعة اليدوية، أوضح العريبي أنه يعكس الامتداد الحضري والتفاعل ما بين التواجد البشري والتنوع الحيوي والبيئة، والذي ينتج عن تجمّع المياه الجوفية العذبة.

وقالت الفنانة النعيمي التي فازت بالجائزة الثانية إنها تشعر بسعادة غامرة كونها استطاعت من خلال عملها خلق مساحة للتأمل تدمج ما بين البيئة والذاكرة الإنسانية والسرد، ويتكون عملها من 33 لوحة لخرائط جزر أرخبيل البحرين، حيث أشارت إلى أن عملها يلقي الضوء على التغيرات الجغرافية التي أدت إلى تحولات مكانية في شكل الجزيرة على الخارطة، وهذه التحولات تنعكس على النظام البيئي والثقافة والذاكرة وأنماط الحياة.

أما الفنانة الرفاعي، والفائزة بالجائزة الثالثة عن عملها "عمر افتراضي"، فقالت إن فوزها يدفعها إلى المزيد من الابتكار والطموح في المجال الفني.

واشتغلت الفنانة الرفاعي في عملها الفني هذا على خامة غير معتادة، فكانت مساحتها للتشكيل عبارة عن أجزاء من سيارات انتهى عمرها قبل أوانها، وقالت إنها اختارت هذه الخامة من أجل التركيز على ما يتعرض له الأشخاص من تغيير في خططهم ومشاريعهم وأهدافهم وهو ما يعرض عمرها الافتراضي إلى الانتهاء، وأضافت أن من واجب كل فنان في البحرين أن يسعى للمشاركة في المعرض كونه يعد من أهم المعارض الفنية السنوية في المملكة.

وضمن سعي هيئة الثقافة لإشراك المجتمع في صناعة الحدث الثقافي، يمكن لروّاد المعرض المشاركة في "جائزة الجمهور"، وهي الجائزة الرابعة للمعرض، حيث سيفوز بها الفنان الحاصل على أكبر عدد من أصوات الزوّار والذي ستعلن عنه الهيئة في ختام المعرض، ويمكن التصويت للعمل الفني المفضّل من خلال المنصّة الخاصة الموجودة في بهو المعرض في مسرح البحرين الوطني.

نماذج من المشهد الفني في البحرين

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

جمهور المنصات يعيد تقييم الدراما ويهدد عرش النجوم

خروج «رامز موفي ستار» من الأكثر مشاهدة يطرح تساؤلات حول مستقبله العام المقبل

دخلت المنصات الرقمية هذا العام أكثر على خط عروض المسلسلات الرمضانية، فاستطاعت أن تقلب المعادلة وتوفر قدرا كبيرا من المصداقية لترفع أسماء وتخفض أخرى وتعيد نجوما لصدارة الأعمال الدرامية، وكشفت بالتالي عن توجه جديد للجمهور سيكون له بالتأكيد الأثر الكبير في تغيير شكل الأعمال المقدمة خلال السنوات القادمة.

أحمد جمال
صحافي مصري

القاهرة – أثار خروج برنامج "رامز موفي ستار" من قائمة الأكثر مشاهدة على منصة "شاهد" السعودية جدلا واسعا في أوساط فنية وإعلامية عديدة، وطرح عزوف الجمهور عن مشاهدته أسئلة مختلفة حول مدى استمرار الفنان المصري رامز جلال العام المقبل أو على أقصى تقدير تأثره إنتاجيا وإعلاميا بعد أن ظل في مقدمة الأعمال المعروضة في مواسم رمضان على مدار العقد الماضي.

وتسببت حالة الجدل حول برنامج رامز خلال في تسليط الضوء على الأعمال الدرامية التي تصدرت قائمة "توب تين" أو العشرة الأوائل، سواء أكان ذلك على منصة "شاهد" السعودية أو "وتش ات" المصرية، وغيرها من المنصات العربية.

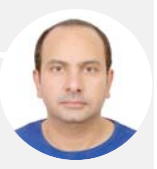

رامي عبدالرزاق

المنصات قد تقود إلى الانضباط والمصداقية في السوق الدرامي

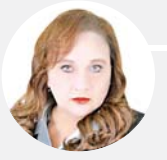

ماجدة خيرالله

المنصات ستنهي شعارات الرقم واحد التي يرددها النجوم

وبدا أن هناك ميلا من جانب الجمهور والنقاد للاعتماد على نسب المشاهدة من خلال توجهات جمهور المنصات للتعرف على طبيعة الذوق العام واتجاهات الرأي العام بعد أن غابت بحوث المشاهدة التلفزيونية منذ سنوات، ولم يعد "يوتيوب" مؤشرا كافيا يمكن الأخذ به مع عرض غالبية الأعمال على منصات متباينة.

وتشير حالة الزخم التي خلقتها المنصات الرقمية هذا العام إلى وجود محاولات عدة لتفسير ارتفاع أسهم بعض النجوم والمسلسلات التي لم يكن متوقعا أن تحظى بنسب مشاهدة مرتفعة، إذ تصدر مسلسل "توبة" قائمة الأعمال التي جذبت جمهور منصة "شاهد" وكان محل تساؤلات كثيرة، إذ يناقش قضية شعبية لا ترتبط بالنخب الأكثر اهتماما بالمنصات، والمسلسل بطولة عمرو سعد وصبا مبارك وماجد المصري، وهم لا يتواجدون في مقدمة بورصة النجوم الذين يتقاضون أجورا مرتفعة.

كذلك الوضع بالنسبة إلى مسلسل "مين قال" الذي تصدر نسب مشاهدات المنصة ذاتها خلال فترة عرضه في النصف الأول من رمضان، بطولة أحمد داش وجمال سليمان ونادين، وتدور قصته حول سطوة الأب على الابن وإرغامه على دراسة مجال بعينه، في حين لم يكن العمل حاضرا بقوة على مستوى التسويق والنجوم المشاركين فيه.

وجاءت أعمال "توبة" و"راجعين ياهوا" و"المداح 2" في مقدمة الأعمال التي جذبت جمهور منصة "شاهد"، وتصدر مسلسل "الاختيار 3"، و"الكبير أوي" و"مكتوب عليا" قائمة مشاهدات منصة "وتش ات" في مصر.

وكان من اللافت أن الأعمال الدرامية المصرية لم تستحوذ على اهتمام الشارع اللبناني، ودخلت ثلاثة فقط ضمن أفضل عشرة أعمال على منصة "شاهد" في لبنان.

ويتوقع العديد من النقاد أن تعيد المنصات الرقمية من خلال إتاحتها التعرف على الأعمال الأكثر مشاهدة تقييم موضوعات الدراما المقدمة في موسم رمضان الحالي أو بعده، وتصعيد البعض من النجوم الذين نجحوا في جذب الجمهور إليهم، مقابل أفول آخرين لم يحققوا نجاحا على المستوى المطلوب، والوضع ذاته بالنسبة إلى نوعية الأعمال التي سوف تتعاقد معها المنصات مستقبلا وغالبيتها يتجه نحو اختيار أعمال تتقارب مع تلك التي حققت نجاحا جماهيريا.

وأكد الناقد الفني المصري رامي عبدالرازق أن المنصات قد تقود مباشرة إلى الانضباط في السوق الدرامي، غير أنها ترسخ لأحد أشكال التقييم المفتقد في الدراما منذ سنوات ودفعت من قبل بعض النجوم نحو اللجوء إلى شراء المشاهدات والإعجابات على منصة "يوتيوب" للتأكيد على تصدرهم المشهد الدرامي مع غياب مراكز أبحاث المشاهدة التلفزيونية التي لم تكن تحظى بثقة الجمهور والنقاد وشركات الإنتاج.

وأضاف في تصريح لـ"العرب" أن المنصات توفر قدرا كبيرا من المصداقية التي كانت غائبة من قبل، لأنها لن تخدع نفسها، بالتالي فإحصائياتها لها قيمة مهمة، وفي حال استمر الاهتمام بقوائم الأكثر مشاهدة قد يكون هناك قدر من الانضباط في المشهد الدرامي، ففضلا عن التعرف على توجهات الجمهور سيكون النقاد لديهم التقييم الخاص بتلك الأعمال مع عصف ذهني ورؤية موضوعية يمكن البناء عليهما.

وأشار رامي إلى أن التعامل مع إحصائيات المنصات كدليل فعلي على قدرة وصول الأعمال الدرامية للجمهور لا يجب يكون بمعزل عن الشراكات التجارية التي تدشنها تلك المنصات مع شركات اتصالات محلية تتيح وصول الأعمال إلى قطاعات واسعة من الجمهور بشكل مجاني والتعرف على نسب مشاهدة المنصات مقارنة بالتلفزيون.

وتشير إحصائيات الجهاز المركزي لتنظيم الاتصالات في مصر (حكومي) إلى ارتفاع استخدام خدمات الإنترنت المحمول في مصر بنسبة قدرها 68 في المئة مقارنة بنفس الفترة خلال شهر رمضان من العام الماضي، علاوة على زيادة واضحة في استخدام خدمات الإنترنت الثابت بنسبة 39 في المئة.

وبلغ عدد المشاهدين على المنصات الرقمية 33 مليون مشاهد في مصر، بعدد ساعات وصلت إلى 12.9 مليون ساعة يوميا، بنسبة زيادة في حجم الاستخدام تقدر بـ76 في المئة مقارنة برمضان العام الماضي، وهو ما يمنح المزيد من الأهمية لإحصائيات المنصات التي تبرهن على أن الاتجاه نحوها يستمر في التصاعد بشكل كبير، عقب نجاحها في سحب قطاعات كبيرة من جمهور التلفزيون.

وينتظر العديد من الفنانين في مصر التعرف على مستقبل برنامج المقالب الذي يقدمه رامز كل عام لتحديد ما إذا كان معبرا بشكل مباشر عن مدى اتخاذ شركات الإنتاج قرارات بناء على توجهات جمهور المنصات من عدمه باعتباره النموذج الذي يمكن الاحتذاء به في باقي الأعمال على مستوى استمرار البرنامج من عدمه أو تخفيض قيمة أجر مقدمه أو تأثير ذلك على موعد إذاعته تلفزيونيا ورقميا.

وقال رامي المتولي لـ"العرب" إن أرقام مشاهدات هذا العام سيكون لها تأثير مباشر على أجور الفنانين العامين المقبلين، وقد يجري توظيفها من جانب المنصات للانصراف عن التعاقد مع بعض النجوم على حساب آخرين حققوا نجاحات جماهيرية، وستؤثر أيضا على نوعية الموضوعات المقدمة التي تجذب شرائح أكبر من الجمهور، وفي تلك الحالة يمكن أن تتصدر نوعية القضية المثارة أولوية بالنسبة إلى المنصات على حساب اسم الفنان ونجوميته وشعبيته الحقيقية.

وما يجعل هناك أهمية لأرقام المنصات أن هناك رغبة حثيثة لدى جهات حكومية مصرية في الارتقاء بالأعمال الفنية المقدمة في موسم رمضان كل عام، وأن التنافس العربي على مستوى الانتشار يجعل ثمة حاجة للتعرف على اتجاهات الجمهور بشكل دقيق، والابتعاد عن المجاملات في اختيار النجوم وعناصر المنظومة الدرامية بوجه عام، كما أنها وسيلة مناسبة تقضي على احتمالات عودة مراكز بحوث المشاهدة المضللة، حيث واجهت اتهامات بتوجيه نتائج أبحاثها لصالح أطراف وجهات بعينها.

المنصات تقلب معايير السوق

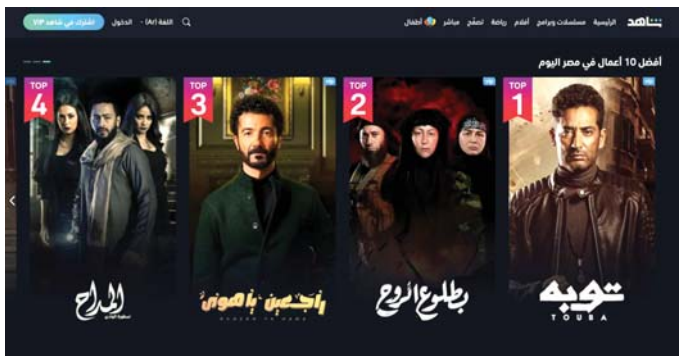

التقييم لا يخضع للترند والمشاهدات الوهمية

وأوضحت الناقدة الفنية المصرية ماجدة خيرالله أن تقييمات شركات البحوث المحلية أو العالمية لا تحظى بموضوعية كبيرة، وتحكمها اعتبارات وأهواء غير موضوعية، فلم يكن الجمهور أمام بحوث دقيقة بشأن انتشار الأعمال ونجاحها طيلة السنوات الماضية، وقد تكون المنصات منقذا جديدا للدراما حال جرى التعامل مع نتائج قوائمها لأكثر الأعمال مشاهدة باحترافية، وأن تمتلك التأثير المطلوب على اتخاذ قرارات بشأن القضايا التي تم طرحها في العمل الدرامي والفنانين وأجورهم.

وأشارت في تصريح لـ"العرب" إلى أن شركات الإنتاج سوف تكون مضطرة بعد فترة للتعامل الموضوعي مع حقائق وأرقام المشاهدات الرقمية لأن القائمين على إدارة تلك المنصات سوف يتخذون قرارات بعدم التعاقد مع نوعية الموضوعات التي لا تحظى بنسب مشاهدة جيدة، والأمر كذلك بالنسبة إلى الفنانين، وقد تنتهي شعارات "التوب وان" أو "رقم واحد" التي اعتاد الكثير من النجوم على ترديدها لتسويق أعمالهم.

ولفتت خيرالله إلى أن حالة الفوضى التي عمت السنوات الماضية تسببت في ما يشبه الجنون لدى الجمهور الذي استمع لفنانين يوظفون حضورهم في وسائل الإعلام للترويج لأنفسهم وأعمالهم والتأكيد على النجاح باكتساح، في حين أن الواقع كان يشير إلى عكس ما يروجون له، وسيخلق وضع المسلسلات في إطارها السليم معرفة تامة بالجيد والقبيح، وفي النهاية يستفيد سوق الدراما من ارتفاع حدة المنافسة الفنية.

«سكة ضياع».. دراما اجتماعية تثير الجدل في السودان

الخرطوم – تتنافس أربعة مسلسلات سودانية ضمن الماراثون الرمضاني لهذا العام، لكن "سكة ضياع" هو من نجح في إثارة انتباه المشاهد، وشد انتباهه لمتابعة حلقاته، كما أجج حلقات نقاش واسعة حول العمل في مواقع التواصل الاجتماعي.

أثار مسلسل "سكة ضياع" الذي عرض على موقع يوتيوب ثم انتقل للعرض على إحدى القنوات المحلية جدلا كبيرا في الشارع السوداني بعد تناوله المسكوت عنه في المجتمع، حيث خاض المسلسل الرمضاني الذي يشارك فيه ممثلون وفنانون شباب في قضايا اجتماعية حساسة في جرأة غير مسبوقة جعلته يتصدر اهتمام المشاهدين.

وجسد العمل وهو من تأليف وإخراج الشاعر السوداني هيثم الأمين، وبطولة المطرب أحمد الجقر، واقع الشباب السوداني الذي يعاني حالة من الضياع مع تفشي العديد من الآفات وأبرزها البطالة والمخدرات والسكر وممارسة أعمال النهب.

وتناول المسلسل أيضا تعاطي السودانيين مع الزنا، ولجوء مرتكبه للتخلص من الجنين في دور الإيواء أو في الطرق العامة خوفا من الفضيحة وتجنبا لنظرة المجتمع الاستنكارية، ورد فعل العائلة الذي قد يكون عنيفا ويكلف الفتاة المذنبة حياتها، كما جسد واقع الأطفال المشردين وما يواجهونه من مأساة واستغلال ضمن شبكات عمالة الأطفال.

وأثار المسلسل حفيظة المتابعين السودانيين بمشاهد رومانسية ومشاهد عنف وأكشن وتعمده إظهار ممثلات دون غطاء رأس في واقعة غير مسبوقة بالدراما السودانية.

وتباينت وجهات النظر حول المسلسل، فانصبت بعض الآراء في مسائل فنية كرداءة الإضاءة والصوت، بينما ذهب آخرون لنقد مضمون هذا العمل الدرامي قائلين إنه يخدش تقاليد المجتمع السوداني المحافظ، ويتطرق إلى قضايا اجتماعية تخص الطبقة الأرستقراطية في الخرطوم فقط، فيما استنكر آخرون سوء تجسيد قضايا الشرائح الاجتماعية التي تفتقد للسند.

وشكك البعض في بعض الظواهر التي قالوا إن المسلسل بالغ في إظهارها على شاكلة شرب البنات للخمور والمخدرات، ورأوا أن هذه الظواهر غير موجودة بكثرة في المجتمع السوداني وفي المقابل ركز المسلسل عليها وتناولها بالكثير من المبالغة.

كما تعرّض المسلسل لانتقادات على مستوى الإخراج وجودة الصورة والحوار والإضاءة وفشل الكاميرا في نقل ما تخفيه الكلمات، بالإضافة إلى ما اعتبره البعض توظيفا خاطئا للموسيقى في الفواصل المأساوية والاحتفالية، وكذلك أداء الممثلين الذي لم ينجح في إقناع الكثيرين نظرا لأن أغلبهم يمثل للمرة الأولى.

وهاجمت الإعلامية السودانية إيمان الشافعي المسلسل حيث كتبت "إذا كان الهدف من المسلسل معالجة قضية معينة فيجب طرحها بشكل مناسب يتماشى مع الأعراف والتقاليد". وزادت "أغلب الممثلين في المسلسل ليس لديهم أدنى مؤهلات التمثيل ولا حتى يعرفوا يحكوا تقليد أعمى وغبي".

ورأى الإعلامي بدرالدين هجو أن "مسلسل سكة ضياع يعتبر نقلة في الدراما السودانية من حيث السيناريو"، كما أنه "تجربة ناجحة من ناحية الأداء الجيد بحكم أنها التجربة الأولى لمعظم الممثلين بالمسلسل ورغم الأخطاء الموجودة في الأداء لا يمكن أن نحاسبهم عليها بل نلفت نظرهم لها حتى يتم تصحيحها في تجاربهم القادمة".

ومن ناحية أخرى، واجه منتجو المسلسل اتهامات من الممثل عوض شكسبير وجهها للسيناريست والمؤلف هيثم الأمين بسرقة قصة مسلسل "سكة ضياع"، الذي طالب بمناظرة بينه وبين الشاعر الأمين حول أحقية فكرة وتأليف المسلسل الذي قال إنها تعود إليه حيث كان يعد في الأصل لمسلسل بعنوان "حبل السر".

في المقابل، دافع منتجو المسلسل ومن بينهم المؤلف الأمين عن العمل، واعتبروا أن الانتقادات الواسعة ماهي إلا دليل على نجاح المسلسل في استفزاز المشاهد السوداني الذي يرفض الالتفات للقضايا المنتشرة في المجتمع، ويتغافل عن الحديث في أغلب الظواهر الخطيرة.

ودافع الأمين عن فكرة المسلسل ومضمونه، مشيرا إلى أن فريق العمل يتابع ردود الفعل الناقدة التي قال إن بعضها يهدف لدعم المسلسل ويدعو منتجيه لمزيد تطوير خبراتهم في الدراما التلفزيونية.

المسلسل جسد واقع الشباب الذي يعاني حالة من الضياع مع تفشي العديد من الآفات وأبرزها البطالة والمخدرات

وشدد الأمين على أن سر نجاح "سكة ضياع" بين المسلسلات السودانية الأخرى التي تعرض في رمضان، هو الجرأة التي تحلى بها في الخوض في القضايا والظواهر الاجتماعية التي لطالما تجاهلتها الدراما ولم يتمكن أي عمل درامي سابق من مناقشتها.

مشاهد يهرب منها السودانيون في الدراما والواقع

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

غضب مغربي واسع.. وكالة الأنباء الفرنسية تحوّل القذف والسبّ إلى انتقاد

الوكالة على خط قضية الناشط ربيع الأبلق تشرّع في مجال الجريمة والعقاب

استغراب شديد في المغرب من المقال الذي أفردته وكالة الأنباء الفرنسية للحكم القضائي الصادر عن المحكمة الابتدائية بالحسيمة في حق الناشط ربيع الأبلق. واعتبرت وسائل إعلام مغربية أن الوكالة تجاوزت حدود الإخبار لتمتهن التشريع في مجال الجريمة والعقاب.

تغطية عنوانها.. ابتزاز

الرباط - أثارت وكالة الأنباء الفرنسية غضبا مغربيا واسعا على خلفية مقال عن إدانة الناشط المغربي ربيع الأبلق، قالت وسائل إعلام مغربية إنه احتوى "تحريفا للحقائق" بعدما "ابتدع جريمة جديدة اسمها انتقاد المؤسسات الدستورية".

وأدين ربيع الأبلق، وهو ناشط سابق في حراك الريف، بالحبس النافذ أربع سنوات، وغرامة مالية قدرها عشرون ألف درهم، بتهمة "الإخلال بواجب التوقير والاحترام للمؤسسة الدستورية العليا للمملكة" على خلفية تدوينات ومقاطع فيديو، نشرها على حساباته في مواقع التواصل تضمنت سبا وقذفا للعاهل المغربي الملك محمد السادس.

وقال محامي الأبلق عبدالمجيد أزرياح، في تصريح لوكالة الأنباء الفرنسية إن المحكمة الابتدائية بالحسيمة "قضت بالسجن أربعة أعوام في حقه، بعد ملاحقته بتهمة بالإخلال بواجب التوقير والاحترام للمؤسسة الدستورية العليا للمملكة". وأوضح أن الأبلق الذي يحاكم في حالة سراح، لم يعتقل لأن هذا الحكم ابتدائي، وأكد أنه سيستأنف الحكم.

عمر الشرقاوي

إذا كان لفرنسا مشكلات مع المغرب فالحل ليس في الابتزاز

وانبنى الحكم، على وقائع ملموسة مثبتة بأدلة تفيد بتطاول ربيع الأبلق على العاهل المغربي الذي يعد مؤسسة دستورية يحميها دستور 2011 ويحصنها كباقي المؤسسات الدستورية. وسبق للأبلق أن استفاد من عفو ملكي، كما حصل على 10 ملايين سنتيم في إطار المبادرة الوطنية للتنمية.

واتهمت مصادر قضائية وكالة الأنباء الفرنسية بـ"الاجتهاد" في القانون الجنائي المغربي وهو أمر "لا يحق لها وهي تسوق تكييفا وهميا للتهم المنسوبة إلى ربيع الأبلق"، وتصنفها "انتقادا ونقدا" والحال أنها سبّ وقذف يستوجب العقاب تماشيا والفصل 179 في القانون الجنائي.

ونقلت صحيفة "هسبريس" الإلكترونية عن مصدر قضائي قوله إن القانون المغربي لا يعاقب على "الانتقاد والنقد"، معتبرا أن ما قامت به وكالة الأنباء الفرنسية يعد تطويعا معيبا لنصوص قانونية، خاصة أن الفصل 179 من القانون الجنائي المغربي لا يجرم (الانتقاد) وإنما يعاقب على السب والقذف والمساس بالحياة الخاصة للملك بالوسائل التي تحقق شرط العلنية بما فيها وسائل التواصل الاجتماعي.

وسقطت الوكالة الفرنسية في تناقض صارخ بين التكييف للجرائم المنسوبة إلى ربيع الأبلق من جهة وبين التعليق الذي قدمه محامي المتهم من جهة ثانية، ففي الوقت الذي تتحدث فيه الوكالة الفرنسية عن إدانة المتهم من أجل جريمة انتقاد المؤسسات الدستورية العليا بالمغرب، انبرى محامي المتهم يتحدث عن عدم ارتقاء تصريحات موكله لتشكل عناصر تأسيسية للجرائم المنصوص عليها وعلى عقوبتها في الفصل 179 من القانون الجنائي.

ولم تتصرف الوكالة فقط في التشريع، عندما تحدثت عن "جريمة وهمية"، وإنما تصرفت في القانون أيضا عندما تحدثت بشكل مغلوط عن عقوبة سجنية (أربع سنوات سجنا)، والحال أن المتهم ربيع الأبلق أدين بعقوبة حبسية (أربع سنوات حبسا). والفرق شاسع بين العقوبات السجنية التي تكون في الجنايات والإدانات الحبسية التي تكون في الجنح.

واعتبر معلقون أن وكالة الأنباء الفرنسية تصطاد في المياه العكرة، ولم تكن لتترك مثل هذه الفرصة تمر دون أن تحاول تضليل الرأي العام الوطني والدولي، وتشويه صورة المغرب.

واستنكر الأستاذ الجامعي والمحلل السياسي عمر الشرقاوي الابتزاز الإعلامي التي تقوم به الوكالة الفرنسية ضد المغرب.

وقال الشرقاوي في تدوينة على حسابه على فيسبوك "أنا لا أفهم كيف أن وكالة أخبار رسمية تحصل على ميزانيتها من دافعي الضرائب، بدل أن تخصص موادها الصحافية للمشكلات التي تعيشها فرنسا تحاول ضرب المؤسسات السيادية المغربية وتحرف الحقائق وتتحول إلى قاضي يبرئ من يشاء ويجرم من يشاء بناء على أهوائها ومصالحها".

وأضاف "إذا كان لفرنسا مشكلات ومصالح مجمدة مع المغرب فليس الحل هو الابتزاز عن طريق الإعلام الرسمي".

وأشار المحلل إلى أن التدخل السافر للإعلام الفرنسي الرسمي في قضية الأبلق يطرح الكثير من التساؤلات، مؤكدا أنه "من حق أي مواطن أن ينتقد الحكم والحكومة وهذا حق محصن دستوريا لكن السب والقذف ليس حرية للتعبير، ولا يمكن أن يكون القانون مثل بيت العنكبوت يعاقب المواطن البسيط ويخرقه المواطن صاحب السلطة أو الحمية أو صاحب الشهرة والنفوذ الواقعي أو الافتراضي".

ووضح الشرقاوي أن "قضية الأبلق ليست انتقاما كما يحاول البعض تسويقها ولو كان الأمر كذلك لما حظي الأبلق بعفو ملكي سام ولما وافقت مصالح وزارة الداخلية على استفادته من 10 ملايين سنتيم في إطار المبادرة الوطنية للتنمية".

وأكد أن "القضية عادية ويعيشها عدد من المواطنين يوميا لكن لا يجدون إعلام فرنسا للدفاع عنهم، مضمونها أن هناك أفعالا تم تكييفها من طرف القضاء بناء على الفصل 179 من القانون الجنائي المغربي لا يجرم (الانتقاد) وإنما يعاقب على السب والقذف والمساس بالحياة الخاصة للملك بالوسائل التي تحقق شرط العلنية".

وتابع المحل السياسي "القضاء لم يقل كلمته النهائية لكن إعلام فرنسا لا يهمه الأبلق أو أي مواطن مغربي بل تهمه مصالح دولته ويهمه ضرب مؤسساتنا السيادية".

ويتهم مغردون وإعلاميون مغاربة وسائل إعلام فرنسية بشن هجمات إعلامية ضد بلادهم، وقالوا إن قناة فرانس 24 مولت حملة إعلانية على فيسبوك للترويج لاتهاماتها ضد المغرب.

ويوليو الماضي، تصدر هاشتاغ ساخر بعنوان "#غرد_كأنك_صحافي_فرانس24 الترند المغربي على مواقع التواصل الاجتماعي، رد فيه مغردون مغاربة بطريقتهم الخاصة على بعض التقارير الصحافية التي نشرتها قناة فرانس 24 حول اتهام المغرب باستخدام برنامج بيغاسوس للتجسس.

وتقول شامة درشول الباحثة المتخصصة في الإعلام الجديد إن قناة "فرانس24" تنتمي إلى ما يسمى بالإعلام الدعائي أو الإعلام الموجه، وهو الإعلام الذي يكون تابعا لوزارة خارجية دولة ما، ويمول من قبلها، لكن ينفذ أجندة وزارة الدفاع تحت غطاء ناعم. ويستهدف هذا النوع من الإعلام الدول التي لوزارة الخارجية مصالح استيراتيجية بها (حالة فرنسا/المغرب). وتضيف أن "هذا النوع من الإعلام يدخل في مجال نادر اسمه الخدمات اللاعسكرية".

وعام 2017، استنكرت الحكومة المغربية إقدام قناة "فرانس24" القسم العربي، على بث لقطات تعكس أجواء التوتر والتظاهر في دولة فنزويلا، وتقديمها على أنها صور لمتظاهرين في مدينة الحسيمة.

وتداولت وسائل الإعلام والمواقع الإلكترونية المغربية الخبر باستياء شديد، مستنكرة تهاون وسيلة إعلامية معروفة بالمعايير الصحافية المهنية، ومواثيق الشرف الإعلامي، إضافة إلى عدم اعترافها بالخطأ والاعتذار عنه كما هو متعارف عليه دوليا في وسائل الإعلام الكبرى.

رفع سعر صحف في الجزائر تأجيل لموت معلن

الجزائر - قال متابعون للشأن الإعلامي الجزائري إن قرار صحيفة الخبر، كبرى الصحف الصادرة باللغة العربية في الجزائر، رفع سعر النسخة الورقية هو "تأجيل لإعلان موتها".

ونشر مدير الصحيفة زهرالدين سماتي، مقالا جاء فيه أن "عشرة دنانير، هذا هو المبلغ الإضافي الذي سيتعين على قراء الخبر دفعه في أكشاك بيع الصحف لاقتناء جريدتهم ابتداء من الثلاثين من أبريل الحالي".

وأضاف أن "ثمن الجريدة الحالي (30 دينارا جزائريا) أصبح لا يغطي كلفة الإنتاج، ما جعل زيادة السعر أمرا حتميا"، على الرغم من أن "الزيادة الجديدة تضع القرّاء أمام خيار المفاضلة بين شراء مستلزماتهم الضرورية من خبز وحليب وخضروات وغيرها، وبين شراء صحيفتهم المفضلة".

وأكد سماتي أن الصحيفة العريقة، التي يمتد عمرها إلى ثلاثة عقود، وعلى غرار عدد من الصحف الورقية في الجزائر، "تصارع من أجل الحفاظ على بقائها، وذلك تحت وطأة تراجع كبير لإيراداتها، وتحاول الصمود من خلال إجراءات استثنائية، كرفع سعر بيع الجريدة وتقليص الأعباء الثابتة إلى أقصى درجة".

ويقول متابعون إن رفع السعر لا يتعدى كونه محاولة لتسجيل نقطة معنوية. فهم على دراية بأن عائدات الصحف الورقية تقلصت منذ العقد الماضي، بشكل كبير جدا.

وأشار سماتي إلى أن "الخبر" واجهت متاعب جدية خلال أزمة فايروس كورونا على مدار عامين متتاليين، "كان لهما أكبر الأثر في التأثير على أدائها الإعلامي والتجاري، كانخفاض نسبة التوزيع بشكل كبير، ومداخيل الإشهار (الإعلان)، مما أدى إلى التأثير على حجم إيرادات المؤسسة".

وتعاني المؤسسات الإعلامية الجزائرية من تدهور أوضاعها المالية، وكانت صحيفة الوطن اتخذت جملة من القرارات لمواجهة الوضع المالي الصعب منها رفع سعرها أيضا بعشرة دنانير في مارس الماضي.

وأطلقت الصحيفة، وهي كبرى الصحف الناطقة باللغة الفرنسية في الجزائر وقائدة الاحتجاج السياسي، استغاثة مفادها "لا نعرف مصير الوطن خلال شهر أو شهرين أو ثلاثة، وربما أقل مما كنا نأمل. لكن ما يمكن أن نؤكده لكم، أيها القراء الأعزاء، هو أنه منذ الإنذار الأخير الذي زعزع الكثير من اليقين بشأن الوضع الحرج للغاية للصحيفة من حيث التوازن المالي، ساءت الأمور لتصل اليوم إلى درجة من الركود تهدد بشكل خطير فرص بقاء الصحيفة".

وأعربت إدارة الصحيفة عن استيائها من حقيقة أن "الصحيفة التي تعتبر من أكثر الصحف نجاحا، بالإضافة إلى كونها أكبر تداولا"، تجد نفسها "في مثل هذه الحالة من الضغط الاقتصادي رغم جودة ودقة عملها".

وتتهم إدارة الصحيفة اليومية السلطة السياسية بالرغبة في حملها على دفع ثمن تأييدها للديمقراطية.

وفي محاولة للبقاء أعلنت إدارة صحيفة الوطن لقرائها زيادة سعر البيع من 30 دينارا إلى 40 دينارا. وقالت في بيان "سيعرف أصدقاؤنا بأنفسهم أن العشرة دنانير الإضافية التي ستُطلب منهم اعتبارا من الأول من مارس ليست للربح ولكنها في الحقيقة بعض الهواء لإنعاش الخزينة. وبعبارة أخرى، تجنب التقدم بطلب لإشهار الإفلاس".

يذكر أن الصحافة الجزائرية المستقلة ولدت وسط اضطرابات أكتوبر 1988، ولم تدم "حريتها" طويلا إذ أصبحت رهينة للنظام السياسي، الذي يعتمد نموذجا اقتصاديا عفا عليه الزمن.

ولم تعد غرف الأخبار في الجزائر اليوم تحتسب عدد العناوين التي تختفي، دون أن يثير ذلك أدنى عاطفة. وتوقف نشر ستة وعشرين صحيفة بين عامي 2014 و2017. وتتقلص الصحف الصادرة باللغة الفرنسية أكثر من غيرها إذ اختفى أكثر من أربعين عنوانا منذ التسعينات. واختفت قبل أسبوعين صحيفة "ليبرتي" الناطقة بالفرنسية بعد صفقة بين مالكها رجل الأعمال يسعد ربراب والسلطة السياسية، وفق ما تقول مصادر إعلامية.

وبينما كانت الصحف الناطقة بالفرنسية على قدم المساواة مع الصحف الصادرة باللغة العربية، فإنها تمثل الآن ثلث العناوين الموجودة في البلاد وعددها 149 عنوانا. وانخفض تداولها بنسبة 50 إلى 60 في المئة في بضع سنوات. وتطبع أربع أو خمس جرائد يومية فقط أكثر من 10000 نسخة، بينما كانت هناك 21 نسخة في عام 2016. وتظهر التقارير الأخيرة احتمالات أكثر كآبة من أي وقت مضى.

وقالت مصادر مقربة من "الوطن" إن الصحيفة كانت تسحب في عام 2012 أكثر من 163 ألف نسخة، قبل أن ينخفض العدد إلى أقل من 80 ألفا في عام 2017، وأصبح لديها اليوم 40 ألف نسخة فقط، وهو العدد الأعلى تداولا بين جميع الصحف الجزائرية.

الخبز أم «الوطن»

هل يشتري إيلون ماسك شركة كوكاكولا بعد تويتر

واشنطن - أعلن الملياردير الأميركي إيلون ماسك أنه سيشتري شركة كوكاكولا للمشروبات، بعد أيام من إبرامه صفقة لشراء موقع تويتر، لكن هذا الإعلان بدا وكأنه نكتة.

وكتب ماسك في تغريدة على حسابه في تويتر "في المرة المقبلة سأشتري شركة كوكاكولا لكي أعيد الكوكايين إليها!". وحصدت تغريدة أغنى رجل في العالم أكثر من 3 مليون إعجاب بعد ساعات فقط من نشرها، يوم الخميس.

ويأتي ذلك بعد إعلان منصة تويتر، الاثنين الماضي، قبول عرض ماسك شراءَ المنصة في مقابل 44 مليار دولار أميركي.

وبحسب ما ذكرته بلومبيرغ، فإن تغريدة ماسك تشير إلى الوصفة الأصلية لمشروب كوكا كولا عندما تم إطلاقه في عام 1886 كمنشّط.

وذهب مغردون إلى تذكير ماسك بأنه يصعب عليه شراء كوكاكولا لأن قيمتها السوقية تبلغ 284 مليار دولار، مما يعني أنها تفوق ثروة ماسك.

وتبلغ ثروة ماسك حالياً 253 مليار دولار – متقدماً على منافسه الأقرب جيف بيزوس، الذي تبلغ ثروته حالياً 162 مليار دولار، بحسب بلومبيرغ.

واقترح مغردون على ماسك شراء شركات ومنصات، مثل تيك توك ويوتيوب وماكدونالدز. وكتب ماسك أيضاً – تعليقاً على تغريدة سبق ونشرها بأنه سيشتري شبكة مطاعم "ماكدونالدز" ليصلح كل ماكينات الآيس كريم – قائلا "لا يمكنني صنع المعجزات".

فيما طالبه ناشط سعودي "من الأفضل أن تتوقف عن التدخين يا صاح".

وقال معلق إن عنوان الغد في الصحف سيكون "إيلون ماسك يدافع عن تعاطي الكوكايين".

ماسك قال في تغريدة أثارت تفاعلا واسعا إنه «سيشتري شركة كوكاكولا لكي يعيد الكوكايين إليها!»

من جانب آخر، أثار تعليق لافت من الملياردير على تغريدة حساب جاء فيها "إيلون ماسك، بما أنك تقوم بالتنقيب، فتحقق من كيفية شراء نيويورك تايمز وفوربز وما شابه متابعيهم على تويتر للتأثير المزيّف. نيويورك تايمز لديها 53 مليون متابع ونادراً ما تحصل على 50 إعادة تغريد. يمكنني نشر رمز تعبيري وصورة لنجم المسرحية الهزلي في الثمانينات والحصول على إعجابات أكثر منهم".

ورد عليه ماسك بالقول "نعم، لقد لاحظت ذلك أيضاً.. غريب جداً".

يذكر أن ماسك كتب في تغريدة أخرى "دعونا نجعل تويتر أكثر متعة".

المسدسات المزيفة والألعاب النارية خطر يهدد فرحة العائلات في أيام العيد

الاكتفاء باقتناء ألعاب الصغار من المسالك المنظمة مع مراعاة تناسبها مع الفئات العمرية للأطفال

تنقلب فرحة بعض العائلات في أيام العيد إلى حزن وخوف كبيرين نتيجة ما قد يحصل لأطفالها من ضرر بسبب الألعاب النارية أو المسدسات المزيفة أو عاكسات الأضواء الليزرية، التي يمكن أن تتلف العين أو تصيبها بالأذى. وينصح أطباء الأطفال وأطباء العيون بضرورة تجنب هذه الألعاب الخطرة، كما يفضلون أن تكون ألعاب الأطفال خاضعة لشروط السلامة الصحية.

الأسلحة المزيفة تؤثر على نفسية الأطفال

تونس – تتخوف العديد من الجهات من مدى خطورة ألعاب الأطفال على مستعمليها، خصوصا تلك التي لا تخضع لشروط السلامة. وأكدت هياكل وزارة الصحة في تونس أن 25 في المئة من لعب الأطفال التي تم استيرادها في العام 2020 غير مطابقة للمواصفات والمعايير المطلوبة. كما توصلت في العام 2019 إلى تأكيد أنه من بين 650 عينة معروضة في السوق يوجد 150 منها غير مطابق للمواصفات الصحية المعمول بها في تونس.

وتشكل بعض ألعاب الأطفال خطورة بالغة عليهم، لاحتوائها قطعا صغيرة سهل بلعها مما ينتج عنه الاختناق، وأضرار بالغة في الأمعاء والجهاز الهضمي، بالإضافة إلى أنها مصنعة من مواد رخيصة وغير مطابقة للمواصفات ما يُشكل خطرا إضافيا على الصغار.

> اللعب الشبيهة بالأسلحة النارية والأسلحة البيضاء و«المتفجرات» وعاكسات الأضواء الليزرية لها انعكاسات سلبية شديدة

وأكد أطباء أن وسائل اللعب غير المناسبة للأطفال في سن مبكرة تشكل أحد أكبر مصادر الخطورة على صحتهم، مشددين على ضرورة تجنّب اقتناء هذه الألعاب في المنزل لحماية الأطفال من أضرارها، خصوصا أنه في الكثير من الأحيان قد يغفل الأهل عن وجود بعض المخاطر الخفية في منزلهم، والتي لا يدرون أنها قد تؤذي أطفالهم بصورة خطرة.

وقالت الدكتورة سعيدة عياد اختصاصية في طب العيون إن الحالات التي تصل إلى المستشفى بسبب الإصابات بالألعاب النارية أو المسدسات القاذفة للأسهم عديدة وتصل إلى نحو 3 أو 4 حالات يوميا، وذكرت أن خطورتها متفاوتة فهناك الحالات البسيطة وهناك الأكثر خطورة وصولا إلى تلك التي تفوق خطورتها التصور وقد تم تسجيل عدة إصابات وصلت إحداها مؤخرا إلى فقدان أحد الأطفال لبصره.

وأضافت الدكتورة عياد أن هناك ما يعرف بـ"اللطمة" الخفيفة حيث ينحصر الدم في العين وأحيانا تكون أقوى حيث تتعرض العين إلى ضغط وتكون "اللطمة" أقوى ويصل الأمر إلى حد "انفلاق العين" وهو أمر خطير جدا ويؤدي إلى فقدان البصر، وهو ما من شأنه أن يؤثر على حياة الطفل والأسرة مستقبلا وله تأثيرات سلبية على الدراسة ويؤدي حتى إلى عقد نفسية وإلى اضطراب في الأسرة ومثل هذه الحالات موجودة.

وكشفت الدكتورة عياد أن مستوى الإصابات المسجلة خلال السنوات الأخيرة أرفع بكثير من السنوات السابقة وقالت "ربما لأن الرقابة أقل وبالتالي فإن المشاكل والتجاوزات عديدة، خاصة أن نوعية الألعاب النارية الذي يتم ترويجها أكثر خطورة من السابق وأقوى حتى من حيث الصوت ودويها صاخب".

وأضافت أن الإصابات المسجلة بها لا تؤثر على العين فقط بل تصل حد تسجيل حروق باليد والوجه، وأنها لا تشمل من يلعب بها فقط، بل عادة ما تلقى هذه "المتفجرات" على أناس من عابري السبيل ومن ذلك السيارات ووسط تجمعات الأفراد.

ودعا حمدة بالشيخ رئيس مصلحة السلامة بمخبر ألعاب الأولياء إلى التثبت جيدا من التأشيرة الموجودة على الألعاب.

وقال "للأسف نسبة هامة من الألعاب الصينية المروجة لا تحتوي على التأشيرة ولا على نصائح الاستعمال".

وتساءل عن أسباب إلغاء التحاليل التي كانت تشمل الألعاب من صنف "البيلوش" الدببة الصغيرة من 0 إلى 3 سنوات حيث كانت تخضع للتحاليل لكن منذ 3 سنوات تم حذفها من قائمة الألعاب التي تشملها التحاليل، مشيرا إلى أن هذا الأمر قد يشكل خطرا على الأطفال الصغار.

كما دعت وزارة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السنّ الأولياء ومؤسسات التنشئة وأجهزة الإعلام وقوى المجتمع المدني إلى تكثيف جهودها التحسيسيّة والتوعويّة للتنبيه بمخاطر الألعاب غير المطابقة لمعايير السلامة ومواصفات الجودة وآثارها على الصحّة الجسديّة والنفسيّة للطفل.

وذكّرت الوزارة بأن الألعاب المعروضة للبيع خارج المسالك المنظّمة وغير الخاضعة للمراقبة الرسميّة، وخاصة منها اللعب الشبيهة بالأسلحة الناريّة والأسلحة البيضاء و"المتفجّرات" وعاكسات الأضواء الليزريّة، لها انعكاسات سلبيّة شديدة على التنشئة السليمة للناشئة ويمكنها التسبّب لضحاياها من الأطفال في حوادث خطيرة وأضرار بدنيّة ونفسيّة جسيمة.

ونوّهت الوزارة إلى أهميّة الاكتفاء باقتناء ألعاب الأطفال من المسالك المنظّمة مع مراعاة تناسبها مع الفئات العمريّة للأطفال وعدم احتوائها على مواد خطرة وسامة ومكوّنات كيميائية مضرة.

كما حذّرت من التهديدات الناتجة عن الألعاب الخطرة على السلامة النفسيّة والبدنيّة للأطفال، باعتبارها تخلق لديهم سلوكات عنيفة وتنشئة غير متوازنة، وتدعو الأولياء إلى اختيار الألعاب التي تحترم شروط السلامة وتنمي الحس الفكري والإبداعي لدى أطفالهم.

كما تذكّر الوزارة بضرورة الامتناع عن نشر صور الأطفال القصّر عبر المنصّات الرقمية وشبكات التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت.

وتؤكد الوزارة دعمها لجهود مختلف الهياكل الوطنيّة المتدخلة وحرصها على تعزيز العمل الشبكيّ التشاركي ضمانا لسلامة الأطفال ومراعاة لمصلحتهم الفضلى.

وحذر أطباء أطفال وجهاز هضمي من قلة وعي الأهل من انتقاء الألعاب المناسبة لأعمار أطفالهم، حيث تفتقد بعض هذه الألعاب إلى الحد الأدنى من الأمان، ما ينتج عنه ابتلاع الأطفال للأجزاء الصغيرة ويترتب عليه إجراء جراحات طارئة لاستخراجها استدعت في بعضها استئصال جزء من الأمعاء، بالإضافة إلى إدخال بعض الحالات إلى العناية المركزة.

ودعوا إلى ضرورة الاحتفاظ بالأشياء الصغيرة الحجم كالبطاريات، والنقود المعدنية، والدبابيس والخرز وغيرها في علب خاصة بعيدة عن متناول الأطفال.

وأشار اختصاصي طب الأطفال بأحد المستشفيات الخاصة الدكتور عماد سعد إلى استقبال المستشفى الكثير من حالات التسمم والكسور لأطفال استخدموا ألعابا إما أنها غير مطابقة للمواصفات، أو غير مناسبة لمرحلتهم العمرية.

موضة

الصندل يزهو بالأخضر الفستقي

ميونخ (ألمانيا) – أفادت مجلة "Elle" بأن الصندل يزهو بالأخضر الفستقي في صيف 2022 ليمنح المرأة إطلالة رقيقة ومبهجة تعكس التفاؤل والإقبال على الحياة.

وأوضحت المجلة المعنية بالموضة والجمال أن الأخضر الفستقي يزين هذا الموسم كل أشكال الصنادل، سواء منها الصندل ذو إبزيم الكاحل أو الصندل ذو النعل الضخم.

وعن كيفية التنسيق أوضحت "Elle" أن الصندل ذا اللون الأخضر الفستقي يلفت الأنظار بفضل طابعه الجذاب؛ لذا يفضل تنسيقه مع ملابس ذات ألوان هادئة مثل البيج والأبيض ودرجة الجينز، وذلك كي يكون الصندل في بؤرة الأضواء.

ومَن ترغب في إطلالة أكثر جاذبية يمكنها تنسيق الصندل ذي اللون الأخضر الفستقي مع ملابس تتألق بألوان زاهية كالوردي والبنفسجي والأصفر الشمسي.

أما مَن ترغب في إطلالة جريئة تعكس التميز وتفرد الأسلوب فيمكنها أن تلجأ إلى إطلالة الأخضر الفستقي الكاملة.

ويوفر ارتداء الصنادل العديد من الفوائد بخلاف المظهر الجميل، وتتمثل الفائدة الأولى من هذا النوع من الأحذية، هي أن الصنادل تسمح للهواء أن يتخلل أصابع القدم وتساعد هذه الميزة في منع حالات مثل قدم الرياضي أو أظافر أصابع القدم، والتي تتفاقم عند ارتداء أحذية ضيقة ومغلقة.

ويعد الصندل من أنواع الأحذية الراقية التي لا يجب الاستغناء عنها من طرف كل من تبحث عن الرقي والأناقة، فهو من العناصر التي تعطي للملابس قيمتها وتظهرها بشكل لائق.

نصائح

الأثاث «المونتيسوري» يعلم الاعتماد على النفس

برلين – تتيح قطع الأثاث المخصصة للرضع والأطفال الصغار –مثل الأسِرّة المنخفضة والأرفف التي يمكن للأطفال الوصول إليها– فرصة القيام بالكثير من الأعمال بمفردهم.

والغرض من هذه التصاميم هو تشجيع الأطفال على أن يكونوا مستقلين في سن مبكرة، استنادا إلى مبدأ "المونتيسوري". ويساعد هذا النوع من الأثاث في تطوير مهارات الأطفال، وذلك بتمكينهم من القيام بالأشياء الأساسية بمفردهم.

ويشار إلى أن أسلوب المونتيسوري هو وسيلة تعليمية تركز على الطفل وطورتها الدكتورة ماريا مونتيسوري.

وفي البداية يتم ذلك بأن توضع مرتبة على الأرض حتى يتسنى للطفل تقرير ما إذا كان سيستلقي عليها أم لا.

وتقول أندريا دونات –وهي خبيرة مونتيسوري في برلين– "عندما يبلغ الطفل من العمر عامين ونصف العام يمكن الاستعانة بسرير فوتون بدلا من المرتبة، لأنه بحلول هذا الوقت يمكنه السير وعادة ما يمكنه الاستلقاء على السرير دون مساعدة".

ومن عمر الثانية إلى السادسة من المفيد شراء مجموعة من الأرفف المفتوحة التي يكون ارتفاعها نصف الارتفاع المعتاد.

الوصول إلى الأسرّة المنخفضة يسير على الأطفال

عدم الثقة في النفس أثناء العمل: كيفية الكفّ عن تقريع الذات

هامبورغ (ألمانيا) – من الممكن أن يكون يوم العمل ممتعا جدا، ولاسيما بالنسبة إلى أولئك الحاصلين على قدر عال من التدريب والذين هم على دراية بأمورهم ويتعاملون بصورة جيدة مع الآخرين. بمعنى آخر هذه هي الظروف المثالية للنجاح.

ورغم ذلك هناك كثيرون يشكّون في قدراتهم أثناء العمل، وينتقدون أنفسهم كثيرا؛ كأن يقول أحدهم في نفسه: "أنا لست جيدا بالقدر الكافي"، أو "هل أنا قادر على القيام بذلك؟".

> بوجود مستوى ثابت من احترام الذات يمكن للمرء أن يرى في كل شيء جديد فرصة جديدة لتحقيق التطوّر

وتقول المستشارة المهنية هانه بيرجن "غالبا ما تكون النساءُ الفئةَ التي تعاني من عدم الثقة في الذات أثناء أداء الوظائف". فعلى سبيل المثال توصلت "الجامعة الدولية للعلوم التطبيقية" في باد هونيف بالقرب من مدينة بون الألمانية، من خلال دراسة أجريت في عام 2017 (باللغة الألمانية)، إلى أن النساء يعتبرن نقاط القوة التي يتمتعن بها في حياتهن المهنية أقل كثيرا من نقاط قوة المحيطين بهن.

وبحسب الدراسة من الممكن أن ينتقد الرجال أنفسهم بشدة أيضا، ولكن بدرجة أقل كثيرا من النساء. ويمكن أن تكون هناك أسباب مختلفة جدا لعدم الثقة في النفس أثناء أداء الوظيفة. وقد يكون السبب أن أولئك الذين ينتقدون أنفسهم يواجهون فجأة مهام جديدة ليست لديهم خبرة فيها.

كما تقول المستشارة المهنية راجنيلد شتروس "في مثل هذه الحالات يكون بعض الشك في الذات أمرا طبيعيا... ومع ذلك، فإنه في الكثير من الأحيان تنبع عدم الثقة في النفس من عدم احترام الذات".

وتضيف شتروس أن "ذلك غالبا ما يرتبط بتوقع الشخص توقعات غير واقعية تجاه ذاته؛ لأنه حتى لو كانت هناك مهمة معينة تمثل تحديا، فإنه مع وجود مستوى ثابت من احترام الذات يمكن للمرء أن يرى في شيء جديد فرصة لتحقيق التطوّر. ومع ذلك، إذا كان المرء يشعر بعدم الأمان ينصب تركيزه على الخوف من الفشل".

■ الأشخاص الذين ينشدون الكمال يميلون إلى عدم الثقة في النفس

إذا كنت من الأشخاص الذين يجعلون تقديرهم لذاتهم يعتمد بصورة كبيرة على الآراء الإيجابية التي تصدر عن الآخرين، فإنك ستصبح غير آمن عندما لا تحصل على أي شيء من الآخرين. وتنصح المستشارة المهنية بيرجن قائلة "في مثل هذه الحالات، غالبا ما يكون من المفيد أن يسترشد المرء برأي الآخرين في العمل الذي أنجزه".

ومن المهم أيضا أن تكون لدى المرء صورة إيجابية عن ذاته. ومن أجل بلوغ هذه الغاية يجب أن يسأل نفسه: ما الذي أحققه من خلال عملي، وما هو الناتج النهائي لعملي؟ وربما يمكن له أيضا أن يؤكد لنفسه أنه لا يجب أن يكون كل شيء على أكمل وجه طوال الوقت وأن يتم إنجازه في أسرع وقت ممكن.

وتوصي المستشارة المهنية شتروس بإجراء تحليل واقعي للموقف وتدوينه بالكامل. فعلى سبيل المثال يمكن للمرء أن يقوم بتدوين المهام التي يشعر بأنه غير واثق في قدرته على إنجازها، ثم يقوم بوصف هذه المهام؛ مما تتكون؟ وما هي المهارات التي تكون مطلوبة في هذه الحالة؟

بعد ذلك يجب أن يسأل المرء نفسه لماذا يعتقد أنه ليس أهلا للمهمة؟ وهل تنقصه بالفعل المهارات اللازمة؟ هل يخشى ألا يتمكن من الانتهاء من المهمة في الوقت المطلوب؟ وتقول شتروس إنه "بمجرد أن يعرف المرء سبب شعوره بالشك في ذاته يمكنه آنذاك الشروع في التصرف".

ومن الممكن أن يشمل ذلك، على سبيل المثال، اكتساب مهارات تقنية معينة أو القيام بمحادثة مع قائد فريق العمل الخاص بالمرء حول أعباء العمل، أو التعامل مع المخاوف بطريقة علاجية.

■ كيف يمكن تجنب عدم الثقة في الذات على المدى الطويل؟

من المهم أن يهتم المرء بنفسه باستمرار من أجل التحكم في عدم الثقة في الذات أثناء العمل على المدى الطويل. وتوصي بيرجن قائلة "يمكن للمرء أن يدون بانتظام موقفين أو ثلاثة مواقف أبلى خلالها بلاء حسنا بشكل خاص". وإذا ظهر عدم الثقة في الذات فمن الممكن أن يقرأ المرء ما كتبه لتعزيز ثقته في نفسه.

تدوين الأمور يُسهم في التغلب على الشك في القدرات الذاتية

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

القرية العالمية في دبي بساط للسفر بين ثقافات العالم

سوق الحميدية وخان الخليلي والغابات المطيرة على أرض واحدة

فسيفساء الحضارات

عملية جمع ثقافات العالم وأبرز معالمها المعمارية على أرض واحدة هي مبادرة إماراتية للتقريب بين الشعوب والاطلاع على مميزاتها الحضارية في القرية العالمية بدبي التي تلتقي وتعيش فيها جنسيات من القارات الخمس، فالعادات والتقاليد لغة يفهمها الجميع رغم الاختلافات.

دبي – لا تكتمل زيارة أي سائح إلى مدينة دبي في الإمارات إلا بزيارة "القرية العالمية". وهذه القرية هي مشروع سياحي ترفيهي يمتد على مساحة 17 مليون قدم مربعة، ويجمع العالم بمنتجاته وفنونه ومعالمه على أرض واحدة.

وكل من يزور القرية العالمية ويطوف بين أجنحتها المترامية يشعر كأنه زار العالم "على بساط سحري" كبساط علاء الدين الأسطوري خلال ساعات معدودة.

ولأن هذه القرية مشروع سياحي فريد فإنها تستقطب ما يزيد عن مليون سائح شهريا، من مختلف أنحاء الدول ، وتتفوق بعدد زائريها على دول كبرى عريقة في مجال السياحة.

ويرى الزائر ابن السودان بجلبابه الأبيض، ويلتقي المصري الصعيدي بعمامته الشهيرة، واليابانية مرتدية الكيمونو، والهندية بالساري، والمكسيكي بقبعته العريضة.

وفي القرية العالمية يرى الزائر معالم باريس، ومعابد مصر الفرعونية، ويشاهد التنين الصيني والمعابد الآسيوية، ويعيش بين الغابات الأفريقية، ويستمتع بالرقصات الفلكلورية، لذلك توصف بأنها "أكبر منطقة في العالم تجمع بين التسوق والترفيه والفنون".

وتجمع هذه القرية 80 ثقافة في 26 جناحا خلال موسمها الحالي، وهو الموسم الـ26 في عمرها، والذي انطلق يوم السادس والعشرين من أكتوبر الماضي ويستمر حتى الشهر المقبل.

> القرية العالمية تجمع 80 ثقافة من العالم في 26 جناحا، خلال موسمها الحالي الذي يستمر حتى الشهر المقبل

وداخل القرية تنتشر أجنحة عملاقة للعشرات من الدول، وتم تصميم كل جناح وفقا للمعالم الشهيرة للدولة المعنية، وأمامه يقف مواطنون بأزيائهم الشعبية، يرحبون بالزوار ويقدمون لهم مشروباتهم وحلوياتهم المحلية التي يشتهرون بها.

وفي كل جناح تنتشر متاجر تعرض أبرز السلع التي تنتجها الدولة، والأكلات الشعبية، والمنتجات التراثية، وتقدم عروضا لرقصات وفنون محلية.

أمام أبواب جناح مصر –الذي هو عبارة عن معبد فرعوني ضخم– تقف تماثيل عملاقة للملوك الفراعنة على ارتفاع عدة أمتار، إلى جانب مسلات في جنباته تشعر الزائر بأنه يتجول في معبد الكرنك، أكبر معابد مصر القديمة.

وداخل الجناح الممتد على مئات الأمتار المربعة يتعالى صوت أم كلثوم وعبدالحليم حافظ، وسط إعجاب الزوار.

ويتوسط الجناح متحف للحضارة الفرعونية، يقدّم إلى الزوار مجسمات لتوابيت الفراعنة وقناع الملك توت عنخ آمون، ونماذج لتوابيت ومومياوات، إلى جانب نماذج لأدوات كان يستخدمها المصري القديم في حياته قبل آلاف السنين.

ويقدم العارضون في الجناح منتجات من سوق خان الخليلي التراثي ومجسمات لتماثيل وأوراق البردي ومنتجات شعبية مصرية –منها الملابس القطنية والأعشاب والنباتات الشهيرة (مثل الكركديه والدوم والملوخية) والحلويات المصرية (مثل المشبك وحلوى المولد)– إلى جانب المقتنيات النحاسية والصناعات الفخارية.

وعند دخول جناح اليابان ترحب المضيفات اليابانيات بالزوار بابتسامة دافئة مرتديات الكيمونو التقليدي، وتتيح زيارة هذا الجناح فرصة التعرف على جوانب متنوعة من الحضارة اليابانية ومشاهدة عروض حية ومنتجات يدوية تُصنع مباشرة أمام الجمهور، إضافة إلى تذوق أطيب الحلويات اليابانية والاطلاع على مجموعة متنوعة من الهدايا.

وفي جناح الأميركتين يتعرف الزائر على بلاد الغابات المطيرة، وعلى ثقافة المواطنين الأصليين وهوليوود النجومية، ويتعرف على حضارة الأميركتين وما تتميز به من تقاليد وإرث ثقافي عتيق، ويستمتع بالفنون الاستعراضية من رقصات وفنون فلكلورية.

أما الجناح العراقي فهو بوابة للتعرف على تاريخ وحضارات بلاد الرافدين، وخلال التجول فيه يتعرف الزائر على منتجات الحرفيين (ملابس ومجوهرات...) وعلى مأكولات العراق.

وفي جناح إيران يطلع الزائر على الحضارة الفارسية والثقافة الحديثة، ويتاح له اقتناء المنتجات الإيرانية عالية الجودة ومنها السجاد العريق والأحجار الكريمة والزعفران والفاكهة المجففة والحلويات والمأكولات الإيرانية.

ولا تكتمل زيارة القرية العالمية إلا بزيارة جناح تركيا، حيث يشاهد الزائر عروضا فنية مستمدة من الحضارة العثمانية العريقة، ومنتجات الأناضول بديعة الجمال من الخزف والسيراميك، وأعمالا فنية ومخطوطات تراثية، ويتذوق الحلويات التركية التي تتميز بطعمها الفريد، إضافة إلى تجربة التسوق الفريدة في البازار التركي التقليدي.

ويقول بدر أنوهي، الرئيس التنفيذي للقرية، "تستضيف أجنحة القرية في كل موسم الآلاف من الحرفيين ورواد الأعمال والفنانين ليقدموا للضيوف تجارب ثقافية مبدعة تنقلهم في جولة حول العالم".

ويضيف "إلى جانب التجول في الأجنحة، التي تجمع قارات ومعالم وحضارات العالم على أرض دبي، يستمتع الزوار بعروض فنية ضخمة، ومنها عروض النافورة الراقصة والألعاب النارية وسيارات المهرج".

وبينما يتجول الزائرون في القرية يفاجئهم أطول رجل متجول في الشارع، ويشاهدون عروضا للقراصنة ، إضافة إلى عروض ألعاب الخفة التي تخطف الأبصار مع ساحر يؤدي حركات مميزة.

وتابع أنوهي "يستمتع الزوار أيضا بأنغام الموسيقى الكلاسيكية التي تقدمها أوركسترا 'أرابيسك' على المسرح الرئيسي بالقرية، والتي تتألف من 28 آلة موسيقية من بينها الكمان والفيولا والتشيلو والقانون والناي والعود والإيقاع".

وعبر خالد علي، مصري مقيم في دبي، عن سعادته بزيارة القرية، ومعه زوجته وأبناؤه الثلاثة، واصفا الزيارة بأنها "اختصرت العالم على أرض واحدة".

وقال "أمضي أنا وأسرتي ساعات عدة بين الأجنحة العربية والأفريقية والآسيوية، لكن الجولة مهما طالت لا تكفي للاطلاع على معالم وثقافات وحضارات الدول، ونكرر الزيارات على أمل أن نزور كل الأجنحة".

ويضيف "طفت دولا أوروبية وآسيوية عديدة، لكن لم أر مشروعا يجمع أشهر معالم العالم في منطقة واحدة مثل هذه القرية".

وتقول الأردنية فاتن داود، "أهم ما يميز القرية أنها تشعر المقيمين بأنهم زاروا دولهم، فالأردني يزور جناح بلاده ليشتري المنتجات والمأكولات الأردنية، والهندي يقتني منتجات وصلت من موطنه، بينما يستعيد السوري أجواء أسواق الشام، خصوصا سوق الحميدية".

وتضيف "نعيش أجواء العودة إلى أوطاننا، ونسعد باستعادة الذكريات التي تربينا عليها في الصغر، وودعناها حين قدمنا للعمل والإقامة في الإمارات، نطلع أطفالنا الذين ولدوا هنا على ثقافات بلادهم وتاريخها ومنتجاتها وحتى فنونها وتقاليدها".

أما فهد نواف فهو كويتي قدم خصيصا إلى دبي لزيارة القرية العالمية، ويقول "زرت عددا كبيرا من الأجنحة في القرية، وبعد كل زيارة أشعر بأني زرت دولة كبيرة وتعرفت إلى معالمها وثقافتها، وهو ما يغني عن السفر إلى دول بعيدة".

ويضيف "لا أخرج من كل جناح إلا وقد حصلت على تذكار من كل دولة مشاركة، واقتنيت بضائع لم أكن لأصل إليها لولا هذا المشروع السياحي الفريد".

فيينا.. هوليوود على نهر الدانوب

فيينا – فيينا هي بمثابة هوليوود على نهر الدانوب؛ حيث شهدت العاصمة النمساوية تصوير العديد من أفلام النجوم العالميين مثل جوزيف كوتين وتوم كروز.

وقد شهدت فيينا تصوير أجزاء من فيلم توم كروز "مهمة مستحيلة – أمة مارقة" خلال 2015؛ حيث تمت مطاردة توم كروز على سطح دار الأوبرا، بالإضافة إلى انفجار سيارة في مكان قريب، وقد ظهرت العشرين دقيقة التي تم تصويرها في فيينا بصورة رائعة في الفيلم.

ويمكن للعاصمة النمساوية أن تفخر بأنها شهدت تصوير اثنين من أفضل الأفلام العالمية على الإطلاق، وقد لعبت المدينة دورا رئيسيا في ذلك، ويدور الحديث هنا عن الفيلم الكلاسيكي "الرجل الثالث" (أُنتج عام 1949) وفيلم "قبل شروق الشمس" (أُنتج عام 1995).

وفي أحداث فيلم "الرجل الثالث" يسافر الكاتب الأميركي هولي مارتينز (الذي قام بأداء دوره جوزيف كوتين) إلى مدينة فيينا المقسمة من قبل الحلفاء بعد الحرب العالمية الثانية، ويعلم أن صديقه هاري لايم (الذي قام بأداء دوره الممثل أورسون ويلز) قد لقي مصرعه في حادث سيارة، ولكن هاري لايم لم يقم بتزييف حادث موته فحسب، بل إنه يتصرف بشكل إجرامي ويقوم ببيع البنسلين المخفف، وبعد ذلك يبحث هولي مارتينز عن هاري لايم ويتعاون مع الرائد تريفور هوارد من أجل تنفيذ أمر الاعتقال، كما أنه يقع في غرام أليدا فالي، التي تعتبر صديقة هاري لايم.

أستوديو سينمائي مفتوح

ولم يعتمد نجاح هذا الفيلم على القصة الأساسية التي أبدعها جراهام جرين فحسب، وإنما كانت مشاهد القصف الذي تعرضت له المدينة حقيقية. كما أن صور الأبيض والأسود وحركة الكاميرا وتأثيرات الظلال والضوء دعمت التأثيرات المصحوبة بموسيقى آلة القانون من إبداع أنتون كاراس.

ولا يزال بإمكان السياح تتبع مواقع تصوير هذه الأفلام حتى اليوم، حيث التقى هاري لايم مع هولي مارتينز في براتر للانطلاق في رحلة لركوب عجلة فيريس، بالإضافة إلى المقبرة المركزية بالمدينة وكذلك ميدان جوزيف بلاتس ومقر سكن هاري لايم وقنوات الصرف الصحي، والتي شهدت المواجهة بينهما بعد المطاردة الكبيرة.

وهناك متحف لفيلم "الرجل الثالث"؛ حيث قام المالكان جيرهارد شتراسشوانتنر وكارين هوفلر بجمع الكثير من الكنوز الحقيقية، وأكد جيرها أن "جميع المقتنيات أصلية"، ومنها آلة قانون ترجع إلى أنتون كاراس والكاميرات وسيناريو الممثل الرائد تريفور هوارد ويشتمل على ملاحظاته الشخصية.

وتقوم سينما بورج كينو بعرض النسخة الأصلية من الفيلم مرتين في الأسبوع، وأكد صاحب السينما كورت شراميك على جودة النسخة الأصلية بقوله "كل من شاهد الفيلم في النسخة الألمانية المدبلجة لم يشاهد الفيلم بالفعل".

وأوضح كتاب "مواقع تصوير الأفلام في فيينا" أهمية فيلم "قبل شروق الشمس" وأكد على أنه يعتبر بمثابة إعلان للعاصمة النمساوية فيينا؛ حيث فهم المخرج ريتشارد لينكلاتر كيفية إبراز المدينة من خلال طريقة التعامل الحساسة للغاية بين الفرنسية سيلين (التي قامت بدورها الممثلة جولي ديلبي) والأميركي جيسي (الذي قام بدوره إيثان هوك) حيث تعرفا على بعضهما البعض في القطار، وانطلقا معا في فيينا لاستكشاف المدينة حتى يغادراها في صباح اليوم التالي.

وفي الفيلم تجوب جولي ديلبي وإيثان هوك مدينة فيينا بواسطة الترام، كما يتجولان خارج المدينة عبر مقبرة ناملس "التي يتم فيها دفن الجثث المستخرجة من نهر الدانوب"، حتى استقرا عند حاجز متحف الفنون "ألبرتينا"، وقد حقق هذا الفيلم الرومانسي نجاحا عالميا، وأكد الكاتب أن السينما يمكن أن تكون بهذه البساطة إذا كان هناك موقع تصوير مناسب.

ولقد شارك هانو بوشل، من سكان فيينا والبالغ من العمر 72 عاما، بدور ثانوي في الفيلم؛ ففي بداية الفيلم تجادل بصوت عالٍ مع زوجته في القطار، وهو ما دفع سيلين إلى تغيير مقعدها وبدء الحديث مع جيسي، وهو ما أطلق الشرارة الأولى لقصة الحب بينهما.

> المرشدة السياحية جيرتي شميت تؤكد على ضرورة مشاهدة السياح للمكان الذي تجول فيه توم كروز في دار الأوبرا

ويتذكر هانو بوشل أنه استفاد من الفيلم مرتين؛ من خلال الأجر الذي حصل عليه ومن خلال فكرة "المقهى الصغير" الذي يجلس أمامه العشاق وتظهر معهم العرافة، وأثناء تصوير الفيلم كان هانو بوشل يمتلك بالفعل مطعما في ميدان فرانسيسكانر بلاتس، والذي كان يتم العثور عليه فيه من وقت إلى آخر.

ولكن هانو بوشل أوضح أن أكثر أيام حياته ربحا كانت من خلال ظهوره كضيف شرف في فيلم جيمس بوند "النهار الحي" (أُنتج عام 1987)، حيث لعب دور الشخص الذي يفتح ويغلق باب الجندول على عجلة فيريس في براتر. وخلال الفيلم كان يقول جملة واحدة، وهي ما إذا كان العميل السري جيمس بوند (الذي قام بدوره الممثل تيموثي دالتون) يرغب في القيام بجولة أخرى، وبمجرد نطقه خمس كلمات بالإنجليزية حصل على مكافأة كبيرة، ولكنه لم يكشف عن المبلغ الذي حصل عليه بالضبط.

وتعتمد المرشدة السياحية جيرتي شميت على مواقع تصوير الأفلام في فيينا خلال جولاتها السياحية؛ حيث تؤكد على ضرورة مشاهدة السياح للمكان الذي تجول فيه توم كروز في دار الأوبرا، كما أنها تصطحب مستكشفي مواقع التصوير من مدينة بوليوود الهندية، وأكدت على حبها للأفلام العالمية التي يتم تصويرها في المدينة.

وأضافت المرشدة السياحية أن موقع بناء مترو الأنفاق في ميدان كارلس بلاتس قد شهد تصوير أحداث فيلم "برج العقرب" (أُنتج عام 1973)، وهو من بطولة بيرت لانكستر وآلان ديلون.

ويتعرف السياح في ميدان شتيفان بلاتس على مواقع تصوير الموسم الثالث من مسلسل الأكشن "جاك رايان" (2021)، وأوضحت المرشدة السياحية أن الواجهة في فيلم "امرأة من ذهب" (أُنتج عام 2015) كانت تحمل علم الصليب المعقوف، ويشعر السياح ببعض الإحباط عندما يعلمون أن الأمر لم يكن حقيقيا.

ليفربول يباشر مفاوضات تجديد الثقة في يورغن كلوب

الغموض حول الملكية يربك خطط تعاقدات تشيلسي

باشر نادي ليفربول الإنجليزي مفاوضات تمديد عقد مديره الفني يورغن كلوب لموسمين إضافيين، وهو أمر يرغب الألماني المتألق في حصوله أيضا. وينتهي الاتفاق الذي يجمع بين الطرفين في صيف عام 2024، لكن مدرب بوروسيا دورتموند السابق عبر عن رغبته في إطالة فترة بقائه مع الريدز حتى 2026 مبدئيا.

لندن – **تسعى إدارة نادي ليفربول الإنجليزي لتكثيف المفاوضات مع المدرب الألماني يورغن كلوب بشأن تمديد عقده إلى ما بعد عام 2024.**

وحسب وكالة الأنباء البريطانية (بي.إيه ميديا) فإن مسألة تجديد عقد كلوب أصبحت ملحة بعد حضور مايك جوردون رئيس مجموعة "فينواي سبورتس غروب" المالكة لليفربول المواجهة أمام فياريال الإسباني مساء الأربعاء في ذهاب المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا.

وأصبح ليفربول على بعد خطوة واحدة من التأهل إلى نهائي دوري أبطال أوروبا للمرة الثالثة في غضون خمسة أعوام بعد فوزه في مباراة الذهاب بهدفين دون رد. وكان مارك كوسيسكي وكيل أعمال كلوب جالسا في مقصورة الملعب، وليس على مسافة بعيدة من جوردون.

وتولى كلوب تدريب ليفربول في أكتوبر 2015 وقاد الفريق لنهائي كأس رابطة المحترفين الإنجليزية ونهائي الدوري الأوروبي في الموسم الأول له. وكان ليفربول جدد عقد كلوب لمدة أربعة أعوام ونصف العام في 2019 ويأمل في تجديد عقده لأربعة أعوام أخرى.

منصة التتويج

وقاد كلوب فريقه ليفربول للفوز بلقبه السادس في دوري الأبطال عام 2019، وفي العام التالي أعاده إلى منصة التتويج في الدوري الإنجليزي الممتاز بعد غياب 30 عاما.

أكد كلوب أن فريقه لم يحقق أي شيء بعد رغم الفوز على فياريال الإسباني بهدفين دون رد في ذهاب المربع الذهبي لدوري أبطال أوروبا، مما يعطي ليفربول أفضلية واضحة قبل مواجهة الإياب الأسبوع المقبل في إسبانيا. النتيجة لا تعكس مجريات سير اللقاء الذي تسيده ليفربول منذ البداية وحتى النهاية، في مباراة جاءت أسهل من المتوقع لفريق كلوب.

وحقق ليفربول تسعة انتصارات في النسخة الحالية من دوري الأبطال، في رقم قياسي للفريق، كما عادل الرقم القياسي لعدد انتصاراته في موسم واحد، بتسجيله الانتصار رقم 43 مثلما فعل في موسم 2019 – 2020.

ولكن كلوب لن يسمح للاعبيه بالتهاون في حملة الفريق للتتويج بأربعة ألقاب في الموسم الحالي في إنجاز غير مسبوق. وقال كلوب "هي نتيجة خطيرة، كم من العمل يبقى لإنجازه؟ لازلنا بحاجة لإنجاز العمل بأكمله، لم يحدث أي شيء بعد".

وأضاف "لكي تتقدم 2 – 0 مع نهاية الشوط الأول عليك أن تكون في حالة مزاجية مثالية وتلعب الشوط الثاني مثلما لعبنا الشوط الأول".

وأوضح "ما يعجبني أيضا أننا نقاتل بكل ما نملك، الأمر يسير هكذا دائما، إذا فازوا علينا بنتيجة تصعد بهم إلى النهائي، فإنهم سوف يستحقون ذلك، وإن لم يحدث فإننا نستحق ذلك، هكذا تسير المنافسة".

وتابع "لكن الجميع شاهد الكفاح الذي قدمناه، قدمنا مباراة جيدة حقا، والآن بعد ستة أيام سنلعب مجددا وعلينا أن نتأكد من استعدادنا". وأكد كلوب "نتفوق بنتيجة 2 – 0 وهذا أفضل مما كان عليه الوضع قبل بداية المباراة، لكننا ندرك أننا لم نتأهل بعد، لذا علينا مواصلة التقدم لا توجد مشكلة".

وأوضح يوناي إيمري مدرب فياريال "كانوا أفضل منا، كانوا أفضل على مدار 90 دقيقة". وخاض إيمري سبع مواجهات أمام كلوب وتفوق عليه مرة وحيدة عندما كان يتولى تدريب أشبيلية وذلك في نهائي الدوري الأوروبي عام 2016.

وأشار إيمري "أردنا تقديم مباراة أفضل، نصنع فرصا أفضل على المرمى لأنفسنا، لكننا كنا كثيرا نضطر للدفاع". وأكد مدرب فياريال "أردنا الفوز لكننا لم نتمكن من ذلك، أردنا التعادل لكننا لم نتمكن من ذلك أيضا".

وتابع "أردنا إبقاء النتيجة 0 – 1 لكننا لم نفعل، أردنا التسجيل لكن لم نتمكن من ذلك". وأوضح "لم نصنع أي فرص على الإطلاق، لم نقترب من مرماهم أبدا، النتيجة مستحقة".

خطط التعاقدات

وختم إيمري بالقول "كان من الممكن أن يصبح الوضع أسوأ، نتيجة 0 – 2 مازالت تمنحنا الفرصة لتقديم أداء مختلف على أرضنا، نحن لم ننته بعد". وقال توماس توخيل مدرب تشيلسي إن خطط التعاقدات الخاصة بفريقه تأخرت عن مواعيدها بسبب الغموض الذي يحيط بملكية النادي المنافس في الدوري الإنجليزي الممتاز لكرة القدم لكنه أشار إلى أن الفريق سيكون بحاجة إلى "جراحة تجميلية" فقط.

وبعد الغزو الروسي لأوكرانيا عرض الملياردير الروسي رومان أبراموفيتش مالك تشيلسي النادي اللندني للبيع. وبناء على العقوبات التي فرضتها الحكومة البريطانية على أبراموفيتش أصبح تشيلسي غير قادر على إبرام صفقات انتقالات جديدة أو تجديد العقود الحالية للاعبيه.

وقال توخيل مطلع الأسبوع الحالي إن أنطونيو رودريغر سيترك النادي بعد انتهاء عقده كما أن آندرياس كريستنسن ربما يرحل أيضا.

وقال توخيل للصحافيين قبل لقاء فريقه في الدوري الإنجليزي الممتاز مع مضيفه مانشستر يونايتد في وقت لاحق الخميس "بسبب الأوضاع الحالية لا يوجد شيء مؤكد على الإطلاق، لكن كان من المفترض تحديد بعض الأهداف والاتصال ببعض اللاعبين ومعرفة أوضاعهم. الآن أيدينا مقيدة. يمكننا إجراء بعض المحادثات داخل النادي لكن لا نستطيع التحرك واقعيا والقيام بخطوات فعلية. الوضع ليس مثاليا".

وعن حجم التغييرات المطلوبة في ناديه قال توخيل ردا على سؤال "جراحة تجميلية".

مساندة دائمة

هل بدأ بوكيتينو مرحلة وداع باريس

باريس – **سيحزم المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو على الأرجح حقائبه للرحيل في نهاية الموسم الحالي كما تشير التقارير الواردة من العاصمة الفرنسية، وذلك من أجل بث روح جديدة في الفريق، على الرغم من قيادته باريس سان جرمان إلى اللقب العاشر في بطولة فرنسا لكرة القدم الأسبوع الماضي ومعادلته الرقم القياسي المسجل منذ أربعة عقود باسم سانت إتيان.**

وتتبقى أربع مباريات لسان جرمان يستهلها الجمعة ضد ستراسبورغ خارج ملعبه في مواجهة تجمع بين مدربين مرشحين لنيل لقب أفضل مدرب هذا الموسم ضمن منافسات المرحلة الخامسة والثلاثين.

فمدرب ستراسبورغ جوليان ستيفان حُظي بإشادة كبيرة في الأسابيع الأخيرة بسبب تطور مستوى فريقه ولاعبيه حيث يحتل فريقه المركز السادس وينافس بقوة على إحدى البطاقات المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل. الديناميكية التي يتمتع بها ستيفان وهو ابن مساعد مدرب منتخب فرنسا غي ستيفان، تقابلها عدم شعبية بوكيتينو لدى أنصار فريق العاصمة وهي تزداد مع الاقتراب من نهاية الموسم وتحديدا في الحادي والعشرين من مايو المقبل.

ولا شك بأن عدم رضا أنصار سان جرمان مرده بالدرجة الأولى إلى الخروج المبكر من دوري أبطال أوروبا على يد ريال مدريد الإسباني على الرغم من أن الفريق الباريسي تقدم على منافسه 1 – 0 ذهابا على ملعب "بارك دي برانس"، ثم بهدف إيابا على ملعب "سانتياغو برنابيو" قبل أن يسقط أمام النادي الملكي بثلاثية رائعة لمهاجمه الفرنسي كريم بنزيمة.

كما أنّ الفريق لا يقدم العروض التي تتناسب مع سمعته وعظمة النجوم التي يضمها. الاتجاه نحو إقالة بوكيتينو من منصبه قوي لدرجة أن التتويج باللقب إثر التعادل مع لنس 1 – 1 السبت الماضي لم يغير شيئا حيث رفض أنصار الفريق الاحتفال داخل الملعب بل خارجه.

وذكرت تقارير عدة خلال الأسبوع الحالي بأن مدرب توتنهام الإنجليزي، الإيطالي أنطونيو كونتي مهتم بالإشراف على سان جرمان وخلافة نظيره الأرجنتيني. لكن قبل إعلان كونتي عن رغبته في تدريب سان جرمان، كانت ثمة مطالبة بتولي أسطورة الكرة الفرنسية زين الدين زيدان الإشراف على الفريق لكن يبدو أن الأخير مهتم أكثر بتولي تدريب منتخب بلاده ربما بعد مونديال قطر 2022 خلفا لزميله السابق في المنتخب ديدييه ديشامب.

> **مدرب فريق توتنهام الإنجليزي، الإيطالي أنطونيو كونتي مهتم بالإشراف على سان جرمان وخلافة نظيره الأرجنتيني**

مع كل هذه الجلبة حول هوية المدرب الجديد، يبدو أنّ إدارة النادي بصدد إجراء تغيير في الجهاز الفني وقد اعترف المدير الرياضي البرازيلي ليوناردو بأن فريقه عاش موسما مخيبا بقوله "صحيح أن الموسم كان ثقيلا لاسيما في الأشهر الأخيرة. ثقيلة على الجميع الذين عانوا جراء ذلك".

وبات المدرب الأرجنتيني الأكثر عزلة لاسيما بعد تصريحات ليوناردو الذي رفض تأكيد استمراريته في الموسم المقبل ما ذكّر بوضعية المدرب الألماني توماس توخل المُقال من منصبه في ديسمبر 2020. بيد أن بوكيتينو لا يريد ترك السفينة ويدافع عن سجله منذ توليه منصبه بقوله "ثلاثة ألقاب (مع كأس الأبطال وكأس فرنسا عام 2021) في آخر 18 شهرا، في هذه الظروف، هذا يشعرني بالمتعة".

مصير مجهول

سوموديكا يعيد الشباب السعودي إلى مسار كبار آسيا

الرياض – **أبدى ماريوس سوموديكا مدرب الشباب السعودي سعادته الكبيرة بتأهله في صدارة مجموعته بالبطولة الآسيوية وبرقم قياسي في النقاط، مؤكدا صعوبة مواجهة النصر بالدوري السعودي.**

وقال سوموديكا في تصريحات صحافية "الشباب فريق يعطي الفرص لأكبر عدد من اللاعبين للعب في آسيا، 26 لاعبا شاركوا في دور المجموعات وتأهلنا بالصدارة لثمن نهائي البطولة الآسيوية، وأعطيت الفرصة للجميع".

وأضاف "سعيد بانتصارنا وتأهلنا برقم قياسي من النقاط لأول مرة برصيد 16 نقاط، وسجلنا 18 هدفا واستقبلنا هدفا واحدا من ركلة جزاء، وليس من السهل الحفاظ على تركيز جميع اللاعبين خاصة ونحن متأهلون قبل خوض تلك الجولة".

وأشار "أنا سعيد لغضب هتان باهبري بعد تبديله، وأسأله عن السبب، فهذه ليست مشكلتي بل مشكلته هو، وبالنسبة إلي فأنا لا ألتفت للخلف". وأتم سوموديكا "لدينا مواجهة صعبة، إذا لعبت ضد النصر أو صاحب المركز الأخير، فكل الأندية لديها محترفون أجانب ومحليون جيدون، لذا مواجهة النصر صعبة وسنقاتل وسنقدم أفضل ما لدينا للفوز وحصد النقاط الثلاث".

شوهت الجولة السادسة من دور المجموعات لأبطال آسيا مسيرة الأندية السعودية المميزة في المسابقة. وسقطت ثلاثة أندية من أصل أربعة بالخسارة، وتذوق فريقان طعم الخسارة لأول مرة في هذه النسخة، فيما تسببت خسارة الثالث في مغادرته للبطولة.

ولم تؤثر خسارة الهلال أمام الريان القطري بهدفين نظيفين، والفيصلي أمام السد القطري بهدف نظيف على تأهلهما كمتصدرين، إلا أن الفرق القطرية أذاقت نظيرتها السعودية الخسارة الأولى بدور المجموعات. وتسببت الخسارة الأثقل لناد سعودي في النسخة الحالية من البطولة في مغادرته نهائيا من دور المجموعات، بعد أن بددت خماسية باختاكور الأوزبكي في مرمى التعاون آمال السكري بالتأهل رغم تسجيله أربعة أهداف، ليغادر دور المجموعات وصيفا. وتفرد الشباب عن باقي الأندية السعودية بعدم الخسارة في مواجهاته الست، بعد فوزه بالمواجهة الأخيرة على الجزيرة الإماراتي بهدفين نظيفين. وحقق الشباب أعلى رصيد من النقاط على مستوى غرب القارة وصل إلى 16 نقطة، كما أنه الأقوى هجوميا بختام دور المجموعات برصيد 18 هدفا، والأقوى دفاعا بهدف وحيد في مرماه و 5 "كلين شيت".

> **الشباب حقق أعلى رصيد من النقاط على مستوى غرب القارة وصل إلى 16 نقطة، كما أنه الأقوى هجوميا والأقوى دفاعا**

ونجحت ثلاثة أندية سعودية من أصل أربعة في التأهل متصدرة مجموعاتها بنسبة نجاح وصلت إلى 75 في المئة. ولعبت الأندية السعودية في هذه البطولة 24 مباراة فازت في 13 مباراة، مقابل 6 تعادلات، و5 خسائر. وسجلت الأندية السعودية خلال 24 مباراة 47 هدفا بمعدل هدفين في كل مباراة، بينما اهتزت شباكها 22 مرة، وخرجت 11 مرة بشباك نظيفة.

المقاعد الأوروبية تبقي الإثارة حاضرة في نهاية البوندسليغا

برلين – **بعيدا عن صراع الهبوط في منافسات دوري الدرجة الأولى الألماني لكرة القدم (بوندسليغا)، هناك صراع آخر على التأهل الأوروبي، حيث أعاد يونيون برلين نفسه إلى دائرة المنافسة على التأهل لدوري أبطال أوروبا بعد فوزه المفاجئ على لايبزغ بهدفين مقابل هدف.**

ضمن بايرن البطل وبوروسيا دورتموند الوصيف المشاركة في دوري الأبطال، وتتنافس عدة فرق على البطاقتين الأخريين. وقبل ثلاث جولات من نهاية الموسم يحتل بايرن ليفركوزن المركز الثالث برصيد 55 نقطة بفارق نقطة واحدة عن لايبزغ صاحب المركز الرابع فيما يأتي فرايبورغ في المركز الخامس برصيد 52 نقطة بفارق نقطة واحدة عن يونيون صاحب المركز السادس.

ويأتي كولن في المركز السابع برصيد 49 نقطة وهوفنهايم في المركز الثامن برصيد 46 نقطة ويسعى كلاهما للاستمرار في المنافسة على بطاقة التأهل للدوري الأوروبي. ويلتقي لايبزغ مع مضيفه بوروسيا مونشنغلادباخ الاثنين وفي اليوم ذاته يلتقي ليفركوزن مع آنتراخت فرانكفورت. ويلتقي فرايبورغ السبت مع مضيفه هوفنهايم فيما يلتقي يونيون برلين الجمعة مع ضيفه جرويتر فيورت الذي هبط رسميا من البوندسليغا. وفي باقي المباريات يلتقي بوروسيا دورتموند مع بوخوم ومايتز مع بايرن ميونخ وأوجسبورغ مع كولن السبت.

يخوض هيرتا برلين مواجهة مصيرية السبت على ملعب مضيفه أرمينيا بيلفيلد في ظل سعي كل منهما لحصد نقاط المباراة للاقتراب خطوة جديدة من تأمين البقاء. وتحسنت أوضاع هيرتا برلين كثيرا بعد أن حقق انتصارين متتاليين ليوسع الفارق مع شوتغارت صاحب المركز الثالث من القاع إلى أربع نقاط.

ويأتي بيلفيلد في المركز قبل الأخير بفارق ست نقاط عن هيرتا، قبل ثلاث جولات من نهاية الموسم. وبعد أن حسم بايرن ميونخ لقب البوندسليغا للمرة العاشرة على التوالي، بات التركيز منصبا على من سيرافق جرويتر فيورت إلى دوري الدرجة الثانية.

وأعاد المدرب فيليز ماجات الأمل إلى هيرتا برلين، لكن مسيرة الفريق لم تخل من الكبوات، مثلما حدث خلال الخسارة على ملعبه في مباراة الديربي أمام يونيون برلين بأربعة أهداف مقابل هدف.

يونيون برلين يعيد نفسه إلى دائرة المنافسة

العرب
الجمعة 2022/04/29
السنة 44 العدد 12402

رسامة عراقية تنشر البهجة بجداريات في شوارع بغداد

المبدع هو من يجعل حياة الناس جميلة فيها من البهجة ما ينسيهم الوجع، ذلك ما قامت به الفنانة التشكيلية العراقية وجدان الماجد، حين قررت رسم شخصيات هامة في الثقافة والتاريخ العراقيين على جدران بغداد لتكنس رائحة الحرب.

بغداد تذكر مبدعيها

بغداد – بينما تضع اللمسات الأخيرة على جدارية في بغداد تصور شاعرا عراقيا معروفا، قالت الفنانة العراقية والأستاذة في كلية الفنون الجميلة وجدان الماجد، إن أعمالها تهدف إلى تجميل العاصمة بغداد وزيادة معرفة الناس بالشخصيات التي ميزت المجتمع العراقي.

وتشمل الجداريات، المرسومة بألوان زاهية ودفء ينشر البهجة في شوارع المدينة، صورا لرسامين وشعراء.

قالت وجدان إن بعض الشخصيات على الجداريات لم تكن معروفة لدى عامة الناس، موضحة أن لوحاتها تثير الفضول.

وأضافت "نُجمّل بعض الأماكن لكن بوعي يختلف عن التجميل السابق يعني، من قبل كانت مناظر طبيعية مثل أهوار، ومناظر عامة للناس، لكن هنا الفكرة تختلف، هنا أرسم جداريات شخصيات مهمة مؤثرة بالمجتمع".

وتابعت "قبل هذه المبادرة لرسم الجداريات كنا نقيم المعارض، لكن الآن بدا هناك تأثير عام للمجتمع ككل، فبدأنا نشتغل على الشخصيات بأكثر عمقا وأكثر تأثيرا والتي كانت مهملة من بعض عامة الناس، مع مشاهدتهم لهذه الشخصيات على الجدران صاروا يهتمون ويسألون من هذا".

وقال فهد كاظم، وهو طالب يدرس الفنون الجميلة، "كل هذه اللوحات مهمة بالنسبة إلى المجتمع العراقي، تضيف لشوارع بغداد لونا خاصا وطعما خاصا. وتعرفنا كذلك على الكثير من الفنانين والكثير من الكُتّاب والكثير من الشخصيات التي تكاد تكون غير معروفة في حين أنها جزء من الثقافة العراقية".

وأوضحت وجدان ماجد أنها أكملت بالفعل نحو 15 لوحة جدارية في بغداد في إطار مبادرة أمين بغداد لتجميل المدينة، مشيرة إلى أن رسم كل منها يستغرق نحو أربعة أيام حتى يكتمل.

من أجل بغداد أجمل، ولإعادة تأهيل بعض جدرانها، شرعت الفنانة التشكيلية وجدان الماجد منذ أيام بتنفيذ حملتها في رسم الجداريات الملونة، التي تحمل الكثير من الحب والأمل، ورموزا وشخصيات عظيمة أسهمت في تشكيل حضارة وادي الرافدين.

وقالت، "كان صاحب الفكرة أمين بغداد علاء معن، وطلب تكليفي بالرسم وأنا أتممت فكرته بعمل أمثلة أولية، ووافق عليها ثم بدأت بمشوار الرسم، واختيار الشخص المناسب في الأماكن الأقرب لكلية الفنون الجميلة، فكان المكان الأول جدارا للفنان التشكيلي الراحل بلاسم محمد، وقد كان مميزا بإنجازاته على المستوى الإنساني والمهني، وتدريسي في كلية الفنون الجميلة".

وأضافت "أما في الجهة المقابلة فكان الشخص الثاني، وهو الفنان التشكيلي الراحل ماهود أحمد، وهو أيضا تدريسي، وفي الجهة الأخرى للتقاطع كان الخيار لجداريتين إحداهما لنادية مراد الإيزيدية، والثانية للأم تريزا، وكان الذي يجمعهما هو حصولهما على جائزة نوبل للسلام، واهتمامهما بحقوق الأطفال والمشردين والمهجرين والفقراء".

وقالت "رسمنا شخصيات منها علي الوردي، والفيلسوف الألماني ماكس فيبر والرسام الإسباني بيكاسو وجواد سليم".

وأضافت، "كان أمين بغداد يختار شخصية عراقية وشخصية عالمية أو شخصية عراقية وشخصية عربية، لأنه لا يريد أن يكون وعي الفرد العراقي محصورا بالعراقيين فقط، المحلية فقط، وإنما يريد أن يتوسع وعيه إلى العالمية فاشتغل على الوعي المعرفي للفرد العراقي".

وقالت "كان الناس في البداية منقسمون حول فكرة المبادرة، قسم رافض وقسم استحسن الفكرة ورأى فيها إبداعا وجمالا يخرج بغداد من حزن الحرب ورائحة البارود، لكن بعد ذلك صار كل العراقيين يعتادون على هذه الداريات لما فيها من جمالية وزاد معرفي، فبدأوا يحبونها وأصبح حبهم لهذه الأحمال يروق لي أيضا، فزاد ذلك من حبي للرسم وللعمل على الجداريات بصفة خاصة".

وبعد الرفض في البداية صار العراقيون يريدون جداريات أكثر في بغداد، بل يتمنون لو تعم هذه الرسومات كل المدن العراقية.

وقال أحمد سلام، أحد المارة وهو يشاهد إحدى الجداريات ويبتسم: "نأمل أن تستمر تلك الحملات، لإعادة البهجة لشوارعنا وعاصمتنا الحبيبة، ونبذ الحرب والفتن".

المسبار الإماراتي يكشف ظاهرة غامضة وفريدة على المريخ

أبوظبي – كشف مسبار أمل الإماراتي عن صور جديدة لـ"الشفق المنفصل في المريخ"، والتي جاءت بعد سلسلة من عمليات الرصد والملاحظات العلمية.

وقالت إدارة مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ إن الصور الجديدة "تفتح الباب أمام المزيد من التساؤلات حول التفاعلات بين الإشعاع الشمسي والمجال المغناطيسي للمريخ وغلافه الجوي".

وأضافت في بيان نشر الأربعاء أن المسبار كشف عن ظاهرة غامضة وفريدة لم تسبق رؤيتها من قبل، أطلق عليها فريق عمل المشروع اسم "الشفق المنفصل المتعرج"، وهي تأخذ شكلاً ملتوياً ضخم الحجم يمتد على نصف طول الكوكب الأحمر.

وقالت قائدة الفريق العلمي لمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ حصة المطروشي "عندما التقطنا صوراً عن ظاهرة الشفق المنفصل للمريخ لأول مرة بعد وقت قصير من وصول مسبار الأمل إلى الكوكب الأحمر في عام 2021، أدركنا أن لدينا إمكانات جديدة لإجراء عمليات رصد استثنائية في هذا المجال، لذلك قررنا التركيز أكثر على دراسة هذه الظاهرة".

وأضافت "يمكننا الحصول على ملاحظات شاملة تقريباً لقرص الكوكب وغلافه الجوي، والتي تساعدنا في دراسة ظواهر الغلاف الجوي والتفاعلات التي تحدث فيه، حيث نشاهد تأثيرات الشفق المنفصل على نطاق واسع ومن منظور لم تسبق مشاهدته من قبل".

ويتكون الشفق المنفصل المتعرج من خطوط طويلة (تشبه الديدان في الشكل) من انبعاثات الإلكترونات النشطة في الغلاف الجوي العلوي.

و تمتد على مسافة عدة آلاف من الكيلومترات من الجانب المضيء للمريخ إلى الجانب المظلم منه.

ومن جهته قال عضو فريق "المقياس الطيفي بالأشعة ما فوق البنفسجية" الخاص بمشروع الإمارات لاستكشاف المريخ من جامعة كاليفورنيا، روب ليليس، "يعتبر الشفق المنفصل المتعرج اكتشافاً استثنائياً ومثيراً للاهتمام، إذ لم نتمكن من إيجاد أي تفسير واضح لسبب ملاحظة هذا الشفق بهذا الحجم والوضوح والشكل. يمكننا اليوم إعادة دراسة الملاحظات السابقة التي رصدناها عن كوكب المريخ لإيجاد الأجوبة التي من الممكن أن تساعد على تفسير ملاحظات مسبار الأمل الجديدة وهذه الظاهرة الغامضة".

ويهدف مشروع الإمارات لاستكشاف المريخ إلى دراسة الغلاف الجوي للمريخ والعلاقة بين طبقاته السفلية والعلوية، بما يتيح للمجتمع العلمي في العالم الوصول الكامل إلى رؤية شاملة حول طبيعة طقس المريخ خلال أوقات مختلفة من اليوم وعلى امتداد فصوله المتنوعة.

ويتم إصدار البيانات العلمية كل ثلاثة أشهر، مع إتاحة المعلومات مجاناً للباحثين ومراكز البحث ومحبي علوم الفضاء في مختلف أنحاء العالم.

المسرحية رين صعب: لبنان «انطفت»

بيروت – تستعد الممثلة المسرحية رين صعب لإطلاق عملها الجديد بعنوان "انطفت"، والذي سيعرض في بيروت من 19 إلى 22 مايو. وتجمع مسرحية "انطفت" بين التراجيديا والكوميديا، حيث تقف بطلة العمل "صلاح" لتجابه التنميط والقضاء الفاسد والمجتمع الزائف، بعد حادث احتراق مأساوي أودى بحياة زوجها "يوسف".

وعبرت رين عن تحمّسها الشديد للعمل الجديد، وخاصة أنه يحاكي الواقع الذي يعيشه الشعب اللبناني اليوم.

وأكدت المختصة في الإخراج وفن التمثيل إصرارها على الاستمرار في بذل الجهود بالرغم من الظروف الصعبة التي يمر بها لبنان، وذلك حفاظا على ما تبقى من المسرح اللبناني ولإعادة ازدهاره.

وتضيف صعب أن عرض المسرحية يأتي في إطار محاولة التمسك بالفن كطوق النجاة الأسطوري، والذي تعتبره فرصة للثورة والتعبير والتغيير الفكري.

المسرحية من كتابة نور رجب ومن إخراج وبطولة رين صعب.

وقدمت لرين قبل ذلك مسرحية "فلتانة" في بيروت التي عانت مطوّلاً من الفلتان السياسي، ولم تبعد المسرحية الوصف عن السياسة، بل توسعت لتشمل الحالات الاجتماعية والنفسية الأكثر إصابة في العمق.

"فلتانة" في مجتمع مقيّد إلى سطحيته وعاداته المبتذلة تجرّ رين صعب في هذا العمل على مسرحها، حقيبة سفر محشوة بالعمق والثورة في رحلة تجتازها بطلة العمل "سالي" رغم كل العواقب التي يلقيها أبطال العمل الآخرون في طريقها، لتخلع عنها قيود المجتمع وأزماته المتتالية بحنكة ودهاء.

رمضان صيدا.. شهر السهر والمرح في لبنان

صيدا (لبنان) – ككل عام، تزدان شوارع صيدا وساحاتها بالألوان، وتتنوع الفعاليات الرمضانية فيها من خلال إقامة المعارض الحرفيّة، والأمسيات الموسيقيّة، والرقص المولوي الذي يؤديه "الدراويش".

وهكذا استطاعت المدينة الجنوبية الحفاظ على مكانتها التراثية منذ عقود، لاسيما في شهر رمضان، حيث تجذب اللبنانيين من كل أنحاء البلاد.

المدينة الواقعة عند ساحل المتوسط، على بعد حوالي 40 كم من بيروت، لا تزال تتميز بطابعها المعماري التراثي، وبتقاليد شعبية تميزها عن باقي المدن.

وقال علي السعودي صاحب مقهى في المدينة إن "صيدا مدينة رمضانية بامتياز"، مضيفا "صيدا تستقبل المواطنين من كافة المناطق.. الناس تأتي إلى هنا والبسمة على وجوهها".

"صيدا أجمل المدن في رمضان"، بهذه الكلمات وصف الحاج فضل صالح صيدا، مشيرا إلى الأجواء الإيجابية التي تبعث السرور في قلوب المواطنين.

وقال صالح وهو من زوار المدينة في رمضان، إن "صيدا هي من أكثر المدن أمنا في لبنان، تتوافد إليها الناس من كل مناطق لبنان، نأمل أن يحميها ويرعاها الله وأن تبقى نجمة مضيئة".

ويؤكد المختار عبدالرحمن الرفاعي أن الوضع الاقتصادي المتردي لم يمنع الناس من الاستمتاع برمضان، "ندعو الجميع إلى زيارة المدينة لمعايشة هذه الأجواء الجميلة.. الناس تفرح بمجرد مجيئها ومشاهدة الأجواء الرمضانية".

ليبيا تطالب لندن باستعادة أعمدة رومانية

طرابلس – طالبت ليبيا لندن بإعادة الأعمدة الرومانية القديمة المأخوذة في الماضي من مدينة ليبتيس ماجنا القديمة وتحفظ الآن في منتزه "ويندسور" بولاية بيركشاير بالقرب من لندن.

وحسب وكالة الأنباء الليبية "لانا" وجه محامون ينوبون الدولة رسالة إلى شركة "كراون إيستايت" التي تتولى إدارة أملاك العائلة المالكة البريطانية، وطالبوها بإعادة الأعمدة الرخامية –التي يزيد عمرها عن 2000 عام– إلى طرابلس.

وتم تهريب الأعمدة في القرن التاسع عشر عن طريق الدبلوماسي البريطاني هانمر وارينغتون.

وقد تضطر طرابلس إلى التقدم بشكوى إلى اليونسكو، لقتناعها بأن الآثار قد سُرقت، رغم أن الجانب البريطاني يقول إنها كانت هدية.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

آداب سيبرانية

عدا عن تداول الفيديوهات التي تظهر آثار الشيخوخة على وعي وتصرفات الرئيس الأميركي جو بايدن في الآونة الأخيرة، وأخبار طموحات إيلون ماسك بشراء كوكاكولا بعد تويتر، ووعده لمحبيها بإعادة الكوكائين إليها من جديد، فإن هناك من العلماء والاستراتيجيين من يستغرب أشد الاستغراب من حالة لم تكن متوقعة.

من خلال الخبرة السابقة بها، اعتقد العلماء والراصدون الأمنيون أن روسيا ستشن حرباً سيبرانية عظيمة ضد أوكرانيا بالتوازي مع حربها العسكرية ضد جارتها، لكن هذا لم يحدث.

عكفوا على دراسة الأمر، ووضعوا احتمالات عديدة، فعلى سبيل المثال ترى المهندسة جانا ماليكوس سميث من مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية بواشنطن أنّ روسيا ظنّت أنّها ستحتل أوكرانيا سريعاً، و"ربما وجدت أن من مصلحتها الحفاظ على أجزاء من بنية أوكرانيا التحتية، بدلًا من تدميرها والاضطرار إلى إعادة بنائها مجددًا".

هذا التأويل شديد الأهمية لأنه يتعلق بالسؤال الذي يجب أن يطرحه القوي على نفسه؛ كم يكفيني من قوتي لأستعمله في هذا الموقف؟ وقد يكون بعض اللين إلى جانب القوة أمرًا ضروريًا وهامًا للحفاظ على أمور كثيرة، تصل إلى الأمن القومي لكنها تبدأ من الأسرة والتعامل مع الطفولة.

فرضية أخرى حول الحرب السيبرانية الروسية المفقودة، يرجح البعض فيها أن الروس لا يحاربون بكامل قوتهم السيبرانية لسبب ماكر؛ لكي يجنّبوا أنفسهم ما قد يتسببون به من آثار خارج أوكرانيا، الأمر الذي قد يدفع الغرب إلى الرد وحينها ستجد روسيا نفسها ضحية هجوم سيبراني عالمي متعدد الجبهات قد لا تحتمله أنظمتها.

لا تستهن بالأمر، فهذا لا يُحلّ بماسح فايروسات ولا بأن تعيد تشغيل كومبيوترك ولا حتى أن تقرأ عليه وتتمتم. هذه حرب كبرى العلم فيها هو السيد، وقد سبق للقراصنة الروس أن أطلقوا عام 2017 برنامجا خبيثاً أسموه "نوتبيتيا" يستهدف البرمجيات المالية للشركات الأوكرانية تحديدًا، لكنّ الأمور أفلتت من بين أصابعهم حين وجد الفايروس ثغرة تمكّن من الانتشار عبرها إلى العالم كله، فقام بمنع الوصول إلى سجلات شركات كبرى مثل شركة الشحن الدنماركية "مايرسك"، وكانت الأضرار الجانبية لذلك فقط 10 مليارات دولار أميركي.

هناك مثال آخر؛ في يوم انطلاق الغزو الروسي في فبراير الماضي، شنت روسيا هجومًا على شركة "فياسات" الأوروبية المشغلة للأقمار الصناعية بقطع الاتصال بالإنترنت في أوكرانيا، لكن ماذا فعل هذا الهجوم أيضاً؟ عطّل الآلاف من توربينات الرياح الألمانية التي تستخدم خدمات "فياسات" للتواصل.

كل شيء له آداب حتى الحرب السيبرانية، وهذا يعني أن الحرب المتقدّمة هي بلا حدود حقًا، فماذا يمكن أن يفعل السلام المتقدّم إذًا؟